فهرس مصنفات [illegible]

۶

كتاب
فهرس المصنفات

كتاب
فهرس العلوم

كتاب
شرح الصدر

كتاب
شارح عيني

كتاب
اللباب

كتاب
التطهير

رسالة
في جواب من سأل
عن كيفية علم الله
بالموجودات

كتاب
الاحجار الشداد
في نفي جواهر الافراد

رسالة
في بيان اخذ الاجر
على العبادات

رسالة
في بيان ثبوت
الولاية على البكر
في التزويج

لولا الحسد ... درر بعض ... اللباب ... لبيت

مع ما يكلده ... اصحى من ... لصاحب ... اصل ...

العلماء الالزام ... بعدل ... اولاد ... الدكور ... والاد

والاد ... ولا ... ولا ... من ... القاموس ... العروس ... الكتاب ...

لا يبلغ ولا ... قليل ... ولا يخرج ... وقد ... العروس ... وقال ...

ولا ... الا ... اصل ... القاموس ... العروس ... اللحن ... لغة

الغايات ... والعبارات ... العروس ... ولغة العرب ... العرب

ولعل مراده ان اللحن ... القاموس ...

العروس فصيح ... كلا اشار اليه ... واكثر استعمالا ...

افصح واشهر ... العروس ... المتداوله ...

... البلغاء ... المعاد ... السلطان ... الفقير ...

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا فهرس مصنفات
خادم علوم الدين محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده الله في اولاه للتزود
لاخراه كتب للضبط والتعريف بالتماس بعض الاخوان وفقهم الله
فمنها كتاب الصافي في تفسير القران بما وصل الينا من ائمتنا المعصومين م ٤
عليهم السلام من البيان جمعت فيه من مواضع شتى من كتب اصحابنا ما
لعله يكفي لظاهر التفسير مع شيء من التاويل ليسير اجتنبت فيه اخواننا من
التفسير بالراي والتخمين ولا سيما آراء المخالفين والحمد لله رب العالمين العامة من ٥
يقرب من سبعة واربعين الف بيت وقع الفراغ من تاليفه في خمس و
سبعين بعد الالف ومنها كتاب الاصفى وهو منتخب من الصافي م ث
يشتمل على لباب ما فيه راعيت فيه غاية الايجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص
مع التوضيح في احد وعشرين الف بيت تقريبا وقع الفراغ منه بعد
الصافي بسنتين ومنها كتاب الوافي يحتوي على جملة ما ورد من علوم م ث
الدين في القران المبين وجميع ما تضمنته اصولنا الاربعة التي عليها المدار
في هذه الاعصار اعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار من الاخبار على

ترتيب حسن ونظم مستحسن وتهذيب وتوضيح وتسهيل تناول و
شرح وبيان لما يحتاج اليها وجمع وتوفيق لما يكاد يتعارض منها او
يخالف بحسب الظاهر واختصار في الفاظ الاسانيد من غير حذف
لشيء منها وقد تم في خمسة عشر جزءا لكل منها كتاب براسه يقرب مجموعه
من مائة وخمسين الف بيت وقع الفراغ من تصنيفه في سنة ثمان وستين
بعد الالف ومنها كتاب الشافي وهو منتخب من الوافي يشتمل على م ٤
لباب ما فيه او ما فيه ما هو بمنزلة الاصول والاركان وما لا تعارض عند
التحقيق فيه ولا تشابه بعد التامل في الفاظه ومعانيه بل هو من قبيل
المحكم واكتفينا عن المكرر بالاوضح الاتم واقتصرنا في الشرايع والاحكام
على الاهم والاحكم وجعلناه جزئين جزء فيما هو من قبيل العقايد والاخلاق
وجزء فيما هو من قبيل الشرايع والاحكام في كل منهما اثنا عشر كتابا يقرب من
ستة وعشرين الف بيت وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وثمانين بعد
الالف ومنها كتاب النوادر في جمع الاحاديث الغير المذكورة
في الكتب الاربعة المشهورة في سبعة آلاف ومنها كتاب معتصم الشيعة ث ب
في احكام الشريعة وهو مشتمل على امهات المسايل الفقهية الفرعية مع
دلايلها وماخذها والاختلافات الواقعة فيها بين الطايفة المحقة و

تبيان الحق منها ببسط وتفصيل وفصل بعض المعاملات عن بعض حتى
صار اثنى عشر كتابا وقد تم منه كتاب الصلوة مع مقدماتها ومتعلقاتها
في مجلد يقرب من اربعة عشر الف بيت واربعمائة في سنة تسع وعشرين
بعد الالف وفقنا الله لاتمامه ومنها كتاب مفاتيح الشرايع وهو ايضا بث
يحتوي على امهات مسايل الفقه مع الاشارة الى الدلايل والاقوال
التي قيلت فيها بايجاز واختصار وقد تم جميع مطالبه التي هي ابواب
الفقه كلها مع مسايل جمة اخرى فقهية لم يذكرها الفقهاء رحمهم الله
او اكثرهم في اثنى عشر كتابا يقرب من خمسة عشر الف بيت ووقع الفراغ
منه في سنة اثنتين واربعين بعد الالف ومنها كتاب النخبة يشتمل بث
على خلاصة ابواب الفقه كلها مع استقصاء الاداب والسنن ظاهرا
وباطنا واصول علم الاخلاق في عبارات وجيزة بليغة مراعية للالفاظ
الحديث في الاكثر لم يسبق بمثله وقد تمت في ثلثة الاف وثلثمائة بيت
تقريبا في سنة خمسين بعد الالف ومنها كتاب التطهير وهو نخبة من م كر
النخبة لبيان علم الاخلاق وتطهير السر خاصة يقرب من خمسمائة بيت
ومنها كتاب علم اليقين في اصول الدين يشتمل على خمسين مطلبا بث
ذوات ابواب وفصول في اربعة مقاصد هي العلم بالله والعلم بالملئكة و

العلم

الى ثلثة فنون وذكر فوايد تلك الفنون والاشارة الى عدد اقسام كل منها و
التي تطرق اليها اعلم ان العلوم كلها تنقسم بالقسمة الاولية الى الادبيات التي
التي وضع اكثرها لطلب المعاش وصلاح الحيوة الدنيوية في الحال والى الشرعيات
التي ثبت لطلب النجاة في الحيوة الاخروية والصلاح في المآل والى الفلسفيات
التي اخرجت لتكميل النفوس المستعدة للكمال وعن تعليقات الاخرين يعبر بالحكمة
قال الله سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عز وجل بعد ذكر جملة من الاداب
الحسنة ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة وقال تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة
وقال عز ذكره ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن الى غير ذلك والشرعيات اذا استكملت واستعملت لوجهها خالصة
لوجه الله ربما بلغ بصاحبها الى ان يستغنى عن الفلسفيات بل ربما يحصل المعروف
ويزيد الان لاصول الفلسفيات ان طلبت من وجوهها وحصلت على وجهها
اعانة على ذلك المزيد كما ان للادبيات اعانة على تحصيل اصول الشرعيات بالكتاب
والتسديد وحق تحصيل الفلسفيات ان يكون بعد احكام الشرعيات واخلاص
النية وتهذيب السر عن الامراض النفسانية والا فاثمها اكبر نفعها وربما تؤدي
الى الكفر والزندقة ومن ثمة ورد النهي عنها من اهل المعرفة ولحق بالادبيات الحكايات
وهي التي يتكلم بها في المحافل والمجالس مما لا يضر جهله ولا ينفع علمه الا ما اتخذ منها

عبرة او صناعة ولاشتراكها منهما وبين الادبيات الحقناها بهما وجعلناهما فنا
واحدا ومجموعهما ستة وعشرون علما والشرعيات اربعة وسبعون والفلسفيات
مائة والمجموع مائتان وقد تطرق الى الشرعيات والفلسفيات بدع وتحريفات
حتى خفي منهما كثير تحت اغشية الجهالات وحجب التلبيسات وتعسر التميز بين
العلم والجهل وضل في طلب العلم اقوام وتاهوا في بيداء غوايتهم وخبطوا في
طخياء عمايتهم واضلوا بذلك كثيرا من الناس ويحسبون انهم مهتدون و
ذلك لانهم لم يخلصوا نياتهم لله عز وجل في طلبه وانما ارادوا تحصيل الدنيا الفانية
والحطام العاجل فخذلهم الله ولم يبال سبحانه باي واد هلكوا والعلم يصلح لان
يكتسب به الدنيا كما يصلح لان يكتسب به العقبى الا ان من اراد به الدنيا فهو خطي
منه وليس له في الآخرة من خلاق ولا سيما علم الآخرة فانه يشقى صاحبه اذا
اراد به الدنيا وخسرت صفقة عبد باع آخرته بدنياه وحرم من شهود مولاه بل
الحزم كل الحزم ان يستعان بعلم الدنيا ايضا على الآخرة فضلا عن علم الآخرة
وقد ورد الاستعاذة من علم لا ينفع واي نفع في الفاني ولنشر الآن الى العلم
النافع وفنونه

الباب الثاني في الاشارة الى العلم النافع وفنونه

اعلم ان العلم النافع هو علم الآخرة او ما يستعان به على علم الآخرة
وعلم الآخرة ما يكون من امور وآيات لمعرفة الله جل وعز وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر او فرائض عادلة في حاق الاوساط يكتسب مكارم الاخلاق ويجتنب
بها مساويها للتكميل الباطن والظاهر او سننا وآدابا يتوسل بها وباستعمالها
المجاهد الى تيسير الانتفاع بتلك الفرائض والسنن ويحسن ان يكون الاشارة
الى هذه الثلثة ما ورد في الحديث النبوي فيما رويناه عن مولانا الكاظم عليه السلام
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال
ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقال اعلم الناس بانساب العرب و
وقايعها وايام الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال النبي صلى الله عليه و
آله ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انما
العلم ثلثة آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل وروينا
عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال وجدت علم الناس كله في اربع اولها
ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد
منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك وبيان هذا الحديث ان الغاية
في العلم اما مجرد العلم او العمل بموجبه والاول اما متعلق باحوال المبدا او المعاد
والثاني المطلوب منه اما اقتناء فضيلة او اجتناب رذيلة فهذه اربعة اقسام
فقوله عليه السلام ان تعرف ربك اشارة الى القسم الاول ويندرج فيه
معرفة ذات الله ووحدانيته ومعرفة صفاته العليا واسمائه الحسنى ومعرفة آثاره

٧ وافعاله وقضائه وقدره وعدله وحكمته وقوله عليه السلام ما صنع بك اشارة
الى معرفة النفس واحوالها ومقاماتها ومعرفة ما تعود اليه وتنشا منه وكيفية
نشو الآخرة من الدنيا ومعرفة الموت والبعث والصراط والحساب و
الميزان والثواب والعقاب والجنة والنار فان جميع هذه الامور مما صنعه
الله بالنفس الانسانية وفيها ومنها وليس شيء منها خارجا عن ذات النفس
وقوله ما اراد منك اشارة الى معرفة الفضائل النفسانية ليمكن
اكتسابها وهي الاخلاق الحسنة والملكات الحميدة التي هي من جنود
العقل كالعلم والكرم والعفة والصبر والشكر والتوكل والرضا وما
يجري مجراها ويندرج فيها العلم بالاوامر وما يتعلق بها من المعاملات
التي يوصى بها وقوله عليه السلام ما يخرجك من دينك اشارة الى معرفة
الرذائل النفسانية ليمكن اجتنابها وهي الاخلاق السيئة والملكات
المذمومة التي هي من جنود الجهل كاعدام تلك الفضائل واضدادها ويندرج
فيها العلم بالنواهي وما يتعلق بها من المعاملات التي ينهى عنها والقسمان
الاولان من هذه الاربعة يندرجان في الاول من الثلثة المذكورة في
الخبر السابق والآخران يقتسمان الآخرين فالخبران متوافقان ولعله
الى هذه الثلثة ايضا وقعت الاشارة في الحديث المشهور العلم علمان علم

الاديان

٨ الاديان وعلم الابدان فان علم الاديان هو الاعتقاديات وعلم الابدان
هو العمليات بقسميها **الباب الثالث** في تقسيم العلوم الادبية
والمحاورية الى ستة وعشرين علما وهي هذه فهرستها علم المحاورة علم المعاملة
علم الحساب علم قراءة الخط علم كتابة الخط علم اللغة علم الاشتقاق
علم الصرف علم النحو علم المعاني علم البيان علم البديع علم العروض وفيه
العين بمعرفة الاوزان والبحور علم القوافي علم انشاد الشعر علم الدواوين
وهو معرفة الاشعار المدونة علم الامثال وهو معرفة الاقوال السايرة
في التمثيلات علم الانشاء علم الاستيفاء وهو معرفة القوانين التي بها
يضبط مداخل الاموال ومخارجها علم التواريخ علم السير علم مقالات
اهل العالم علم الغزوات علم الوقايع علم الانساب علم الاحاجي وهو معرفة
الالغاز والتعمية بتقديم الحاء على الجيم جمع الاحجية يقال كلمة محاجية
اي يخالف لفظها معناها **الباب الرابع** في تقسيم العلوم الشرعية
الى اربعة وسبعين علما اعلم ان العلوم الشرعية هي الحكمة النبوية الماثورة
الموروثة عن الآخرين وتنقسم بالقسمة الاولية الى قسمين علم الكتاب و
علم السنة واصولهما احد وثمانون علما وهذه فهرستها علم التنزيل علم
التاويل علم اسباب النزول علم القراءة علم التجويد علم اعجاز القرآن

علم الناسخ والمنسوخ علم المحكم والمتشابه علم الخاص والعام علم المبين والمبهم
علم المنقطع والمعطوف علم الحلال والحرام علم الفرايض علم الاحكام
علم العزايم والرخص علم الاداب والسنن علم الاخلاق علم علل الشرايع
علم خواص السور والآيات علم الاذكار والدعوات علم الحرز والعوذات
علم الرجال وهو معرفة رواة الحديث جرحا وتعديلا علم الدراية وهو معرفة
اسناد الاحاديث ومتونها ومعرفة كيفية تحملها وآداب نقلها علم التذكير
والمواعظ علم الطب النبوي علم الفقه وهو معرفة فروع الشريعة المستنبطة
من الاصول علم اصول الفقه وهو معرفة ما يستعان به على استنباط الفروع
من الاصول علم الاجتهاد وهو معرفة كيفية استنباط الفروع من الاصول
وهذه الثلثة من المبتدعات في اصحابنا الامامية فان قدماءنا كانوا لا
يفتون الا بمتون الاحاديث علم الكلام علم المناظرة وشروطها علم
التصوف ويندرج في علم الكلام ستة علوم علم الصانع جل اسمه علم
صفاته علم افعاله ومصنوعاته علم النبوة علم الامامة علم المعاد واكثرها
بحث عنه في غير العلوم الستة من البدع ومما لا ينفع وما ليس منه من هذا
القبيل فداخل فيما تقدم من علم الكتاب والسنة وكذا علم المناظرة
فان ائمة الكرام نعم كما عن مولانا الرضا عليه السلام الا انه ربما يدعو

الحاجة اليه لدفع الجاحدين واسكات الخصمين ويندرج في علم التصوف
تسعة وثلثون علما لانه ينقسم بالقسمة الاولية الى خمسة علم الطريقة علم
الحقيقة علم المراصد علم الحروف علم الفتوة اما علم الطريقة فتسعة علم
كيفية الاعتقاد علم كيفية العمل علم التزكية والتجلية علم شرايط السلوك
علم آداب السلوك علم مقامات السلوك علم حالات السلوك علم الاصطلاحات
علم المستحسنات من الخلوة والذكر وغيرهما واما علم الحقيقة فخمسة عشر علم
المعرفة ويدخل فيه معرفة النفس والروح والقلب والسر والخفي والاخفى
ومعرفة كيفية حصول البدن المكتسب الغيبي ومعرفة البدن المحلول التنهاي
ومعرفة البدن الذري ومكان اللطيفة الباقية وكيفية تنفخها وتالمها في الآخرة
علم التوحيد ومقاماته علم كيفية ايجاد المفردات علم كيفية حصول العقود
والتاليفات علم الجمع والتوفيق بين المختلفات علم المشاهدة علم
المكاشفة علم التجليات علم الانوار علم الاسرار علم تسخير الكاينات
علم طي الزمان والمكان علم اسماء الله تعالى وصفات الجلال والجمال و
الافعال علم المبدا والمعاد علم الوصول واما علم المراصد فاثنا عشر
علم الفرايض علم الفضيلة علم الدراية علم الوراثة علم القيام علم الحال
علم الخواطر علم الضرورة علم السعة علم اليقين علم الغيب واللدني علم

علم الموازنة واما علم الحروف فاثنان علم الجفر والجامع علم الدوائر و
النقاط وعلم الفتوة واحد

الباب الحادي في تقسيم العلوم الفلسفية

اعلم ان العلوم الفلسفية هي الحكمة اليونانية الموروثة من الاولين وتنقسم
بالقسمة الاولية الى قسمين عملية ونظرية واصول العملية ثلثة علم تهذيب
الاخلاق علم تدبير المنازل علم سياسة المدن واصول النظرية بالقسمة
الاولية خمسة المنطق والفلسفة الاولى والطبيعيات والرياضيات
والالهيات وبالقسمة الثانوية احد وثلثون علما اما المنطق فتسعة
علم الكليات الخمس علم المقولات العشر علم القضايا علم الاقيسة علم
البرهان علم الجدل علم المغالطات علم الخطابة علم الشعر ولكل منها اسم
باللغة اليونانية مشهور فيما بينهم واما الفلسفة الاولى فاثنان علم الامور
العامة علم الاعراض الوجودية والاعتبارية واما الطبيعيات فثمانية
علم المبادي الحسية الجسمانية التي هي الهيولى والصورة والزمان والمكان
والحركة وما يتعلق بها ويسمى بسمع الكيان علم السماء والعالم وهو معرفة جواهر
الافلاك والكواكب وعلم دورانها وعلة سكون الارض في الوسط وما
يتعلق بذلك ويسمى بالسماء علم الكون والفساد وهو معرفة جواهر العناصر
واستحالة بعضها ببعض بدوران الافلاك التي هي بمنزلة الاباء حولها وانها

هي الامهات التي يتكون المواليد الثلثة منها علم حوادث الجو وهو معرفة
تغير الهواء وتلونه بتأثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح شعاعاتها
من النور والظلمة والحر والبرد وتصاريف الرياح من البخارات والدخانات
الصاعدة في الهواء من البحار والانهار والاغذاء والامطار وما يكون
منها من الغيوم والضباب والطل والثلوج والبرود والرعود والصواعق
والبروق والشهب وذوات الاذناب وقوس قزح والهالات و
الزوابع والسموم والزمهرير وغيرها علم المعادن وهو معرفة الجواهر المعدنية
التي تنعقد من البخارات المحتقنة في باطن الارض والعصارات المتحللة
في الاهوية في المغارات وكهوف الجبال وقعر البحار من الكباريت والزيبق
والشبوب والاملاح والنوشادر والذهب والفضة والنحاس والحديد و
الرصاص والاسرب والكحل والزرنيخ والبلور والياقوت وما شاكلها
ومعرفة خواصها ومنافعها ومضارها علم النبات وهو معرفة الاشجار
والزروع والبقول والحشائش والكلاء ومعرفة كمية انواعها ومواضع
منابتها وكيفية امتداد عروقها في الارض وارتفاع اصولها في الهواء
وانبساطها على وجه الارض وتفرق فروعها في الجهات واشكال اغصانها
واوراقها والوان ازهارها واصباغ انوارها وكيفية حبوبها وبزورها

وصموغها وطعومها وروايحها وخواصها ومنافعها ومضارها علم الحيوان
وهو معرفة كل جسم يتغذى وينمو ويحس ويتحرك مما يمشي على وجه الارض
او يطير في الهواء او يسبح في الماء او يدب في التراب او يتحرك في جوف
جسم آخر ومعرفة كيفية اجناسها وانواعها وخواصها وتكونها في الرحم
او في البيض او في العفونات وتشريح اجزائها وكيفية تاليف اعضائها
وتركيب اجسادها واختلاف صورها وايتلاف ازواجها وفنون اصواتها
ومنافرة طباعها ومشاكلة افعالها ومعرفة اوقات هيجانها وسفادها
واتخاذ اعشاشها ورفقها في تربية اولادها ومعرفتها بمنافعها ومضارها
واوطانها واربابها ومعارفها الى غير ذلك علم النفس الناطقة وهو معرفة
ماهيتها وقواها واجزائها وافعالها وانها قائمة بجوهرها فاعلة بذاتها دون
البدن وكيفية احساساتها وتخيلاتها وتعقلاتها للامور الكلية والمغيبة
وصيرورتها عقلا بالفعل وكيفية الوحي والرؤيا والكهانات واما الرياضيات
فتسعة علم العدد ويسمى الارثماطيقي وهو معرفة ماهية العدد وكمية انواعه
وخواصه وعوارضه وكيفية نشوه من الواحد علم الهندسة وهو معرفة
المقادير والابعاد وكمية انواعها وخواصها وما يعرضها وكيفية نشوها من
النقط علم النجوم والهيئة ويسمى المجسطي وهو معرفة كيفية الافلاك والكوا

والبرو

والبروج وكمية ابعادها واجرامها وكيفية تركيبها وشرح حركاتها وكيفية
دلالاتها على الكائنات قبل كونها علم التاليف والنغمات ويسمى
بالموسيقى وهو معرفة ماهية النغم وكيفية تاليف الاشياء المختلفة الجواهر
المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة الطبايع حتى تاتلف وتتحد
وتصير شيئا واحدا وتفعل فعلا واحدا او عدة افعال علم المناظر وهو معرفة
كيفية احساس البصر للمبصرات وعلل اختلافات ما يرى بالقرب وبالبعد وفي
جهات مختلفة ولا على جهة وجوده الحقيقي علم المرايا وهو معرفة كيفية احساس
البصر للاشباح علم المخروطات وهو معرفة المجسمات كيف يتخيل بعضها الى
بعض وكيف تركب بعضها من بعض وكيف اقطاعها ومقاطعها وكيف
نسب بعضها الى البعض ونسب نهاياتها علم الاكر المتحركة وهو معرفة المجسمات
المتحركة ان خواص تعرض لاشكالها ومقاطعها اذا تحركت علم الاوزان وهو
معرفة نسب ذوات الوزن بعضها الى البعض في اوزانها واما الالهيات
فثلثة معرفة الباري جل اسمه ونعوت جلاله وكيفية صدور الموجودات
عنه ومعرفة العقول وآثارها ومعرفة النفوس ومعادها

الباب السادس

في تقسيم ما يتفرع على الطبيعيات وتقسيم القسمة الاولية الى عشرة
علوم ثم الى ثمانية واربعين وتسعة فهرسها علم الطب وهو معرفة معالجة

الامراض علم الحرف وهو معرفة الصنايع علم الفراسة وهو معرفة الاخلاق الباطنة
من الاعضاء الظاهرة علم القيافة وهو معرفة الحاق الاولاد بالآباء والاقربا
علم تعبير الرؤيا وهو معرفة احكام المنامات علم خواص الاشياء وهو معرفة
خاصية الموجودات في العالم السفلي وهو وان كان داخلا في علم المواليد
الا انه يفرد منه ويعد علما على حدة علم الكيميا وهو معرفة تبديل الاجسام
علم السيميا وهو معرفة اظهار ما يخالف العادات من الغرايب علم احكام
النجوم وهو معرفة تاثيرات الكواكب في السفليات علم الكهانة وهو معرفة
ما تخبر عن الغيب من غير جهة الوحي والنجوم ويندرج في علم الطب ثلثة عشر
علما علم التشريح كيفية تركيب اعضاء بدن الانسان وقواها وافعالها وهو معرفة صح
وفوايدها وهو وان كان داخلا في علم الحيوان الا انه يفرد منه ويعد علما
على حدة علم الامزجة والاخلاط علم الاهوية والبلدان والمياه علم
الامراض والاسباب علم العلامات والدلايل علم حفظ الصحة علم المعالجة
بالدواء والغذاء علم المعالجة بهما وباليد وتخص بالعين وتسمى بالكحالة علم
المعالجة باليد فقط وهو اما معرفة البط والقطع والكي والخياطة وتسمى
بالجراحة واما معرفة جبر العظم المكسور والعظم المخلوع وتسمى بعلم الجبر علم
معالجة الدواب وتسمى بالبيطرة وبطب الدواب علم معالجة الطيور

الجوارح من البزاة وغيرها وتسمى بعلم البزاة علم الصيدنة وهو معرفة الادوية و
كيفية التراكيب وخواصها ويندرج في علم الحرف علم جميع الصنايع الطبيعية
مع كثرة فنونها الا ان المعتبر منها في العلوم ستة علم الفلاحة علم قلع الاثار
عن الثياب ونحوها علم سياسة الدواب للركوب والحرب علم سياسة الكلاب
ونحوها للصيد علم المسابقة علم الرماية ويندرج في الفلاحة ثلثة علوم علم اختيار
الارضين واصلاحها وسقيها المياه وتكريبها وتعفينها وما يلايم طبيعة
كل ارض وغير ذلك علم اختيار البزور والحبوب وحفظها من الافات و
كيفية القائها في الارض او تضمينها التراب علم اختيار الاوقات الصالحة
لنوع زرع والتقديم الاسباب الموطئة له وغير ذلك ويندرج في علم
الكيميا ثلثة علوم علم كيفية وجدان صبغ لا يغيره النار ولا تطيره ولا تخلص
عن الاجساد الذائبة وفي طبع النوص في الذائبات علم تهيئة الالات
مثل البواطق والكيران والزقاق والمستوقدات والنوافخ والاقداح
والاكر وغير ذلك علم تدليل العقاقير لاتمام عملهم بالتصعيد والتشوية والطبخ
والغسل والتكليس والتصدية والتشميع والتعقيد ويندرج في علم السيميا
ثمانية علوم علم الطلسمات علم دعوة الكواكب علم العزايم [illegible] علم
علم الوهم وهو معرفة التصرف في الكاينات بارتياض النفس [illegible] المعتبرة

فيه وهو معتبر عند اهل الهند علم العين علم الرقى علم الشعوذة وهو معرفة
تصوير الباطل في صورة الحق بخفة اليد ويندرج في علم احكام النجوم
علمان علم معرفة حسابات مطارح الشعاعات ومواضع الاتصالات و
انحاء النظر والانفصال وتعرف طبايع البروج والكواكب وما يحدث
من امتزاجها وعلم استنباط الاحكام من طوالع السؤالات والابتداءات
والمواليد واختيار اوقات الافعال ويندرج في علم الكهانة عشرة
علوم علم الكتف وهو معرفة الوقايع المستقبلة في السنة من كتف الضان
المذبوح في اوقات زيادة نور القمر علم اختلاج الاعضاء وهو ان يعرف
من اختلاج كل عضو ما يحدث لصاحبه من الاحوال علم الانفاس وهو ان
يعرف من كيفية التنفس ما يصلح ارتكابه من الامور او ما سيقع من حوادث
الدهور وهو معتبر عند اهل الهند علم الزجر والفال وهو معرفة الشوم واليمن
من السوانح مع مراعاة كون القمر في البروج الاثنى عشر علم احكام كاينات
الجو من الرعد والقوس والشهاب وذوات الذوايب وغيرها علم احكام ايام
الفصد علم احكام ايام المرض علم الحيوة والممات للمرضى علم الغالب و
المغلوب من الخصمين علم احكام الآبق والضال والمسروق وفي عد
العشرة ما عشر ان يكون من فروع الرياضي الا ان لوجهها الى الطبيعي ومناسبة

الى نظاير الكهانات وهكذا يكون بعض العلوم ذا اعتبارين فلا
تعرض علينا احد ان ادخلنا شيئا منها في غير مقسمه المعروف اذ كان نظرنا
فيه الى اعتباره الآخر وجل اقسام علم السيميا والكهانة بل كلها حرام
استعماله في الشرع الا ابر وطها وفي حديث السائل عن السحر ولا تعقده
وفي حديث اسماء بنت عميس انها قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم
العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء سبق القدر لسبقت العين
وقال صلى الله عليه وآله ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي
حديث زجر الفال كان النبي صلى الله عليه وآله يتفال ولا يتطير وفي
اخر اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار وذلك لان الحكمة الالهية تقتضي
ان يكون الاحوال المستقبلة مستورة على الانسان لان في
معرفتها قبل وقوعها فتنة وفسادا كبيرا كما عرف من قصة فرعون
ونمرود وقتلهما الاطفال بغير حق وغير ذلك الباب السابع
في تقسيم ما يتفرع على الرياضيات ونقسم اولا الى اربعة عشر علما ثم
الى اثني عشر ونحو فمنها علم الحساب وهو معرفة استخراج المجهولات
العددية وله اقسام وفنون كالجبر والمقابلة والخطايين والاربعة المتناسبة

وحساب اهل الهند وحساب اهل التنجيم وحساب اهل الترقيم وغير ذلك
علم المساحة علم الزيج علم التقويم علم الاسطرلاب علم الالات الرصدية
علم صور الكواكب والانواء علم المسالك والممالك علم وفق الاعداد
علم الرمل علم استخراج الخبايا والضمائر علم الحيل وهو معرفة اتخاذ الالات
يظهر منها حركات خارجة عن العادة في نوعها وهيئتها ويكون منها ما توهم
انها حركات بلا محرك علم الاثقال وهو معرفة تهيئة الالات تنقل اجساما
عظاما وتفصل في ذلك حركات خارجة عن العادة علم الملاعب كالنرد والشطرنج
ونحوهما وهو مما يحرم استعماله في الشرع ويندرج في علم الاسطرلاب
علم كيفية الارتفاع وعلم الطالع وعلم الساعات وعلم اجراء العيون
والقنوات وعلم مقدار ارتفاع الجبال والمنار وعرض الانهار
ونحوها فهذه ما تيسر علم منها ما هو بمنزلة الاصل تتشعب منه فروع اخر
اضافها الى ما لا يعد ولا يحصى فما لم نذكره من العلوم بعينه يمكن
ارجاعه الى ما هو كالاصل له مما ذكرناه وما ترى منها منكرا فليس
بمنكر لتمايزها بحسب تمايز ماخذها وروي عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال العلم اكثر من ان يحاط به فخذوا من كل علم احسنه وفي رواية
خذوا من كل علم احسنه فان النحل ياكل من كل زهر ازينه فيتولد

جوهران احدهما فيه شفاء للناس والآخر يستضاء به اقول و
تصديق ذلك في قول الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
رزقنا الله وسائر اخواننا التحقق باحسن العلوم وما ينتفع منها وجنبنا
واياهم عما يضير وبالا او يورث ضلالا او يحول بيننا وبين الوصول الى
دار مقامته ومنزل كرامته بمنه الجسيم وجوده العميم انه جواد كريم هذا
ما اردنا ذكره في شرح الرسالة الموسومة بفهرست العلوم والحمد
لله اولا واخرا ۵ فرغ الكاتب من تسويده نقلا
من خط يد المصنف نور الله مرقده في شهر
شوال المكرم من شهور حجة ثمان
وثلثين ومائة والف
من الهجرة
۵

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

رب اشرح لی صدری و یسر لی امری واحلل عقدة من لسانی یفقهوا
قولی بعد از حمد و ثنای آله و درود و تحیت بر برگزیدگان
آن درگاه چنین گوید محمد بن مرتضی المدعو بمحسن ایده الله فی کل
مسلک و موطن که چون گشایش غنچهٔ دل گره بر گره را فتح الباب
سخن بسته اند و تنفس کربت سینهٔ شرحه شرحه را نفخهٔ و نفس
پیوسته و بس از کربت غربت دنیا و شکوهٔ جهال علما نما در دلم
گره شده بود و هم نفسی نمییافتم که بدستیاری سخن با او رازی در میان
نهم و بمیان زبان درد دلی بروی شمارم بخاطرم رسید که لوحی بدست
آرم و بپایمردی قلم و زبان بیان شمه از حقیقت حال علم و علما و بعضی از
احوال پریشانی خود درین دار ابتلا بروی نگارم تا شاید بدین وسیله
دلی خالی شود و شرح صدری حاصل گردد بنابرین این چند کلمه مرقوم شد
و بشرح صدر موسوم گشت و بر ده مقاله مرتب و مختوم گردید

مقاله اولی

در بیان شمه از حقیقت حال علم و علما بباید دانست که آدمی از دیگر
حیوانات بگوهر دانش و بینش گرامی گشته است و بواسطهٔ عقل و دانائی
از آفرینش برسر آمده و همه را از زمان خود در آورده چنانکه کریمهٔ و سخر لکم

ما فی السموات و ما فی الارض جمیعا بدان اشاره فرموده نظم هر چه در زمین
برابود جمله از آن ما بود • آمده ام که مال خود جمع کنم بدر برم • و این گوهر
دانش اگرچه انواع بسیار دارد ولیکن از میان همه برگزیده و گرامی
دانش حکمتست که در شان او آمده و من یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا
کثیرا چه ازین علم حقیقت اشیا هویدا میگردد و خصوصا شناختن
نفس خویش که سرمایهٔ تحصیل حقایق و معارف الهیست که از آنجا
معرفت مبدا و معاد که انبیا صلوات الله علیهم بجهة آن فرستاده
شده اند حاصل توان کرد نظم سالها فکر من این بود و همه روز و شبم •
که چرا غافل از احوال دل خویشتنم • ز کجا آمده ام آمدنم بهر چه بود • بکجا
میروم و چیست مآل شدنم • و این علم حکمت را در زمان پیشین از
انفاس انبیا و رسل علیهم السلم زیرکان هر عصر فرا گرفته اند و بعالمیان
رسانیده و از پرتو سخنان و حرکات ایشان جهانیان را بدین رهنمائی
نموده نظم هر بوی که از مشک و قرنفل شنوی • از دولت آن زلف چو سنبل
شنوی • و این حکمت قدما که موروث انبیاست غیر حکمت متعارفست
که امروز در میان متاخرین شایعست چرا که تحریف بدان راه یافته است
و چون آفتاب حضرت خاتم انبیا صلی الله علیه و آله و سلم که در غرب

عرب تواری نموده بود از مشرق قرآن طالع شد و زمین و زمان را
بانوار هدایت آثار روشن گردانید ریاض حکمت قدیمه از پرتو انوار آنحضرت
رونق و طراوتی دیگر یافت و مزارع علم و معرفت از تابش پرتو انوار لطائف
آثارش نشو و نمای تازه یافت از هر چمنش گلهای گوناگون شگفانیدن گرفت
و بر هر شاخساری از درخت جمعیتش الوان بارها بر آورد **نظم** هر دم
ازین باغ بری میرسد ، تازه تر از تازه تری میرسد ، جمعی از بزرگان
امت بزرگوارش که بر ذمت همت خویش التزام متابعت آنحضرت
لازم داشته بودند بوسیله پیروی سنن کرام آثارش ظاهر و باطن
خویش را بمراقبت و مجاهدت مزین و محلی گردانیده محل بدایع حکمت
گشتند و از نفس مبارک هر یک غرایب علوم ظاهر شد و خصوصا
اهل بیت آن سرور که جنس انس و زمره ملائکه مقرب آلهی ممتازند و علم
تصوف عبارت ازین بدایع حکمت و غرایب علوم بلند رتبتست که
الکتسه مجربه و شرایع ختمیه بدان ناطق گشته **نظم** علم التصوف — المحقق الخاقانی
علم لیس یعرفه ، الا اخو فطنة بالحق معروف ، و لیس یعرفه من لیس
یشهده ، و کیف یشهد ضوء الشمس مکفوف ، و غرض از تحصیل
و اکتساب آن باعمال شایسته و پی بردن باسرار آن بریاضات

بالمر

بایسته آنست که شخص از مرتبه حیوانیت و حیوة عارضی بواسطه آنکه
متحقق بعلوم انبیا و اعمال ایشان گردد ترقی نموده بمرتبه کمال انسانی
و حیوة ابدی فایز گردد و درین ظلمات بشریت از سرچشمه آب حیات
بی بهره نماند **نظم** آن چشمه که خضر خورد از آن آب حیات ، در منزل
تست لیکن انباشته ، لیکن همه مردمان را قابلیت فهم این علم و
توفیق این عبادت نیست و همه کس شایسته این شرف و سعادت نی
یضل به کثیرا و یهدی به کثیرا و لهذا اهلش از نا اهل مصون میدارد و
چون دُر مکنون در صدف سینه مخزون **نظم** نهفته معنی نازک بسی است
در خط یار ، تو فهم آن نکنی ای ادیب من دانم ، حضرت امام زین العابدین
صلوات الله علیه میفرموده **نظم** انی لاکتم من علمی جواهره ، کیلا یری
الحق ذو جهل فیفتتنا ، و قد تقدم فی هذا ابو حسن ، الی الحسین و وصی
قبله الحسنا ، فرب جوهر علم لو ابوح به ، لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا
و لاستحل رجال مسلمون دمی ، یرون اقبح ما یاتونه حسنا ،
و نیز آنحضرت میفرموده لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لکفره و حضرت
امیر المومنین صلوات الله علیه اشاره بسینه مقدس خود کرده فرمودند
ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة بلی اصیب لقنا غیر مامون

الاخفا الاثرا

یستعمل آلة الدین فی الدنیا ویستظهر بحجج الله علی خلقه وبنعمه علی عباده او
منقادا للحق لا بصیرة له فی احنائه ینقدح الشک فی قلبه باول عارض شبهة
الا لا ذا ولا ذاک او منهوما باللذات سلس القیاد للشهوات او مغرما بالجمع و
الادخار لیسا من رعاة الدین فی شیء اقرب شبها بهما الانعام السائمة کذلک
یموت العلم بموت حاملیه اللهم بلی لا تخلو الارض من قایم لله بحجة ظاهر مشهور
او مستتر مغمور لئلا تبطل حجج الله وبیناته واین اولئک اولئک والله
الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم یحفظ الله حججه وبیناته حتی یودعوها
نظرائهم ویزرعوها فی قلوب اشباههم هجم بهم العلم علی حقایق الامور
وباشروا روح الیقین واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون وصحبوا الدنیا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلی اولئک
خلفاء الله فی ارضه والدعاة الی دینه آه آه شوقا الی رؤیتهم سالکان
این طریق عزیز در بار یقین اند هرچه شنوند و بینند حق شنوند و حق بینند
صفحه ادراک ایشان از حرف غیر پاک و سر ایشان در قدم هر بی سر و پا
خاک باشد آینه دل ایشان زنگ و باده توحیدشان رنگ ندارد نظم
غلام همت آنم که زیر چرخ کبود • ز هرچه رنگ تعلق پذیرد آزادست •
نظم مردی باید بلند همت مردی • زین تجربه دیده خود پروردی • کو را

و تجرد اندرین عالم خاک • بر دامن همت نشیند گردی • و انچنین مرد بسیار
بسیار عزیز و کم یاب است در هر عصری از دو سه متجاوز نباشد نظم با که گویم
در همه ده زنده کو • سوی آب زندگی پوینده کو • آنچه میگویم بقدر فهم تست •
مردم اندر حسرت فهم درست • طالب این گنج در دنیا غریب است و از
لذات این سرای بی نصیب چه روح شان در ملکوت سیر میکند و با ارواح انبیا
و اولیای گذشته که طبیب دلخستگان و شفیع دلشکستگان اند صحبت
میدارد نظم چند انکه کنیم غم با طبیبان • درمان نکنند مسکین غریبان •
یارب امان ده تا باز بینند • چشم محبان روی حبیبان • و چون اکثر
مردمان ابنای دنیا و پرستاران جهل و هوا میباشند با این قوم که از
اهل آخرت و اصحاب معرفت اند و با این علم که در ادراک افهام نیست و برتر
از ادراک محسوس است ایشان را بجهة ضدیت و تناکر جنسیت
و تباین طریق و تخالف سعت و ضیق دشمنی نموده نفی ایشان بسیار میکنند
و طریقه ایشان را انکار مینمایند چه در حدیث آمده که الارواح جنود مجنده
ما تعارف منها ائتلف و ما تناکر منها اختلف و نیز وارد شده که الناس
اعداء لما جهلوا نظم انکس که ز شهر آشنائیست • داند که متاع ما کجائیست •
و این مباینت در حقیت و بطلان و اختلاف جنسیت در متنوعات آن

اعظم سببی بود از اسباب آنکه اکثر این امت بعد از پیغمبر صلی الله علیه وآله
سلم بمدعیان خلافت بغیر حق گرویدند وبجانب اجانب متغلبه میل
کردند وحضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه واهل بیت علیهم السلام
را فروگذاشتند با آنکه قدر ایشان را شناخته وفضل ایشان را دانسته
بودند وبطلان انجماعت را یقین برده چه اکثر از جنس انجماعت بودند
وبا ایشان در سلیقه وجبلت موافق ودر اطوار واهوا مطابق و
خصوصا محبت دنیا در نهاد اکثر مردم سرشته شده کم کسی است که
از ان خالی باشد وتحصیل دنیا جز بمتابعت آن قوم میسر نبود وآنچه
در سینه مطهر حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بود از علوم وحکم ومعارف
واسرار حقیقی دل مقدس آنحضرت را از دنیا بآخرت صرف کرده بود که
در دنیا نیز با اهل جهان صحبت میداشت چنانکه خود فرموده صحبوا الدنیا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلی بهوشان تراب دنیا چون
با چنین کسی انس نتوانسته اند بجانب او رغبت نمودند چه ابنای
دنیا وابنای آخرت ضد یکدیگرند بغایت همچنانکه دنیا وآخرت وگفته اند
الجنس مع الجنس الی الجنس یمیل نظم ذره کاندر همه ارض وسماست
جنس خود را همچو کاه وکهرباست • ناریان مر ناریان را جاذبند • نوریان

مر نور یان را طالبند • اهل باطل باطلان را میکشند • اهل حق از اهل
حق هم سرخوشند • طیبات آمد بهر طیبین • للخبیثین الخبیثات است
این • وهمین مباینت فطری ونکارت جبلی باعث شده بر
آنکه از ان زمان باز تا امروز همواره ابنای روزگار تخصیص اهل
عمامه ودستار که دانشمندان دنیا وعلمای عوام اند در هر زمانه
چنانچه شیوه وشیمه ایشانست که بمقراض اغراض پیوسته
ملابس اعراض یکدیگر را عرضه تخریق وتمزیق سازند علمای ربانی
را انکار میکنند وعارفان حقایق وحکم را نکوهش مینمایند
چه علمی چند مشکل از آثار انبیا ورموز اولیا بر صفحه روزگار مانده
که دست فهم هر کس بدامن ادراک آن نمیرسد ونیز از بزرگان آموخته اند
از ابنای آخرت که بحسن متابعت شریعت وپیروی طریقت این راه را
سپرده به پایمردی توفیق توفیق بعد از ریاضتهای بیشمار وعلوم بسیار که
حاصل کرده بودند نیز کام فکرت را درین میدان نتوانسته اند دیگری
مجال ادراک ان علم باشد هر آینه جمعی از علمای دنیا که پیشوای عوام در
دماغ ایشان جاگیر نبوده ونیافته تیغ زبان طعن وتشنیع بر ایشان
میکشیده ومیکشند وعلمای ربانیین را که گوی سبقت در میدان دوران

از اشباه و اقران خود بفنون علم و عمل بوده اند بنشین بزندقه و عیب
موسوم میکرده آمده اند و میکرداشند و در تصانیف بلند پایهٔ ایشان طعنها
میکرده و میکنند **نظم** گر نه محبوب بد اخر عیب کو بد چون کند • چون بغیر
از عیب چیزی دیگرش در جیب نیست • و غرض شان آنست که شاید بدین
وسیله پیش عامه سر بلند و نمایان کردند و سبب ظهور و شهرت ایشان
شود **نظم** گر کسی این آب شیرین و آب شور • در خلایق میرود تا نفخ صور •
و بالجمله علما سه طایفه اند یکی آنانند که علم ظاهر دانند و بس و ایشان همه
چراغند که خود را بسوزند و دیگرانرا افروزند و این طایفه کمتر است که از محبت
دنیا خالی باشند بلکه دین را بدنیا بفروشند چرا که ایشان نه دنیا را شناختند
و نه آخرت را دانسته اند چه این هر دو را شناختن بعلم باطن توان شناخت
نه ظاهر هر آینه این قوم را صلاحیت رهبری خلایق نخواهد بود و ایشانند
که ارباب عمایمند و اگر ایشان با فقدان صلاحیت باین امر قایم شوند ظلمات
غوایت و ضلالت همیشه و غالب آنست که عوام بدیشان مهتدی میشوند
و ایشان بالعرض منتفع میکردند چنانکه حدیث ان الله یؤید هذا الدین
بالرجل الفاجر اشاره بدان نموده و گاه باشد که در میان ایشان کسی یافت
شود که بپاکیزگی طینت و صفای سریرت متصف باشد و کسی رهبری عوام

تواند کرد و بدان مثاب و ماجور تواند بود و لا عزو **دوم** آنانند که علم
باطن دانند و بس و ایشان مانند ستاره اند که روشنائی ایشان از حوالی
خویش تجاوز نکند و این طایفه نیز رهبری نشاید مگر کم چرا که پیش از گلیم خود
از آب برون نتوانند کشید بجهت آنکه علم باطن بی ظاهر سعت و احاطت
نتواند داشت و بکمال تحقیق نتوانند رسید **سیوم** آنانند که هم علم ظاهر
دانند و هم علم باطن و مثل ایشان مثل آفتابست که عالمی را روشن
تواند داشت و ایشانند که سزاوار رهنمائی و رهبری خلایقند چه پرتو ایشان
شرق و غرب عالم را فرا تواند رسید و قطب وقت خویش تواند بود و لیکن
که چون در صدد رهبری و پیشوائی در آیند محل طعن اهل ظاهر میگردند و ایشان
را نسبتها میکنند و بعضی ایشان بکفر و زندقه موسوم میکردند چرا که در همه کام
ایشان از نزد عامه جاه و عزتی ندیده در علمای دنیا که ابنای دنیا اند می بینند
دیده که دنیا که معشوق ایشانست با دیگری باشد و آنچه وسیله طمع اوست
تواند بود دست آویز آن جماعت درین امر تواند گردید و عیب جستن
که از کلمات و اوضاع این طایفه ناشی شده یکی آنکه چون از ذوق و سکر
خود سخنی چند بلند گفته اند که ظاهر آن کفر مینماید جماعتی از اهل بطالت که از
طبیعت حیوانی نگذشته اند ظاهر ایشان بمعصیت آلوده و باطن بانواع

بغض و حسد و خبث آگنده آن شمار ادست آویز میکنند و میگویند هر چه جز
خدا است علیا ذا بالله ملحد و زندیق میشوند میرسد ارند که اشعار و ابیات
بزرگان این معنی دارد و چنان اظهار مینمایند که ایشان نیز این مذهب داشتند
و جمعی از عزیزان گمان میبرند که بمکر راست است چرا که از فقهای ظاهر تکفیر ایشان
میشنوند و از خطا له آنچه کتبها میبینند هر آینه منکر میشوند و حق بطرف
ایشانست که سخن بزرگان بغایت مشکل است و افعال و احوال این قوم که خود
را بایشان میرسانند بغایت قبیح و شنیع نظم عیب ما نیست که نمیبینیم
گوهری در میان چندین خس • و یک علت دیگر آنست که جمعی صورت این
بزرگان بر خود راست میکنند و در گوشه می‌نشینند و با ایشان جماعتی از
اهل حرفه و محیلان دنیاپرست اتفاق میکنند و از ایشان سخنان بمردمان
میرسانند که چندین ریاضت میکشد چنین کرامات کرد و چنین از غیب
خبر داد و چون در مجالس متعدده از اشخاص مختلط این سخنان شنیده
شد در خاطر بعضی از عزیزان اعتقاد بان شخص پیدا میشود و هستند در دماغ
او راه یافت و فتنه بسیار از و مملکت دین و دنیا پدید آمده اید و طایف
اند که بسبب بد نامی بزرگان و میشند نظم پوشیده مرقعند از این خام
چند • بر بسته زطامات الف لا چند • نا رفته ره صدق و صفا

کام

کام چند • بد نام کننده نکونامی چند سؤال اگر کسی گوید چرا حسد و بغضا در
اهل علم بیشتر از اهل سایر حرف و صناعت است تا تنها جواب گوئیم اولا بجهة آنکه
علم غذای روحست چنانکه طیبات ماکول غذای جسم و همچنانکه غذای طیب
جسمانی تقویم بدن اصحا میکند نه مریض چه بیمار از اغذیه طیبه متضرر میشود
و بسا باشد که باعث هلاک او شود و همچنین غذای طیب روحانی که علم است
تقویم ارواح اصحاء النفوس میکند نه مریض النفس پس طالب علم باید که اولا
ذات خود را از امراض روحانی و هواجس نفسانی تنقیه کند و بعد از آن متعرض
تحصیل علم شود و این قوم اکثر در اوان جهالت و خبث سریرت که گوهر
ایشان مبتلا میباشد بانواع امراض نفسانی و اخلاق شیطانی به تنقیه سر و
تهذیب نفس مشغول نشده اول غذای روح که عبارتست از علم میشوند هر آینه
تراکم آن امراض مبتلا میباشند نظم نیست و شوری کن و آنگه نجرابات خرام
تا نگردد ز تو این خانه با کان آلوده • و ثانیا بجهة آنکه بیشتر آنانکه دعوی علم
و دانش میکنند از فضیلت علم عاریند بلکه اقتصار بر تعلم اصطلاحات این قوم
نموده اند و در نفس الامر جهال اند و نزد عوام و جهال علما اند لیس فی الحقیقه حسد
در این قوم نیست بلکه در متشبهان بایشانست یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا
وهم عن الآخرة هم غافلون و ثالثا بجهة آنکه علم شریفترین حرفتی و صنعتیست

ومنافسه باید که باندازه شرافت و فضیلت حرفت و صنعت باشد پس در
کسانیکه قدر آنرا دانسته و از آن عار ندارند باید که بیشتر باشد و فی ذلک فلیتنافس
المتنافسون و اهل حسد این طایفه از آن کسانند نه از علما **مقاله ثانیه**
در شرح بعضی از احوال پریشانیه خود در ابتدای حال دوستان شرح پریشانی من گوش
کنید • قصه بی سر و سامانی من گوش کنید • منت خدای را عزوجل که
این بنده خود را در اوان صبا شور تحصیل کمال در سر افکند و درد طلب
در دل پدید آورد و اخلاص نیت کرامت فرمود تا این نعمت سفر راه حق را
بمنزله زاد شود چنانکه عمر بمنزله راحله است پس توفیق از آن داشت که از
مبدا امر تا حال که عمر از پنجاه و هشت سال گذشته هر وقتی از اوقات که
بمالایعنی صرف میشد یا در غیر سلوک راه حق بسر می آمد غبنی عظیم میشمرد و
فخر جستی در خدمت خال بزرگوار خویش که ممتاز عصر خود بود در کاشان
که وطن اصلی بود بتحصیل علوم دینیه ظاهره اشتغال داشت از تفسیر و
حدیث و فقه و اصول دین و آنچه موقوف علیه این علوم است از عربیت
و منطق و غیر آن چه پدر و جد بدین علوم مشغول میبوده اند و بگوشه
نشینی و صلاح مخصوص بوده اند چنانکه هرگز دامن عزت ایشان بگرد
فضول دنیا آلوده نبوده و بار منت لئیمان بخاطر نکشیده و در تحصیل علوم

نمی بوده بعد از انقضای بیست سال از عمر برای تحصیل بقیه علم خصوصا
علوم دینیه باطنه بمقتضای اطلبوا العلم ولو بالصین اختیار سفر کرده
متوجه اصفهان شد و در آنجا بخدمت جمعی از فضلا کثر الله امثالهم مشرف
گردید و استفاده ها نمود اما کسی نیافت که از علم باطن خبری داشته باشد
بغیر از علم ریاضی و غیره آموخت پس بجهت تحمل حدیث باسناد معنعن و
تصحیح بشیراز رفته بخدمت فقیه عصر که متبحر در علوم ظاهره بود اعنی
ماجد بن هاشم صادقی بحرانی تغمده الله بغفرانه رسید و از خدمتش ایام
قرائة و اجازه شطری معتد به از حدیث و متعلقات آن استفاده نمود
تا آنکه فی الجمله بصیرتی در علم حلال و حرام و سایر احکام حاصل کرد و از
تقلید کسان مستغنی شد پس باصفهان رجوع نمود بخدمت شیخ بهاء
الدین محمد عاملی قدس سره رسیده و از ایشان نیز اجازه روایت حدیث
گرفته راه حجاز پیش گرفت چه امارات استطاعت حج در آن اوان
رو نمود پس بشرف ادای حجة الاسلام و زیارت سید انام و ائمه معصومین
علیهم السلام مشرف گردید و در آن سفر بخدمت شیخ محمد بن شیخ حسن بن
شیخ زین الدین عاملی طاب الله ثراهم رسیده از ایشان نیز اجازه نقل
حدیث گرفته مستفید شد و در حین مراجعت از آن سفر بسبب قطعان

٢٧ طریق مصیبتی چند روداد و برادرم بدست ایشان کشته شد برادری که از
جان بسی عزیزتر بود و در سن هجده سالگی بمرتبهٔ اجتهاد رسیده بود
و با کمالات دیگر مرتبهٔ قصوی از تقوی جمع کرده و با فهم درست و سلیقهٔ راست
کمال وقود ذهن و جودت طبع داشت و با استغراق در مطالعه و فکر
دقیقهٔ از دقایق سنن و آداب شرعیه فرو نمیگذاشت در موافقت
و مناسبت و موالفت و موانست بانبه حدی بود که گوئیا یک روح بودیم
در دو بدن همدرس و همدرد و همراز و همراه رفیق و شفیق انیس و مونس
همدم و محرم نصیر و ظهیر طاب الله ثراه و جعل الجنة مثواه نظم ز پیش من
برفت او با دل صد چاک ریش من ؛ ز حسرت در فراقش چون غریبان در
وطن کردم ؛ خیالش چشم بر کریم ز بستر تا بار کردم او ؛ ز جوی بیرون روم از
خویشتن بی خویشتن کردم ؛ انا لله و انا الیه راجعون و بحمد الله که بوسیلهٔ
این شکستگی حق سبحانه پیوسته توفیقات ارزانی داشت و بالجمله مدتی
در مواطن بلاد گشت و در یوزهٔ علم و کمال از بواطن عباد کرده هر جا رنگی
بانگشت اشارت نشان دادند که نوعی از علم و کمال پیش اوست سعیا
علی الهام لا مشیا علی القدم رفت نظم ما قدم از سر کنیم در طلب یار خویش
راه بجائی نبرد هر که باقدام رفت ؛ و بقدر مایهٔ استعداد بهره یافت نظم تمتع

٢٨ بهر گوشهٔ یافتم ؛ ز هر خرمنی خوشهٔ یافتیم ؛ تا آنکه در بلدهٔ طیبهٔ قم بخدمت
صدر اهل عرفان و بدر سپهر ایقان صدر الدین محمد شیرازی قدس الله
سره که در فنون علم باطن یگانهٔ دهر و سرآمد عصر خود بود رحل اقامت
افکنده مدت سال هشت سال ماند و بریاضت و مجاهده مشغول شد
تا فی الجمله بصیرتی در فنون علم باطن یافت نظم شبان وادی ایمن
گهی رسد بمراد ؛ که هشت سال بجان خدمت شعیب کند ؛ و آخر بشرف
مصاهرت ایشان سرافراز گردید باز چون مشار الیه را از قم بشیراز تکلیف
نمودند و بدانجانب اقامت فرمودند بمقتضای فان الحکمة عشر اقسام عند
بشیراز رفته قریب بده سال دیگر در خدمت بابرکات ایشان بسر
برده و از انفاس طیبهٔ ایشان بسی استفاده نمود و قبل از سفر شیراز و بعد
از آن در کاشان برعایت ناموس خاندان مشغول میبود و در انجا بگوشهٔ
قناعت میگذرانید چه از روی تحقیق نظم هر آنکه کنج قناعت بگنج دنیا داد
فروخت یوسف مصری بکمترین ثمنی ؛ و بمطالعهٔ سخنان بزرگان و تذکار
آن در ریاض جنان معارف سیر میکرد درین میبود که حاکم فرمان روای
عقل که درین چند گاه زمام حل و عقد شهرستان وجود این فقیر بدست
اختیار و استبصار خدمتش بود در آمد و از مؤدای نص و لکل منکم

امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم
المفلحون وبفحوای کریمهٔ فلولا نفر من کل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون نکته آشکار گردد برین
مضمون که واجب و متحتمست کسانیرا که حق عز و علا قوت آن داده
باشد که احکام شرع محمدی صلی الله علیه و آله و سنن اهل بیت آنحضرت را
صلوات الله علیهم بمردم رسانند و بترویج مراسم دین قویم ائمهٔ اثنا
عشر قیام نمایند اگر باعتزال ازان از خود راضی نشوند بلکه انقوار کرار شر
رود و از اخوانان و متغلبان دست رد بدیشان نرسد سهو نباشد چه
اگر این خدمت بکار نیاورند بجهة استراحت نفس خود بلذت آسایش
مشغول شوند هم در دنیا از بزرگان دین شرمنده گشته و هم در عقبا
از حضرت رسالت و اهل بیت عصمت خجالت برند که شرط حرمت ایشان
بجای نیاورده باشند نظم هرکه امروز بخدمت ره خود پیش نبرد ؛ نکند
فایده زاری و ندامت پس ازین ؛ و ایضا در قرآن و حدیث وارد شده که
هرگاه علم محتاج الیه مردمان بدانند از بیان بایشان نرساند ملعون خدا و
للاعنانست و حق تعالی جهال را مواخذه نمیکند بر اعمال نکوهیده تا علما را
مواخذه نکند بر ترک تبلیغ بایشان هر آینه واجب شد حکم عمل شنیدن

و علم وار بکمر کفایت این مهم بسته ایستادگی نمودن نظم من خدمت جانان
کنم آنرا که گوید آن کنم ؛ چیزی دگر خواهد چو دل درکام دل آن بشکنم ؛ بنابرین
مشغول تدریس حدیث اهل عصمت سلام الله علیهم و تالیف کتب و رسایل
مشتمل بر نصایح و فواید دینیه و ترویج جمعه و جماعات و سیاسات مدنیه
که دران تاکیدات شدیده و تشدیدات وکیده نموده اند بقدر مقدور
گردیده گاه با جمعی از خواص در گوشهٔ قریه ازین قسم عبادات توشه بر
میبست و گاه در وسط بلد با فرقه از عوام درین نمط خدمت بسر میبرد و در
بمدت بربام تجرد و آزادی طبل استغنا میزد و کنگره قدر خود را ازان بلند
ترمیدالست که گرد حطام دنیا گرد آن تواند برامد تا که روزی از مقربان
بارگاه شاه جنت مکان فردوس آشیان سلالهٔ دودمان مصطفوی
و نتیجهٔ خاندان مرتضوی شاه صفی صفوی تغمده الله بغفرانه خبری رسید که
جناب ایشان میل ملاقات تو دارند بخدمت باید شتافت چون بشرف
ملاقات مشرف شد نوازشها فرمودند و تکلیف بودن در خدمت نمودند
چون در حوالی و حواشی ایشان جمعی از علمای ظاهر بودند و بنده هنوز خام
بود مصلحت دین و دنیای خود در ان ندید چه ترویج دین با انجماعت میسر
نبود با خامی و آن آزادی و آسودگی دنیا از دست میرفت نه جاه زیاده از

ضرورت در عقبا سود داشت و نه در دنیا آسایش میگذاشت بنابرین از
خدمت استعفا نمود و بحمد الله که باجابت مقرون گردید بعد ازان مدتی مدید
در ظل ظلیل قناعت و آسوده کی با برگ بی برگی و نوای بینوایی بفراغبال و
رفاه احوال میگذرانید و ترویج دین بفعال و مقال فی الجمله بقدر مقدور بجای
می آورد تا آنکه روز بروز ببرکت علم و عمل و محبت اهل بیت پیغمبر و اشتیاق
اسرار سخنان معجز بیان ایشان سلام الله علیهم بفتوحات و فیوضات در
علوم دینیه و معارف یقینیه فایز و مستسعد میشد و دری چند از علم مفتوح
میگردید که از هر دری چندین در دیگر میگشود و الحمد لله و ذلک فضل الله
یوتیه من یشاء و الله ذو الفضل العظیم بدین منوال روزی میگذرانید تا آنکه
ناگاه از درگاه شاه کامکار مستعید سلاطین ذوی الاقتدار خورشید سپهر
سلطنت و مشتری برج سعادت برازنده تاج و تخت کیانی طرازنده چتر
شاهی و علم جهانبانی شاه عباس ثانی خلد الله ملکه فی مراضیه و جعل
اقبال آیاته اضعاف ماضیه رقمی رسید که متضمن امر بود بتوجه بوجهه
قبله اقبال و شتافتن بسوی حریم آن کعبه آمال اگرچه بعنوان طلب
ترویج جمعه و جماعت و نشر علوم دینیه و تعلیم شریعت بود اما از خطاری
آن بود که استغراق در بحر بی ساحل دنیا و گرفتار شدن بچنگ نهنگ مقاساتی

اکفا بمشام حدس میرسید عقل در چارسوی تحیر متردد شده و طبع در شش جهت
سرگردانی نزال حیران در بن حیرت متردد بود که ناگاه نسیم صبای ایمان که
هم پیمان لطف او بود از مشرق نفس رحمانی بسوی عالم جسمانی وزیدن
گرفت و حجاب از رخسار مخدرات گشود و با آنکه آب حیات از جویبار
لطافتش میبود آتش اضطراب در نهاد این خاکسار افکنده و دست
دیرینه دود که ساکن خرابه دل سوختگان میباشد سر از جیب ملامت بر
آورده آغاز عتاب نهاد که با وجود استجماع اسباب عزت از کنج قناعت
و کنج فراغت و کنج آزادگی و طهارت اذیال اعمال و حوایت فنون علم و
احوال در سن شیخوخت همتی که در اوایل احوال سر آز و نعیم کونین فرو
نیاورد رو چه دست داد که با بال کشایش حدثان بدین گونه شهود نظم
با وجود خاکساری شرم باد از همتت • گر آب چشمه خورشید دامن ترکنی
دهر بود که باز حاکم فرمان روای عقل در آمد و از مؤدای نص فرمود یا ایها
الذین آمنوا اوفوا بالعقود نکته آشکار کرد که نسیم لطفش اشواک
این شکوک و امثال این شبهات از پیش راه دور ساخته ملخص تحقیقش
آنکه رابطه ارواح نجس ایمان بشرع مطهر محمدی وقتی صورت استحکام
پذیرد که مومن با هر یک از کائنات که در مراتب عوالم و حضرات عقل متعلم

و مانند بسته باشد درین جمعیت آباد نشاة انسانی بدان عهد
وفا فرماید و بمقتضای هریک قیام نماید تا امتثال فرموده قرآن مجید
نموده باشد نظم عهدها داری و لا با خاک کوش • در وفا
خاک مکن از حلقه گوش • والتمس جز باختلاط با اهل زمان و
مقاساه حوادث دوران صورت نبندد بلی در ابتدای حال
که انسان از تفرقه برونی روی جمعیت خانه درون نیاورده باشد
و در عالم هوا نفسانی از کارخانه بود و نمود خود بیخبر میگردد ضرورت
باشد که بمقتضای فرموده من حسن اسلام المرء ترکه ما لا یعنیه شاه
راه جاده ترک سپرد و بحکم مودای نجی المخفون سر منزل تجرید گذار کند
و لیکن چون بمقام فتوت و مردی رسیده باشد باید که در بازار
آمیزش و اختلاط پای سرکش لنگ حادثه برآید نظم هزار نکته باریکتر
ز مو اینجاست • نه هر که سر بتراشد قلندری داند • وفای عهد نکو
باشد ار بیاموزی • وگرنه هر که تو بینی ستمگری داند • وظیفه وقت
تو آنست که چون در معرض سایه درخت حرکت افتاده که با وجود کمال
[illegible]ت و وفور حشمت بمقتضای فحوای الملک والدین توامان استقرار
[illegible]عد ملک را باستمرار اسم دین منوط فرموده و اطراد امور ملت

را با اتساق اعمال دولت شریک العنان ساخته و از نجاست که
استقامت احوال مملکت و استیصال اعدای دولت به سفارت
گرز و تیر و وساطت رمح و شمشیر بوجهی منتظم است که مزیدی بر آن متصور
نیست نظم تفرقه در ملک نیست جز شکن زلف یار • فتنه در
آفاق نیست جز خم ابروی دوست • باید که اکنون که از باریافتگان این
بارگاه اعلی شده روی توجه بدان جناب آورده به دستیاری رفیق
دولت و پایمردی توفیق و نصرت دقیقه از دقایق ترویج دین قویم
و رهبری صراط مستقیم فرو نگذاری بحیثیتی که بلاد و عباد را شامل گردد
و هر ناقص نور استعداد خود بدو کامل شده بکمترین در خود آن قوت
نیست غلبانت که این کار از و آید و شایستگی این امر نیز ندانست چه
هم در علم ناقص بود و هم در عمل ناتمام بنابرین چون کام ترش ملبهار
کام دیگرش پس میکشید تا بعد از کشاکش بسیار متوجه الجناب شده
خطر شراز باده از آن دید که نشنید چه بی شایبه تکلف و تملق
مجمع فضایل خسروی و مظهر کمالات صوری و معنویست مکارم اخلاق
ملکی با پایه قدر ملکی در ساحت دلکش دست ایتلاف بهم داده
و محاسن جمال صورت با لطایف کمال سیرت در مقام موافقت آمده

نظم اگر دیگران کاصلشان آدمیست * همه مردمند او همه مردمیست *
بعد از آنکه شرف ملاقات روداد نظر التفات و توجهات فرمودند و
نوازشها نمودند و اعتنایات و تکریمات زیاده از آنچه متصور بود
بفعل آوردند و چون یک دو صحبت اتفاق افتاد چنان یافت
که خاطر اقدس مخصوص تشیید مبانی دین قویم و ترسیم مراسم شرع
مستقیم و اقامت صلوات و ترویج جمعه و جماعاتست تا شاید بدین
وسیله بحکم ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر بعضی از افعال ناشایسته
که اصحاب طبایع آن مایل گشته باشند مهجور و متروک گردد اما چون معمرا
که هر کس در دهی یا شهری بصنعتی یا حرفتی مشهور و مذکور گردید البته ارباب آن
صنعت بزبان طعن و لعن هر قدر که توانستند ملابس اعراض و اوضاع او را
بنظر اعیان مملکت بلباس عیب و قذر خوار آلایند فکیف طالب علمی
که بعنایت پادشاهی مخصوص گردد و کمال توجه شاهی در بارهٔ او بعمل
آید بنابرین طایفهٔ از غولان آدمی پیکر و قومی از جاهلان عالم اسا که
ارادهٔ علو و فساد در سرهای ایشان جای گرفته بود و نفوس امارهٔ ایشان
از دین حق و حق دین منسلخ گردیده و مدتهای مدید منتظر آن بوده
که شاید ایشان بدین امر که در نظر ایشان کمالی فوق آن و سعادتی

زیاده ازان متصور نیست مستسعد و فایز گردند کمر عداوت ساعیان و
راعیان این امر بر میان بستند و نایرهٔ حسد در کانون سینهای ایشان
اشتعال یافته در دیگ بغضا میجوشیدند و در اطفاء نور الله تا [illegible] توانستند
میکوشیدند فرقهٔ از متخذ لقبین کردم از کیاست میزدند و زیاده و فزونی
از علوم شرعیه نداشتند و در شرایط جمعه و جماعات تشکک و تردد بودند
حرفی چند بار در میان می افکندند و خود را بکنار میکشیدند یریدون
لیطفئوا نور الله بافواههم و جمعی از ارباب عمایم که دعوی اجتهاد میکردند
و دم از علوم شرعیه میزدند در گوشه و کنار با بعضی عوام علیحده مرتکب
این قسم عبادات میشدند و سر حب ریاست بدرگاه دار الشفای
جمعیت و صفهٔ صفای تألف فرو نمی آوردند و راضی بودند که از اهل
آیه باشند که ان الذین فرقوا دینهم و کانوا شیعا لست منهم فی شیء
انما امرهم الی الله بلکه از اهل این آیه بو الذین اتخذوا مسجدا ضرارا و کفرا
و تفریقا بین المؤمنین و گروهی از افق انسانیت بغایت دور بودند
و از دین فطری در ایشان اثری نمانده بود جمعه و جماعات را در نظر عوام عار
و ننگ و مکروه و حرام مینمودند و ایشان را بر تفرقه داشته نهی بلیغ
ازین نوع طاعات مینمودند یأمرون بالمنکر و ینهون عن المعروف و

یغضون ایدیهم نسوا الله فنسیهم و بالجمله جمیع اجماع نموده بودند که
امر و نهی و اعتصموا بحبل الله جمیعا و لا تفرقوا را پس پشت انداختند و دست
اعتصام از حبل الله کشیده علم تفرقه برافراختند افسار تقلید ثقلین
را از سر بیرون انداخته فطرت اصلی را سرنگون سازند بمحکمات قرآن
و حدیث قانع نباشند و از خود نحو چند بیهوده برتراشند نه طبعشان
میل آن نیست که از پی تقلید روند و نه توفیقشان بود که بوی تحقیق شنوند
مذبذبین بین ذلک لا الی هؤلاء و لا الی هؤلاء نظم از بهر فساد و جنگ
جمع مردم ، کردند بگوی کمر هر خود را کم ، در مدرسه هر علم که آموخته اند
فی القبر یضرهم و لا ینفعهم ، و بالجمله مشاهدهٔ این قسم امور باعث فتور
در عزم نواب اشرف شده آنچه میخواستند از ترویج مراسم شرع مطهر اکبر
و باز ایستادن از منکرات و نواهی بفعل نیاید بعضی از اذکیا و دیده وران
که در خدمت ایشان میبودند اگرچه کدرس و فراست حقیقت امر را می
دانستند اما چون از اصطلاحات علمای عوام که شیاطین الانس
روزگارند بیخبر بودند نصرت و اعانت نمیتوانستند نمود چه با ابطال
که اهل جدلند باصطلاح ایشان گفت و گو توان کرد و نشد که کمتر خود
مرد معرکهٔ جدال و فارس میدان جدال نبود از سلامت گوشه گیری قناعت

عزلت برید و با آنچه در گمان بود که بدل آن تواند شد نرسید غریب و
تنها در میان اعدا گرفتار شد نه ناصری و نه معینی و نه آسایش دنیا و نه
رواج دینی نظم نه اهل دلی که بشنوم زو رازی ، نه همنفسی که با نشینم دم
سازی ، بلی درین ابتلا و امتحان و تلاطم امواج این بحر بیکران تجربه
چند روداده و معرفتی چند حاصل شد و مصداق حدیث عارف
باهل زمانه گردید و بارتداد عامه صحابه پیغمبر صلی الله علیه و آله مشاهده و
عیان گردید و در معرفت حق سبحانه و اولیا و اعدای او نیز زیادتی بصیرتی
یافت و روی دل از غیر حق یکباره برتافت نظم مونس و غمگسار من نیست
بجز خیال او ، گر نبود خیال او با که دمی بسر برم ، دیده دمی گشوده ام بو که در آید
از درم ، تخم ولاش کشته ام تا که از او ثمر برم ، کی بود اگر وصل او روزی جان
من شود ، روی کنم بروی او غصه ز دل بدر برم ، اینها همه قصه عشق است
و حکایت اشتیاق و بیان درد دل سوخته فراق کسی تواند فهمید که صاحب دل
باشد یا گوش فرا دارد و از گوینده بشنود نه از خبر دهنده بعضی از اهل شهود
و حضور بوده غایب و دور و غیر این دو نتواند فهمید ان فی ذلک لذکری لمن
کان له قلب او القی السمع و هو شهید نظم قصهٔ عشق سرودیم بسی ، سوی
ما گوش نینداخت کسی ، ناله بیهوده تا چند توان ، کو درین بادیه فریادرسی

نیست در روی زمین اهل دلی • نیست در زیر فلک همنفسی • نیست در باغ
جهان جز خاری • نیست در جوی زمان غیر خسی • بس ابای جهان گردیدم •
آشنائی و الا کیست کسی • رفته رفته زبر ما رفتند • نیست جز ناله کنون
همنفسی • بس که در سر که منطق گفتند • قدر آنها بندانست کسی • جانشان
بود صحرای دگر • تنشان بود مرا قفسی • نیست اکنون اثری از تنشان
نیست اصلا ز روانشان نفسی • نیست از شعله دلشان شرری • نیست از
آتش جانشان قبسی • تنشان خاک شد و رفت بباد • شد روان نیز روان
سوی کسی • نه از آن قافله گردی پیدا • نه نشانه نه صدای جرسی • تنشان داشت
حیات از بادی • نفسی رفت و نیامد نفسی • ای خوش آندم که ازین تن برهم •
مرغ جان چند بود در قفسی • حیف و صد حیف کسی از ما نخرید • در اسرار
که سفتیم بسی • گوکسی تا که بفهمد سخنی • گوکسی تا بر دم نفسی • چه سرایم سخن همچو
گران • گوهری را چه محل نزد خسی • چه نمایم بکوران خوبی • شکری را چه
کند فر مگسی • بسرا این شهد بمستان از فیض • نیست در دهر خریدار کسی •
قصه شرح الصدر بانجام رسید و آیت شرح صدر که خطاب کلام
کلیم علیه السلام است و صدر این کلمات بآن موشح شده تاریخ اتمام
شرح صدر را می‌شاید بنظر اکابر متکلم که گره باد در کلمه رب اشاره

بالد

بالنت بصورت رقمی هویدا گر دیده در شمار آید و الحمد لله اولا و آخرا
و باطنا و ظاهرا و الصلوة علی محمد و آله الطاهرین
والسلام ه تم الکلام المصنف طاب ثراه
فی هذه الرسالة فرغ الکاتب فی
اول ایام التشریق من حجة
ثمان و ثلثین و مائة
والف

٥٢

كتاب سانح غيبي من
افادات جدنا العلامة
برد الله مضجعه

١٤٠

٥١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي منّ علينا بالاسلام والايمان وهدانا سبيل المعرفة و
الايقان نسأله ان يوفقنا لكمال الدين وسلوك سبيل اليقين ويجعلنا
من المخلصين له الدين بمحمد واهل بيته المعصومين عليه وعليهم صلوات
المصلين اما بعد فهذا سانح غيبي في تحقيق معنى الايمان والكفر و
انواعهما ومراتبهما سنح لي من الغيب صافيا من الريب فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون فنقول وبالله التوفيق ان للكفر انواعا ومراتب
لا يمكن الخروج منها جميعا الا بعد معرفتها ولا يخلص ايمان المرء ولا يكمل
دينه ولا يصير شيعيا ممتحنا خاصيا حتى يخرج من جميعها اذ الايمان الكامل
الخالص هو التسليم لله تعالى والتصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هي
فمن لم يصل اليه الدعوة النبوية ولو في بعض الامور لعدم سماعه او لعدم
فهمه فهو كافر بجهله كفر جهالة وهو اهون الكفار عذابا بل اكثرهم لا
يرون عذابا واليهم الاشارة بقوله سبحانه الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ومن وصلت

اليه

اليه الدعوة فلم يسلّم ولم يصدّق ولو ببعضها اما للاستكبار وعلوّ او
لتقليد للاسلاف وتعصّب لهم او غير ذلك فهو كافر بجحده كفر جحود
وعذابه عظيم واليهم الاشارة بقوله سبحانه انّ الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدّقها
بلسانه وظاهره لعصمة ماله او دمه او غير ذلك من الاغراض وانكرها بقلبه
وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو اشدّهم عذابا و
عذابه اليم واليهم الاشارة بقوله سبحانه ومن الناس من يقول آمنّا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شيء قدير ومن وصلت اليه
الدعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها لديه وجحدها او بعضها
بلسانه ولم يعترف بها حسدا وبغيا وعتوّا وعلوّا او تقليدا او تعصّبا او
غير ذلك فهو كافر كفر تهوّد وعذابه قريب من عذاب المنافق واليهم
الاشارة بقوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وانّ فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا

به فلعنة الله على الكافرين وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و
الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقوله افتؤمنون
ببعض الكتاب الى قوله اشد العذاب ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها
بلسانه وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه اما لسوء فهمه مع استبداده بالرأي
وعدم تابعيته للامام او نايبه المقتفي اثره حقا واما التقليد وتعصب
للآباء والاسلاف المستبدين بآرائهم مع سوء افهامهم او غير ذلك
فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وقدر ما يصل فيه من امر
الدين واليهم الاشارة بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث قالوا عزير ابن الله و
المسيح ابن الله وبقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما
احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وبقول نبينا
صلى الله عليه واله اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير
علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه و
قلبه على بصيرة واتباع للامام او نايبه الحق الا انه لم يمتثل جميع

للاوامر

للاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض بعد ان اعترف بقبح ما يفعل
ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو فاسق عاص والفسق لا ينافي اصل
الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان ايضا اذا
ترك كبار الفرايض او اتى بكبار المعاصي كما في قوله عز وجل ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
وذلك لان ايمان مثل هذا لا يدفع عنه اصل العذاب ودخول النار
وان دفع عنه الخلود فحيث لا يفيد في جميع الاحوال فكانه مفقود قال
الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا
كريما اذا عرفت هذا فاعلم ان كل من جهل امرا من امور دينه بالجهل البسيط
فله عرق من كفر الجهالة وكل من انكر حقا واجب التصديق لاستكبار او
هوى او تقليد او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من اظهر بلسانه ما
لم يعتقد بباطنه وقلبه لغير غرض ديني كالتقية في محلها ونحو ذلك او
عمل عملا اخرويا لغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من كتم حقا بعد
عرفانه او انكر ما لم يوافق هواه وقبل ما يوافقه فله عرق من التهود وكل
من استبد برايه ولم يتبع امام زمانه او نايبه الحق او من هو اعلم منه

ويحصل ايمانه بعود ذلك المحل منه

فی امر من الامور الدینیة فلا عرق من الضلالة وکل من اتی حراما او شبهة او توانی
فی طاعة مُصرا علی ذلک فلا عرق من الفسوق ومن اسلم وجهه لله فی جمیع
الامور من غیر غرض وهوی واتّبع امام زمانه او نایبه الحق اتیا بجمیع اوامر
الله ونواهیه من غیر توانی ولا مداهنة فاذا اذنب ذنبا استغفر من قریب
وتاب او زلّت قدمه استقام واناب فهو المؤمن الکامل الممتحن ودینه
هو الدین الخالص وهو الشیعی حقا والمخاص صدقا اولئک اصحاب امیر
المؤمنین علیه السلام بل هو من اهل البیت علیهم السلام اذا کان عالما
بامرهم محتملا لسرّهم کما قالوا سلمان منا اهل البیت فان قلت فهل لنایب
الامام الحق من علامة یعرف بها حتی یتبع اذا لم یمکن الوصول الی الامام علیه
السلام کما فی زماننا قلت نعم یعرف بالعلم مع موافقة فعله لقوله فی
اکثر امره وشدة عنایته بتقویة الیقین ومراقبة القلب والاهتمام بعلوم
الباطن ومعرفة طریق الآخرة وسلوکه له وبحثه عن مفسدات الاعمال
ومشوشات القلوب وعدم میله الی الترفه فی المطعم والملبس والتجمل
فی الاثاث والمسکن سالکا سبیل الاقتصاد والاکتفاء بضروری الزاد
حزینا منکسر القلب مهموما فی الباطن بشاشا متواضعا حسن الخلق فی
الظاهر معرضا عن الدنیا مبغضا للسلاطین غیر متسارع الی الفتوی

الا فی حال الاضطرار والانحصار فیجیب من الکتاب والسنة واخبار اهل
البیت علیهم السلام من غیر تصرف له بعقله فان لم یجد توقف وامر بالاحتیاط
ویکون اعتماده فی علومه علی بصیرته وصفاء قلبه لا علی تقلید الآباء والاسلاف
سوی تقلید اهل البیت علیهم السلام متجنبا عن محدثات الامور وان
اشتهرت واعتبرت عند الجمهور قال تعالی وان تطع اکثر من فی الارض
یضلوک عن سبیل الله ان یتبعون الا الظن وان هم الا یخرصون فاذا
نظرت الی اعماله واخلاقه وجدتها شبیهة بالاعمال والاخلاق المنقولة
من اهل البیت علیهم السلام لا یزال یبحث عن سیرهم واخلاقهم لیقتدی
بها سُئل النبی صلی الله علیه وآله وسلم عن الفرقة الناجیة فقال الذین هم
علی ما علیه انا واصحابی یعنی بالاصحاب اهل بیته کما فسر فی حدیث آخر فمن
تشبه من المقلدین بمثل هذا الرجل واخذ احکام مسائله عنه واحبه فی
الله حشر معه کما انه یحشر مع الائمة المعصومین علیهم السلام ومن کان بخلاف
ما ذکرناه من الصفات فهو نایب زور بل هو فی الحقیقة نایب لاضدادهم
علیهم السلام وان کان من المترسمین بالعلم وذلک بان یکون اکثر فعله مخالفا
لقوله واکثر اهتمامه بتحصیل العلوم الدنیویة التی هی وسیلة الی زیادة المال والجاه
والتقرب الی السلاطین ویکون مائلا الی الترفه فی المطعم والملبس والتجمل فی

كالأنعام والمسكين راغبا في المناظرة والمجادلة والغلبة على الخصم والإفحام
والالزام والقدح في العلماء والطعن في الاولياء والثناء على نفسه في المحافل
تصريحا وتعريضا ويكون فرحا وبطرا في الباطن غليظا متكبرا في الظاهر
راغبا في الفتاوى متسارعا اليها مجيبا بما هيا لها من رايه الذي استنبط من
اصول موضوعة من عنده او عند امثاله كما قال امير المؤمنين عليه السلام
في وصف مثله فان نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا من رايه ثم
قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب
ام اخطا ان اصاب خاف ان يكون اخطا وان اخطا رجا ان يكون
قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض
على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي
والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء
ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه
تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث وقال عليه السلام ترد
على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام
الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم

واحد

واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء
له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول
عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وذكر
ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه
لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق
وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمات
الا به انتهى كلامه عليه السلام وليعلم انه لا يزال يصل من امثال هؤلاء و
مقلديهم انواع من الاذى الى النايب الحق واصحابه ويصبرون على
ذلك كما كان يصل من ائمة الضلال ومتبعيهم الى ائمة الهدى عليهم
السلام وشيعتهم ويصبرون • رگ رگ است این آب شیرین و آب شور
در خلایق میرود تا نفخ صور • اعاذنا الله من شر هؤلاء ومن ان نكون منهم
ومن انصارهم بمنه وجوده والحمد لله رب العالمين ٥ الى هنا كلام
جدي العلامة فيض العلماء والمتبحرين وفخر الفضلاء والمتالهين [illegible]
فرغ من كتابته العبد الاثيم المذنب المسيء [illegible]
محسن [illegible] كتابه [illegible] ١١٤٠
[illegible] المصنف نور الله [illegible]

لباب الکلام

اما بـــ
۲۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض والصلوة على محمد واهل بيته الذين هم ذرية بعضها من بعض
اما بعد فيقول الفقير الى الله ربه المهيمن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن
طهر الله سريرته ونور بصيرته هذا الباب الكلام في الاشارة الى كيفية
علم الله سبحانه بالاشياء كلياتها وجزئياتها معقولاتها ومحسوساتها
بحيث لا ينثلم في وحدته وبساطته ولا ينقص عن خبره واحاطته على
الوجه الذي يوافق الاصول الحكمية ويطابق القواعد الدينية ولا يتأتم
ايدي المناقشات ولا تطول عليه السنة المؤاخذات كتبته بالتماس
ولدي الموفق المهدي محمد الملقب بعلم الهدى زاده الله في الفهم
صفوا عقله عن شوايب الوهم فانها اغمض المسايل الحكمية مدلولا
دليلا واعزها منالا واوعرها سبيلا حتى ان قوما من البارعين في
الحكمة زلت فيها اقدامهم وقصرت عن بلوغ دربها افهامهم وانما
التأييد من الله في الوصول ونبين ذلك في فصول **اصل** اعلم
ان العالمية والمعلومية هما عين الفاعلية والمفعولية ولازمتان
لهما لان العلم عبارة عن حصول المعلوم للعالم وليست الفاعلية

الذي بار السكر الواسع والكا الاكبر قد

ايضا

ايضا الا حصول المفعول للفاعل او تحصيل الفاعل للمفعول فانك
اذا تصورت صورة في نفسك فعين تصورك اياها عين حصولها
لك وعين علمك بها وتصورك اياها ليس الا انشاؤك لها
في ذاتك وابداؤك اياها مع انك لست مستقلا في هذا الانشاء
والابداء بل انت محل لها وانما يفيض عليك ما فوقك حين حصول
شرايطها فيك واستعدادك لها فلو كان الانشاء منك بالاستقلال
لكان اولى بان يكون علما لك بها فانك من حيث هي قطع
النظر عن تصورك لتلك الصورة متقدمة على التصور والصورة
من حيث تصورها لتلك الصورة لا ينفك عنها **اصل** قد ثبت
ان الله سبحانه قديم بذاته متفرد بالازلية كان الله ولم يكن معه شيء
ثم اوجد الاشياء جميعا بذاته بحيث لا يخرج شيء منها عن ابداعه
وتكوينه وان كان بعضها عقيب بعض بترتيب سببي ومسببي على نحو
لا يقدح كثراتها وتركباتها الحاصلة بعد الذات الاحدية في وحدته
الحقة وبساطته الحقيقية وانه تعالى يعلم ذاته بذاته في مرتبة ذاته المجهول
ذاته بذاته لذاته في مرتبة ذاته وثبت ان العلم التام بالفاعل بما
هو فاعل لا ينفك عن العلم بالمفعول الا يعلم من خلق وقد ثبت

٤٧ ايضا ان صفاته عز وجل عين ذاته بحسب الوجود وان كان غيرها
بحسب المفهوم بمعنى ان ذاته بذاته يترتب عليه ما يترتب على الصفات
من الاثار من دون معنى زايد قايم بذاته فكذا ان علمه بذاته عين ذاته
بمعنى انه لا يحتاج في علمه بذاته الى صورة اخرى غير ذاته فعلمه بالفعل
ذاته ايضا عين ذاته بهذا المعنى وان كان بعد ذاته وبعد علمه
بذاته باعتبار المرتبة وفي مرتبة لاعتبار حيث انه لا بد في ذلك
من اعتبار المعقول المتاخر عن مرتبة الذات وذلك لان فاعليته
ليست الا بذاته فلا تغاير بين ذاته وعلمه بذاته لا بالذات ولا بالاعتبار
ولا بين علمه بذاته وعلمه بالفعل ذاته بالذات وان تغايرا بالاعتبار
وصل قد ظهر من هذا البيان ان للاشياء كلها حصولا لذاته
سبحانه بعد مرتبة علمه بذاته بعدية بالذات والرتبة من غير لزوم
كثرة في ذاته بسبب تكثرها لوقوعها على الترتيب الذي يجمع الكثرة في
وحدة كما اشار اليه ابو نصر الفارابي قدس سره بقوله واجب
الوجود مبدا كل فيض وهو ظاهر على ذاته بذاته فله الكل من حيث
لا كثرة فيه فهو من حيث هو ظاهر ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل
بعد ذاته وعلمه بذاته ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في

وحده

٤٨ وحدة وصل الآن فلنفتش ونفحص هل ذلك الحصول هو بعينه
هذا الوجود المشاهد من العالم ام هو حصول آخر غير هذا متقدم على هذا
وهذا انما ينشا منه ويتوسط شيئا فشيئا فنقول ان العارفين بالله
على ما هو عليه بشهود وعيان لا يشكون في ان هذا هو ذاك من وجه
وانه غير ذاك من وجه آخر وذلك لانهم يعلمون ان حصول الاشياء
لله سبحانه وتحققها عنده وحضورها لديه ليس على نحو حصولها لنا و
تحققها عندنا وحضورها لدينا كيف وحصولها له عز وجل حصول الفاعل لها
وموجدها ومنشئها ومحدثها ولمن هو محيط بها ولشاهدها على ما هي عليه
وحصولها لنا حصول لمن لم يفعلها ولم يحط بها ولم يشاهدها على ما هي
عليه فللاشياء وجهان وجه الى الحق سبحانه وهي من هذا الوجه حاصل
له متحقق عنده حاضر لديه في الازل حصولا جمعيا وحدانيا غير متكثر ولا
متغير باق وبالجملة على ما يناسب ذاته عز وجل وصفاته وافعاله ووجه
آخر الينا وهي من هذا الوجه لم تحصل ولم تتحقق ولم توجد الا فيما لا يزال
وجودا متفرقا متكثرا متغيرا نافدا وبالجملة على ما يناسب ذواتنا فالوجود
واحد والوجه اثنان واليه اشير بقوله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند
الله باق وبقوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه اي حقيقته التي منه

عند ربه ولما كان الله سبحانه محيط بنا وهو معنا اينما كنا بل هو
اقرب الينا منا فهو اشهد الاشياء بهذا الوجه الاتم نشاهده في
بعينه البصائر بعين شاهدتنا اياه فاذن لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين وصل فمناط علمه سبحانه بالاشياء ليس الا
ذواتها الموجودة في الاعيان لا صور اخرى غيرها قائمة بذواتها او
بذاته عز وجل او بالجواهر العقلية او صور ثابتة غير موجودة ولا معدومة
او غير ذلك كما ظن كلا منهما طائفة وكما انه عز وجل لا يحتاج في ايجاد
الاشياء الى اصل ومثال يوجدها منها وعلى طبقها بل هو المبدع
اياها لا من شيء كذلك لا يحتاج في علمه بها الى صور اخرى غيرها يعلمها
بها ونحن انما نحتاج في ادراكنا لبعض الاشياء الى حصول صور
لها في ذواتنا لغيبتها عنا وانفصالها منا ومع ذلك فلا نعلم
تلك الاشياء الا بالعرض وليس معلومنا بالذات الا الصور
التي في ذواتنا واما هو الله سبحانه فلا يغيب عنه شيء لانه فاعل لكل
شيء قاهر فوق كل شيء رقيب على كل شيء وفعله علمه وعلمه فعله لفعله
معلوما وبعلمه مفعولا وعلمه بصره وبصره علمه ولو كان علمه بالاشياء بالصور

لما

لما كان وجوداتها العينية معلومة له الا بالعرض مع انه تعالى فاعل
لها بوجوداتها العينية والعلم بالفاعل يستلزم العلم بمفعوله
على النحو الذي هو مفعول لا على نحو اخر وصل ان قيل اليس
مدار العلم عند اهل العلم على التجريد عن المادة فكيف تصير الاشخاص
الجسمانية معلومة بانفسها لا بصورها المنتزعة عن موادها قلنا
ذلك انما يكون في الاشياء التي لم يتحقق للعالم بالاضافة اليها
علاقة ايجادية وتسلط فاعلي قهري واشراق نوري من غير احتجاب
كما اشار اليه بعضهم بقوله ان الشيء المادي والزماني بالنسبة الى المبادئ ی
غير مادي ولا زماني نعني به ارتفاع اثر المادة واثر الزمان عنه وهو
الخفاء والغيبة وصل فقد ثبت وتبين ان الله سبحانه عالم
بالموجودات كلها في الازل على ما هي عليه فيما لا يزال علما ثابتا لا
يتغير بتغير المعلوم ولا يتفاوت بحدوث وجودات الاشياء
فيما لا يزال بعد فقدانها في الازل على ما هي عليه عندنا وذلك لانه
لابانه فقدانها في الازل على ما هي عندنا علمه جل وعز بها في الازل
على ما هي عليه عندنا لانه انما يعلمها في الازل بوجودها التي عنده
وبجميع احوالها الثابتة لها في نفس الامر انها بوجودها التي عند

انفسها فيما لا يزال دون ان يكون في الازل وذلك لاحاطته جل وعز في الازل بما لا يزال وما فيه كاحاطته بالازل وما فيه فانه تعالى محيط بجميع الازمنة والامكنة وما فيهما من الزمانيات والمكانيات كما انه محيط بما خرج عنها فان قلت انها لم تكن موجودة في الازل فكيف احاط بها في الازل قلت انها وان لم تكن موجودة في الازل لانفسها وبقياس بعضها الى البعض على ان يكون الازل ظرفا لوجوداتها كذلك الا انها موجودة فيه لله سبحانه وجودا جمعيا وجوديا غير متغير بمعنى ان وجوداتها اللايزالية الحادثة ثابتة لله سبحانه في الازل كذلك وهذا كما ان الموجودات الذهنية موجودة في الخارج اذا قيدت بقيامها بالذهن واذا اطلقت من هذا القيد فلا وجود لها الا في الذهن فالازل يسع القديم والحادث والازمنة وما فيها وما خرج عنها وليس الازل كالزمان واجزائه محصورا مضيقا يتغيب بعضه عن البعض ويتقدم جزء ويتاخر آخر فان الحصر والضيق والغيبة من خواص الزمان والمكان وما يتعلق بها والازل عبارة عن اللازمان السابق على الزمان سبقا غير زماني وليس بين الله سبحانه وبين العالم بعد مقدر لانه ان كان موجودا يكون من العالم وان لم يكن

شيا

لعمري انا اسم في ذا المقام ان لكم في الازل كالامور الذهنية وفي لا يزال كالاعيان الخارجية ... منه نور الله ...

شيا ولا ينسب احدهما الى الآخر من حيث الزمان بقبلية ولا بعدية ولا معية لانتفاء الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فيسقط السؤال بمتى عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود بحت خالص من العدم وهو وجود الحق ووجود من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث في غير زمان وانما يتعسر فهم ذلك على الاكثرين لتوهمهم الازل جزءا من الزمان يتقدم سائر الاجزاء وان لم يسموه بالزمان فانهم اثبتوا له معناه وتوهموا ان الله سبحانه فيه ولا موجود فيه سواه ثم اخذ يوجد الاشياء شيئا فشيئا في اجزاء اخر منه وهذا توهم باطل وامر محال فان الله عز وجل ليس في زمان ولا مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وما معهما وما تقدمهما وتحقيق ذلك تقتضي نمطا آخر من الكلام لا يسعه العقول المشوبة بالاوهام ولكن الى المعنى منها لمن كان اهله

وصل ان نسبة ذاته سبحانه الى مخلوقاته يمتنع ان تختلف بالمعية واللامعية والا فيكون بالفعل مع بعض وبالقوة مع آخرين فيتركب ذاته من جهتي فعل وقوة ويتغير صفاته حسب تغير المتجددات المتعاقبات تعالى عن ذلك بل نسبة ذاته التي هي فعلية صرفة وغناء محض من جميع الوجوه الى الجميع

٧٣

وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية قيومية ثابتة
غير زمانية ولا متغيرة اصلا والكل لعنايته بقدر استعداداتها متفاوتات
كل في محله ووقته وعلى حسب طاقته وانما فقرها وفقدها ونقصها باعتبار
الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس هناك امكان وقوة البتة
فالمكان والمكانيات باسرها بالنسبة الى الله سبحانه كنقطة
واحدة في معية الوجود والسموات بجهاتها بيمينه والزمان والزمانيات
بازالها وابادها كان واحد عنده في ذلك جف القلم بما هو كائن
ما من نسمة كاينة الا وهي كاينة والموجودات كلها شهادياتها
وغيبياتها كموجود واحد في الفيضان عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة وانما التقدم والتأخر والتجدد والتصرم والحضور
والغيبة في هذه كلها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين
في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير وان كان هذا مما
يستغربه الاذهان ويشمئز عنه قاصروا الافهام واما قوله عز وجل
كل يوم هو في شان فهو كما قال بعض اهل العلم انها شئون يبديها لا
شئون يبتديها فليبصر وصل ولعل من لم يفهم بعض هذه المعاني
يضطرب فيصول ويرجع فيقول كيف يكون وجود الحادث في

الازل

٧٤

في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند ربه ام كيف يكون
الامر المتكثر المتفرق وحدانيا جميعا ام كيف يكون الامر الممتد
اعني الزمان واقعا في غير الممتد اعني اللازمان مع التقابل الظاهر
بين هذه الامور فلنمثل له بمثال حتى يكسر صورة استبعاده فان
مثل هذا المعترض لم يتجاوز بعد درجة الحس والمحسوس فليأخذ امرا
ممتدا كحبل او خشب مختلف الاجزاء في اللون ثم ليمرره في
محاذاة نملة او نحوها مما يضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد
فيكون تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها يظهر لها
شيئا فشيئا واحدا بعد اخر لضيق نظرها ومتساوية في الحضور
لدى من يراها كلها دفعة واحدة لقوة احاطة نظره وسعة حدقته
وفوق كل ذي علم عليم وصل فهو سبحانه ادرك الاشياء جميعا
في الازل ادراكا تاما واحاطة كاملة فهو عالم فيه بان اي حادث يوجد
في اي زمان من الازمنة وكم يكون بينه وبين الحادث الذي بعده
او قبله من المدة ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك بل بدل ما يحكم
بان الماضي ليس موجودا في الحال يحكم هو بان كل موجود في زمان
معين لا يكون موجودا في غير ذلك الزمان من الازمنة التي تكون

لعل السرّ [illegible] المقام

قبله او بعده وهو عالم بان كل شخص في اي جزء يوجد من المكان واي
نسبة يكون بينه وبين ما عداه مما يقع في جميع جهاته وكم الابعاد
بينهما على الوجه المطابق للحكم ولا يحكم على شيء بانه موجود الان او
معدوم او موجود هناك او معدوم او حاضر او غايب لانه سبحانه
ليس بزماني ولا مكاني بل هو بكل شيء محيط ازلا وابدا يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وصل
من عرف ما حققناه عرف معنى ما ورد عن اهل البيت صلوات الله
عليهم في هذا الباب من الروايات كقول امير المومنين صلوات
الله عليه لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون
ظاهرا قبل ان يكون باطنا وكقوله عليه السلام احاط بالاشياء
علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد
تكوينها وكقوله عليه السلام علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء
الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
وكقول الباقر عليه السلام كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون
فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه وكقوله عليه السلام لان كان خلوا
من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه وكقول الصادق

عليه السلام لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على
المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور وكقول الكاظم عليه
السلام لم يزل الله تعالى عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء
كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء وكقول الرضا عليه السلام
له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم
ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس
منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى
البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته
متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع وصل وحيث ثبت ان
اتصافه عز وجل بصفاته الكمالية ليست بامر زايد على ذاته وانه
ثابت له في الازل ظهر ان مجده وعلوه تعالى في الفاعلية والعالمية
والقادرية ونحوها من صفات الكمال ليس بالمعنى الاضافي الذي
هو متاخر عن ذاته وعن وجود ما اضيفت هي اليه بل علوه ومجده
في هذه الصفات انما هو لمبادي تلك الاضافات المتقدمة على

وجود ما تعلقت هي به وهي كونه في ذاته بحيث ينشأ منه آثار هذه الصفات
ولوازمها وهو عز وجل انما هو كذلك بنفس ذاته فاذن علوه ومجده
في صفاته العليا واسمائه الحسنى ليس الا بذاته لا غير هذا آخر ما اردنا
ايراده في هذا المختصر وهو لباب الكلام في هذا المقام للمتوسطين
من ذوي الافهام ومن اراد الزيادة عليه او اعلى منه فليطلبه من
كتابنا الموسوم بعين اليقين فان فيه اسرار لا يحتملها الا الاكثرون
ولا يمسها الا المطهرون والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله

كتبته في ساعات يسيرة من يوم السبت خامس عشر
شهر شعبان من شهور عام اربعين ومائة ١١٤٠
والف مع تشتت البال و
تفرق الاحوال الحقير
علي ...

كتاب
التطهير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر قلوب اوليائه من رذائل الاخلاق تطهيرا ونور سرائرهم
بنور معرفته ومحبته تنويرا وصلى الله على محمد واهل بيته المعصومين
وسلم تسليما كثيرا كثيرا اما بعد فهذه رسالة في بيان كيفية تطهير
السر من الرذائل وتنويره بالفضائل افردناها من كتابنا الموسوم بالنخبة بالتماس
بعض الاخلاء ممن كان له بذلك مزيد اعتناء وسميناها بالتطهير لتطهيرها
القلوب من رجس الذنوب والاهواء مقدمة الطهارة طهارتان
طهارة الباطن وطهارة الظاهر وطهارة الباطن اما من جريمة الجوارح
او ذميمة القلب او شغل السر بما سوى الله عز وجل ثم ان كانت عن
قبيح ففرض والا فنفل وطهارة الظاهر اما من الخبث او التفث
او الحدث ثم ان كانت لواجب مشروط بها ففرض والا فنفل وورد
الطهور نصف الايمان وكان النصف الآخر هو العمارة بالطاعة
ظاهرا وباطنا والباطن هو الاصل والاهم فالسلف كانوا يبالغون
فيه ويتساهلون عن دقايق عيوبه ولكن لطهارة الظاهر اثر في تنوير الباطن
كما يصادف عند اسباغ الوضوء وساير الاعمال الظاهرة لارتباط

الملك

الملك بالملكوت ومن ثمة تصدق رؤيا من اعتاد الصدق والغرض
من هذه الرسالة بيان طهارة الباطن وموجباتها خاصة ولنبدا
اولا بذكر الموجبات ثم نذكر كيفية التطهير منها وبالله التوفيق باب

جرايم الجوارح وهي ما يخالف حكمه تعالى من فعل او ترك وتنقسم
الى حقه تعالى وحق العبد وحق العبد اغلظ لانه لا يترك والى كبيرة و
صغيرة وتكفر الصغيرة باجتناب الكبيرة والكبيرة ما اوجب الله عليه
النار وفي بعض الاخبار انها سبع قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين
واكل الربوا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم و
الفرار من الزحف وزيد في غيره الاشراك بالله والياس من روح الله
والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة وشهادة الزور
وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة متعمدا او شيء مما فرض الله و
نقض العهد وقطيعة الرحم وفيما بلغت السرقة واكل الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واللواط والسحت والقمار والبخس
في الكيل والوزن ومعونة الظالمين والركون اليهم وحبس الحقوق من غير
عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة والاستحقار لاولياء
الله والاستخفاف بالحج والاشتغال بالملاهي والاصرار على الصغاير من

الذنوب والاصرار هو ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة وانما كبر لانه سبب
تراكم الظلمة ومثله الاستحقار كان يقول طوبى لو لم يكن غير ذلك فوردا نه لا
يغفر ونسيان حلمه تعالى وستره فانه سبب الامن من مكره عز وجل والاظهار فانه
يؤدي الى ذنوب آخر كهتك الستر وترغيب الغير وورد المذيع بالسيئة مخذول
والمستتر بها مغفور والطهارة من الجريمة اما بالتوبة وحدها او مع التدارك
او الحد او التعزير او كليهما او الجميع وذلك بحسب اصناف الجرايم **باب**
التوبة وهي تبرية القلب عن الذنب والرجوع من البعد الى القرب وورد
التايب من الذنب كمن لا ذنب له وهي فرض في كل حال وعلى الفور وحدوا لها
حبه تعالى والتوفيق على الطاعة وحلاوتها وقبولها والعافية والرزق وقضاء
الحوايج وهي مقبولة مع تحقق شروطها وهي ان تكون لله سبحانه لا لمال او جاه او خوف
من سلطان او عدم اسباب وان يندم اما الندم فغير مقدور وهو التوبة حقيقة
وان يعزم على عدم العود وحقا ان يعترف فورد الاعتراف بالذنب كفارة
له ويتدارك الفرايض ويرد المظالم ويذيب اللحم النابت من الحرام بالحزن
ويذيق النفس مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية ويغسل ثيابه ويغتسل
ويصلي ما اراد في موضع خال ويضع الوجه على الارض والتراب بدمع جار و
قلب حزين وصوت علي ويذكر الذنوب واحدا واحدا ويلوم النفس ويوبخها

ويرفع يديه حامدا مصليا داعيا مستغفرا والطريق اليها ذكر ما ورد في فضلها وقبح
الذنب وشدة العقوبة وضعف النفس عن الاضطلاع وشرف الآخرة و
خساسة الدنيا وقرب الموت ولذة المعرفة والمناجاة الممتنعة مع الاصرار
وخوف الاملاء بعدم الاخذ الحالي والاستدراج بالاحسان وقلع اسباب
الاصرار وهي الغرور وحب الدنيا وطول الامل بالياته **باب التدارك**
وهو في حقه تعالى القضاء والكفارة فيما يوجبهما من ترك الصلوة والصيام وغيرهما
والتسليم لاقامة الحد والتعزير فيما يوجبهما من الزنا واللواط وشرب الخمر والرقة
ونحوها ان ظهرت عند الحاكم وثبتت لديه بشرايطها المذكورة في محلها والاحب
ان يستر ويتوب عنهما من دون اظهار وينيب الى ربه بالتضرع والاستغفار
وفي حق العبد في المال الى المالك او الوارث مبالغا في التبليغ ان امكن والا
فالعزم عليه او التصدق عنه وتسليمه للحد والتعزير في مثل القذف والسب
وعرض الاقتصاص في جناية النفس والطرف او الدية او الاستعفاء في
الجميع والارشاد في الاضلال وعند العجز فتكثير الحسنات بحسب المظالم و
في نحو الغيبة والسب والايذاء فالاستعفاء مع البلوغ اليه والاستغفار
له مع عدمه او الذكر المفصل مع الاعتذار الا ان يزداد التاذي بالاظهار
فالمبهم تحاميا عن ذنب آخر وينبغي المبالغة في الاستعفاء بالتلطف والتودد

والاحسان فان عفو والايجاب ويجبر بحسنة في مقابلته وكذلك يفعل لو كان
ميتا او غايبا مع الاستغفار له وفي حق الله تعالى فورد اتبع السيئة بالحسنة يمحها
فنحو سماع الملاهي بسماع القران والقعود في المعصية بالاعتكاف والقتل
بالاعتاق والغيبة بالثناء والغضب بالصدقة الى غير ذلك ان الحسنات
يذهبن السيئات **باب ذمايم القلب** وهي الاخلاق السيئة
المائلة عن الوسط العدل الذي هو الصراط المستقيم في الدنيا اما الى الافراط كالشره
في القوة الشهوية والتهور في الغضبية والجربزة في العقلية او التفريط كالخمود و
الجبن والبله فيها وتنقسم على امهات مهلكات كحب الدنيا والشح المطاع
والهوى المتبع والاعجاب بالنفس ومتشعبات منها كالغضب والحقد والحسد
والكبر والغرور والرياء والنفاق والبخل والسرف والحرص والاصرار و
الكفران والامن واليأس والجحود والقسوة والجهل والحمق والخرق والعجلة و
الجزع والمكر والحمية والخلع وغير ذلك والتطهير من كل منها بتحصيل ضده
المحمود كالعفة والشجاعة والحكمة التي هي اوساط الاول والتمييز بالعدالة
والزهد والكرم والبصيرة الرافعة للامهات والرضا والعفو والتسليم
والتواضع والانتباه والاخلاص والسخاء واستواء السر والعلانية
والتوكل والتوبة والشكر والخوف والرجاء والتصديق والرافة والعلم

والفهم

والفهم والرفق والتؤدة والصبر وسلامة الصدر والانصاف والحياء
التي بازاء تلك الفروع وذلك بان يتذكر آفات تلك الرذايل وما تورد
فيها ومدح اضدادها المحمودة وتكلف النفس على الطرف المقابل للافعال
المستجلبة له بالاعتياد حتى تقف على الاعتدال والرذايل يجر بعضها
بعضا وكذا الفضايل ولنات بجملة من اصول المطهرات **باب الصبر**
وهو ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى فعلى الشاق كالعبادة
والمكروه كالمصيبة صبر مطلقا وضده الجزع والهلع وعن الشهوتين عفة
وضده الشره وفي الغنى ضبط النفس وضده البطر وفي الحرب شجاعة
وضده الجبن وفي كظم الغيظ حلم وضده الغضب وفي النوائب سعة
الصدر وضده ضيقه والضجر والتبرم وفي اخفاء الامر كتمان وضده
الاذاعة وفي فضول العيش زهد وضده الحرص وورد الصبر راس الايمان
وجدواه سهولة العبادة وتوفية الاجر بغير حساب ويكتب له على المصيبة
ثلثمائة درجة وعلى الطاعة ستمائة وعن المعصية تسعمائة وحقه ان يكون
لله عزوجل لا لحمية ورياء ونحوهما وان يصون النية في الطاعة عن الرياء
والاداء عن التكاسل والثواب عن الافشاء وتحمل في المصيبة ممن المجازاة
بترك المكافاة قولا وفعلا وفي غيره بترك الجزع والشكاية الى غير الله واستمرار

العادة في الطعام واللباس اما الشكاية الى الله وسؤاله الرفع فحسن واما
التالم وجريان الدمع فلا يدخل تحت الاختيار ولا ينافيه والكمال ترك
ما يشغل عنه تعالى والطريق اليه تقوية باعث الدين وتضعيف باعث
الهوى بالمجاهدة والرياضة وذكر قلة قدر الشدة ووقتها واضرار
الجزع ثم ان كان بتعب فوق فتصبر وان كان بيسير فصبر وان كان دا جهد
فرضا وان كان بتلذذ فشكر وهو بالغيبة عن حظوظ النفس والشهود
معه تعالى وعدم التمييز بين الالم واللذة **باب الحلم** وهو الصبر
على كظم الغيظ وضده الغضب وهو غليان دم القلب لطلب الانتقام
ومحموده الاعتدال وهو الضبط تحت الشرع والعقل والتفريط مذموم
كالافراط فورد اشداء على الكفار ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وقلعه
في زوال ما استغنى عنه ممكن لا ما احتيج اليه كطعام تسد جوعته وثوب يستر
عورته وبيت تواريه وكتاب يطالعه لصعوبة تفريغ القلب عن حبها
الا لمن غلب عليه التوحيد وفيه الكسر بان لا يظهر الاثر وسببه الكبر و
العجب والمزاح والاستهزاء والايذاء والحرص في الفضول وعلاج كل
في موضعه وبالاجمال التوضي والقعود والاتكاء والاضطجاع والصاق
الخد بالارض والاستعاذة والاستعانة به تعالى والعلم بثواب الحلم و

التحلم فورد والكاظمين الغيظ الى المتحلمين من كف غضبه كف الله عنه عذابه
وشدة غضبه تعالى وقدرته وفضيحته في الآخرة وتشبه الحليم بالانبياء
والاولياء عليهم السلام والغضوب بالسبع الضاري وقبح هيئته و
انتقام المغضوب عليه وحدوث الذنوب كاخذ اللسان في الفحش
والسب والجوارح في الضرب والجرح والقتل والقلب في الحقد وهو
ذميمة فاحشة فورد المؤمن ليس بحقود وعلاجه قلع الغضب وذكر ما ورد
في العفو مثل والعافين عن الناس وما ارتكبه الحقود من مكروه كترك الاغاثة
في الحاجة والدعاء والوعظ والرفق او حرام كالشماتة والاعراض والاهانة
والغيبة وترك صلة الرحم وقضاء الحق والنصيحة **باب النصيحة**
وهي ارادة بقاء النعمة على المسلم مما فيه صلاح وضدها الحسد وهو ارادة
زوالها عنه مما فيه صلاح فان انتفى الصلاح فغيرة وان اراد مثلها لنفسه
دون الزوال عنه فغبطة ومنافسة والحسد حرام لانه كراهة نعمته تعالى و
قضائه وراحة المسلم وورد الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
ويدعو الى المعاصي كالتملق والغيبة والشماتة والى التعب في الدنيا والعقاب
في الآخرة بلا نفع بل ينفع المحسود بالدنيا المضرة العدو وفي الآخرة لطلب
المكافاة والى عمى القلب والخذلان بخلاف الغيرة فورد التجبون من غيرة

سعيد وانا اغير منه والله اغير منا ومن غيرته حرم الفواحش والغبطة فورد
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فهي تتبع ما غبط فيه حرمة وكراهة واباحة
ووجوبا وندبا وسبب الحسد اما خبث النفس وهو داء عسر لانه جبلي او
الرغبة في نعمة الغير كالرياسة او خوف فوت المقاصد كما في الضرة او العداوة
او التعزز وكراهة ترفع الغير او التكبر او التعجب برجحان من ساواهم ثم
كثر بين الاقارب وعلماء الدنيا لكثرة تجمعها فيهم دون علماء الآخرة ونزعنا
ما في صدورهم من غل وعلاج كل ضده وذكر الآفات المذكورة وما ورد في
وجوب موالاة المؤمن ورعاية حقوقه وعظم قدره والتعاون وبركة
الجماعة **باب حب الخمول** وهو فضيلة عظيمة فورد اشعث
اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وضده حب الجاه ولو اتسع لا
طلب فلا باس وانما المذموم حبه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا واصله انتشار الصيت وحقيقته ملك القلوب
الموصل الى المقاصد وهو اشهى من المال فتحصيل الغرض به ايسر مع انه
مامون عن نحو السرقة والغصب ونام من دون تعب ومطاع بالطوع فحرام
ان كان بارتكاب ذنب كالكذب والخداع باظهار انه عالم او ورع
او شريف وهو حلال وبيع العبادة فجعلها وسيلة الدنيا خيانة والا

فمباح

فمباح اجعلني على خزائن الارض الآية ورايعين على الطاعة كاستمالة
قلب خادم يتعهد او رفيق يعاون او سلطان يدفع الشر فمستحب
او واجب وفيه آفات كالنفاق واضطراب القلب لشغله برعاية القلوب
وخطر وذم الحساد وسببه طول الامل وخوف الآفة واستدعاء الطبع
الكمال لتحقق الطبع الربوبية في الانسان كالسبعية والبهيمية والشيطانية
فيحب الاستيلاء بالاسترقاق ان امكن كما في الاجساد والارضية ثم بالاستمالة
كما في القلوب ثم بالاطلاع كما في العلوم وعلاجه ذكر آفات الدنيا وخساستها
وانه كمال وهمي يزول بالموت وفيه التشبه بالسباع والشياطين والبهائم اما
الحقيقي فمعرفته تعالى ومحبته وما يعين عليها الباقية بعد الموت وفيه التشبه
بالانبياء والملائكة والصلاح كالقوى القناعة والاعتزال اما الاعتزال في
الوطن فلا يخلو عن حب المنزلة الذي يرسخ في القلوب بعزلته لمعرفة الناس به ثم
الاولى التسوية بين المدح والذم في المساءة والفرح ويعرف بتسوية المادح
والذام في استثقال جلوسهما والفرح لسرورهما والغم بمصيبتهما ونحوه ثم
حب المدح وكراهة الذم دون اظهار قول وفعل ثم باظهارهما وحب
المدح كحب الجاه حرمة واباحة ونفعا وضرا وسببه الشعور بكمال النفس و
الاستيلاء على المادح واستمالة قلوب السامعين فيفتن من المعتبر والمترفع

وفي الملا وعلاجه علاج حب الجاه وعلمه بان الصفة الممدوح بها ان فقدت
فاستهزاء وان وجدت فالدنيوية كذلك وهي والدينية موقوفة على الخاتمة
وسلب كراهة الذم نقايض المذكورة وعلاجها العلم بان الصفة المذموم
بها ان وجدت فتبصر للعيوب وفيه الفرح والتشغل بالازالة و
ان فقدت فكفارة الذنوب وفيه الشكر لله تعالى والرحم عليه حيث
اهلك نفسه وورد اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون حيث كسروا سنه
صلى الله عليه واله وسلم

باب التواضع

وهو الوسط بين التكبر
والتخاسس وورد ما تواضع احد الا رفعه الله واذا الشرف والتكبر هو ابتاع
الكبر وهو ان يرى نفسه فوق غيره في صفة الكمال فيحصل به نفخة وآثاره الترفع
في المجلس والتقدم في الطرق والاختيال في المشي وقيام الناس بين يديه
والسير راكبا مع المشاة من غير علة وترك الخروج الا بشخص عقيبه والاستنكاف
من عمل البيت وحمل السلعة واخمال كالاذن ولباس الدون والغضب على
من لا يبدأه بالسلام والاهتمام بعد اصابة الخصم المناظر والانكار عليه واقامة
منازعته تعالى وبغضه وعمى القلب والذل والبعث على الذمايم كتغير
الخلق وجحد الحق والحجب عن الفضايل كالتواضع والحلم والنصيحة وكلام
بالمعروف ثم التخاسس كتاخر العالم عن الخصاف مذموم ايضا والتواضع

معه بعدم الاستحقار واظهار البشر والرفق واجابة الدعوة والسعي في
الحاجة لكن التكبر الخش وسببه العجب ويطلق مجازا لوجود آثاره على التبعجث
من غيره كالحقد والحسد والرياء ويختص هذا بالملا وعلاجه قلع العجب وهو
استعظام النفس وخصالها التي هي النعم مع الركون اليها ونسيان الاضافة
اليه تعالى والامن من الزوال فمن راى النعمة منه تعالى وفرح من حيث انها منه
وخاف على الزوال لا يكون معجبا وهو غير الادلال فهو عجب مع روية حق للنفس
عنده تعالى فورد ان المدل لا يصعد من عمله شيء وتعرف بالتعجب عن رد دعائه
واستقامة حال موذيه وغير الكبر لكونه اثره واستدعاءه المتكبر عليه وافات العجب
الهلاك فانه من المهلكات ونسيان الذنوب واستحقارها وترك التدارك
وتفقد آفات العمل على زعم انه معفور والامن من مكره تعالى والاستنكاف عن
التعلم والاتعاظ وتزكية النفس وسببه خبث الطبع والجهل بالحقايق و
اعتقاد كمال النفس وعلاجه قلع السبب بالنظر في حقارة النفس فاولها النطفة
وآخرها الجيفة وما بينهما حمالة العذرة وفي احوالها الهاجمة كالمحن و
الشدايد وفي اعمالها فاجرة اجير يعمل طول النهار او يحرس طول الليل
درهمان وانما يعطي المال الخسيس بالاستخدام على الدوام والالقاء في الاخطار
وفي كرمه تعالى بالتوفيق ووعده الثواب المخلد على ساعة من العمل المعيوب

وبمعرفة ان الكمال الدنيوي وهمي والديني ينافيه فالعلم النافع ما يزيد خوف من الله تعالى ولا عبرة بغيره وكل عمل دونه فهو شرط له وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وايضا فالاطلاع على الذنوب الباطنة صعب والخاتمة مستورة
والمعصية المستعقبة ندما خير من الطاعة المستعقبة عجبا لاضمحلالها و
لا يصلح النسب للتحويل فلا انساب بينهم يومئذ وهو تعزز بالغير ولا الجمال
فالاعتبار للباطن والقلب وهما مملوان بالاقذار والرذائل ولا المال
والقوة والاتباع حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة **باب الفقر**
وهو فقد ما يحتاج اليه فان كان ضروريا فمضطر والا فان فرح وكره الزائد
على الضرورة فزاهد وان لم يكره ولم يرغب فراض وان ترك الطلب مع ان
الوجود عنده احب فقانع وان رغب فترك للعجز فحريص كالساعي
والاعلى التسوية الوجود والعدم فهو استغناء دون الغنى لاختصاصه به
تعالى وهو المراد بما ورد في فضل الفقر واما المستعاذ منه فمحمول على الاضطرار
والشاغل عن الله مذموم دون غير الشاغل فقرا كان او غنى والفقر ابعد
عن الخطر والانس بالدنيا والقدرة على الشهوة وطول الحساب والفقر
لا يعارض بكون الغنى من اخلاق الله لان ذلك ليس بالاسباب و
الاعراض ولا بالقدرة على العبادات المالية لانها انما توجب الثواب

لترك الدنيا كالتوبة لترك الذنب وايضا فان الفقر غنى النفس والاستغناء
عن الشيء خير من الاستغناء به وحق الفقير ان لا يكره بل تقلد المنة من الله تعالى
المحجوم من الحاجم ويستر بالتجمل والتعفف ولا يتواضع للغني لغناه بل يترفع
عليه ولا يتوانى في العبادة ويتصدق بالفاضل ويستقرض على الله تحسينا للظن
به لا تعويلا على السلطان ويكشف الحال للمقرض ولا يخدع بالمواعيد
ولا يبالي لتضمنه الشكاية من الله تعالى واذلال النفس المؤمنة لغيره وايذاء
المسئول فربما يعطي حياء الا الضرورة مهلكة او مرضة لمن عجز عن الكسب وللتذكر
آداب للاخذ **باب اداب الاخذ** وهو ان يعلم ان
الله اوجب صرفه اليه ليكفي مهمه فيتجرد للعبادة فيشكر الله ويشكر المعطي فيدعو
له ويثني عليه مع روية النعمة منه تعالى فورد من لم يشكر الناس لم يشكر الله
وان كان معروفا كافاه بما يستطيع ولو بالثناء والقول الجميل فان ضعف
كان شكورا ومن شكر كان كريما ويستر عيوب العطاء ولا يحقره ولا يذمه ولا
يعيره بالمنع اذا منع ويفخم عند نفسه وعند الناس صنيعه بحيث لا يخرج
عن كونه واسطة لئلا يكون مشركا وان لا يسال من غير حاجة فورد انه يضطره
الى السؤال من حاجة بل يستعفف عن السؤال ما استطاع فانه ذل في الدنيا و
نقر معجل وحساب طويل يوم القيمة وان يتوقى مواقع الريبة والشبهة

اصله ومقداره فلا ياخذ ممن لا يحل له ولا الزيادة على قدر المباح له فالعزيمة
قوت يوم والرخصة قوت سنة ولا يسال على رؤس الملاء ثم يستحي الرد
ويتورع العالم من اخذ الزكوة ما لم يضطر اليه تنزيها للنفس عن الاوساخ
وان يستر الاخذ نبيه اذ ان ابقى لستر المروة وكشف الحاجة والتعفف و
اسلم لقلوب الناس والسنتهم من الحسد وسوء الظن والغيبة واعانة
للمعطي على الاسرار واصون للنفس عن الاذلال وعن شبهة الشركة فان الحضار
شركاؤه فيها او يظهر نيته الاخلاص والصدق والسلامة عن تلبيس الحال و
اسقاط الجاه والمنزلة واظهار العبودية والمسكنة والتبري عن الكبر و
اقامة سنة الشكر وغير ذلك فانه يختلف باختلاف النيات والاحوال و
الاشخاص فليراقب ذلك فانه موضع الغرور

باب الزهد

وهو عزوف القلب عن الدنيا الى الآخرة طوعا لا يعجبا باليد وهو ثمر
العلم المقصود لذاته والفراغ للعبادة وحلاوتها وتعظيم قدرها ومحبة الله
فانها لا تحصل الا بدوام الذكر والفكر الممتنعين مع الشغل بالدنيا والدنيا
هي الحالات التي قبل الموت والآخرة هي التي بعده لكن العبادة وما لا بد منه فيها
كالكسب معدود من الآخرة لانها الهها ولحزوجها عما جمع في قوله عز وجل انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فهي

الدنيا باجمعها ومتاعها ما جمع في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب والشغل بها حب
حظوظها باطنا وتحصيلها ظاهرا وعلاج حبها معرفة الرب والنفس وشرف
الآخرة وخساسة الدنيا والمنافاة بينهما وادنى الزهد باعتبار نفسه ان
يجاهد فيه لميل النفس الى الدنيا وهو تزهد ثم ان يتنفر عنها فهو زهد ثم عدم
الميل والتنفر ويعرف بتسوية سرقة ماله ومال غيره ثم عدم الاعتبار بزهده و
باعتبار ما منه من خوف النار ثم من الرجاء الى الجنة لاقتضائها المحبة ثم
رفع الالتفات الى ما سواه تعالى وباعتبار ما فيه في المال دون الجاه وهو
كالتوبة عن بعض الذنوب ثم في كليهما ثم في ما سواه تعالى وباعتبار الحكم الفرض
وهو في الحرام ثم السنة وهو في الشبهة والمكروه ثم النفل وهو في فضول المباح
ويخرج عنه القصد الى الكسب للذة دون العدة على العبادة كما ما لانها عبادة
فورد العبادة سبعون جزءا افضلها طلب الحلال وينافيه الادخار ان زاد
على قوت السنة الا من لا يكسب ولا ياخذ من الايدي والاولى المبالغة في
التشديد تحاميا عن الانس بالدنيا وطول المكث للحساب والحبس عن الجنة
واللوم والتعيير والحرمان عن الدرجات العالية فورد الدنيا ملعونة ملعون ما فيها

الاماكان لله **باب السخاء** وهو ان يعطي ما يجب شرعا
ومروة ومانع الشرع البخل وجدواه الابتلاء فرحبه تعالى وترك الدنيا و
ظهور المراتب فيه وتنقية الباطن عن البخل وتحليته بالشكر والقرب من الله
والجنة والبعد من النار واستحقاق المحبة من اهل السموات والارضين
وتحصيل الاخوة والفتوة بالضيافة والهدية والاعانة ودفع الغيبة و
العداوة والهجاء ببذله للشعراء والطامعين والاستخدام لتدبير المعاش
لتفريغ العبادة ببذله لاهل الخدمة وابقاء الذكر وتحصيل بركة الدعاء في
نحو المسجد والجسر والرباط والحوض والبئر الى غير ذلك مما لا يحصى ويحصل
بقلع اسباب الحرص كحب عين المال فهو مرض مزمن والشهوات و
طول الامل وخوف الفقر وقلة الوثوق بمجيء الرزق وهم الولد فورد الولد
مبخلة وبالتوسط في النفقات ومعرفة عز القناعة والتامل في ذم البخل
ومدح السخاء وما ورد فيهما واحوال الانبياء والاولياء واختيار التشبه بهم لا
بالمتنعمين من الكفار والحمقى والتسخي وخداع النفس بالصيت والمكافاة
ثم ازالة الرياء بعد الاعتياد وكثرة ذكر الموت والاعتبار بالسالفين وزيارة
القبور والاصل فيه الصبر وقصر الامل والعلم بافات المال وهي الافضاء
الى المهلكات كالكبر والكذب والعداوة وحب الدنيا واقتحام الشبهة

والحاجة الى الناس والتشغل عن الطاعة بالكسب والحفظ ودفع الحساد
مع احتمال المشاق والسخاوة تفارق الايثار بانه بذل مع الاحتياج
وهو الافضل فهو من ثلث خصال يستكمل بها الايمان فورد يؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة والتبذير بانه حيث يجب الامساك
وهو حرام فورد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين لكن البخل افحش
والتسخي بانه مع الكراهة والمروة بانها ترك المضايقة بالمحقرات تختلف
باختلاف الاشخاص كالغني والفقير والقريب والاجنبي والجار والاهل
والضيف والمبيت فما يستقبح في احدهم لا يستقبح في الاخر ولنذكر
اداب المعطي **باب اداب المعطي** وهو ان يعلم
ان الانفاق ابتلاء فيدعو حبه تعالى وترك الدنيا وازالة لصفة البخل و
شكر للنعمة فلا يقتصر على الواجب بل راقب مواقيت الحاجات ومراسم
الخيرات فصرف الفاضل عن الحاجة الى وجوه البر مهما ظهرت بل يداوم
على الحق المعلوم الذي يفرضه في ماله ليعطيه في اليوم او الجمعة او الشهر دائما فقل
او كثر وسئل الصادق عليه السلام في كم يجب الزكوة من المال فقال اما الظاهرة
ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر على اخيك بما هو
احوج منك وان لا يحوجه الى السؤال فورد انه لمكافاة لوجه المبذول

وثمن لما اخذ منه وليس بمعروف وان يعجل الاداء مبادرة في الايثار ومسرة
للمستحق وتحاميا عن طروق الافات ويعين لغير الموقت وقتا فاضلا
كرمضان وسيما عشر آخره وذي الحجة وسيما عشر اوله والغدير وليس في المنتجب
بحيث لا يدري شماله ما يعطي يمينه فورد وصدقة السر افضل من العلانية وهي
تطفي غضب الرب وتظهر في الواجب وحيث سئل الامام في ملاء معتصما
من الرياء وحيث امنه وقصد الترغيب فورد ان تبدوا الصدقات فنعما
هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويعطي وهو صحيح شحيح يامل البقاء
ويخشى الفاقة ويستصغر الاعطاء ليعظم عنده تعالى وهو يذكر التوفيق والثوا
ويعطي الاجود والاحب والابعد عن الشبهة فورد ويجعلون لله ما يكرهون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون انفقوا من طيبات ما كسبتم ويخفيه ان
قدر فورد اذا اعطيت فاغنه ويقبل يده بعد الاعطاء لانه يقع في يده تعالى
اولا ويلتمس الدعاء من الآخذ لان دعاءه يستجاب فيه ويصرف الى من
يكثر باعطائه الاجر بكونه متقيا او عالما او صادقا او يرى النعمة منه تعالى ساترا
للحاجة محصورا في سبيل الله ولكن يرفع اهل العلم والايمان من الزكوة الواجبة
والتصدقات لانها اوساخ الاموال فورد ايحب احدكم ان يغسل يده ثم
يصب على اخيه المؤمن ان وسخ الذنوب اغلظ من وسخ البدن فيوسع عليهم

بالهدايا

بالهدايا والصلات ويبدا بمن يعول ثم الاقرب فالاقرب والاهم فالاهم
وافضلها على ذي الرحم الكاشح لمخالفة الهوى فورد لا صدقة وذو رحم محتاج الصدقة
بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربعة و
عشرين ويتصدق في كل يوم ويباكر بها ليبادر بها البلاء ولا يرد على السائل
الا بلطف فورد اكرم السائل ببذل يسير او برد جميل اطعموا ثلثة وان
شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم ويغتنم السؤال سيما
من رق له القلب فهو علامة صدق السؤال ويسيء الظن بنفسه عند فقده
ولا يحتقر ما عنده فورد لا تستحيوا من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه
وورد افضل الصدقة جهد المقل ولا يملك ما تصدق به اختيارا ويقسم صدقة
الغير فورد انه احد المعطين ويجتنب المن والاذى فورد لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والمن ان يرى نفسه
محسنا ويعرف بقوة استبعاد جناية القابض بعد العطاء والمحسن هو
القابض لايصاله الى الثواب والانجاء عن العقاب وكونه نائبا عنه
تعالى وهو حق لم عز وجل احال عليه الفقير انجازا لما وعده من الرزق والاذى
التعيير والتوبيخ والقول السيء والقطوب والاستخدام وهتك الستر والاستخفاف
وسببه استكثار العطاء والتكبر على القابض الناشئين من الجهل برجحان

رضاه تعالى على خسيس فان ونسيان فضل الفقر **باب الرضا**
وهو ترك الاعتراض والسخط ولا ينافيه تحصيل الاسباب ولا الدعاء ثم شرط
الصلاح قلبا وجدواه في الحال فراغ القلب للعبادة والراحة من الهموم وفي المآل
رضوان الله والنجاة من غضبه فقد قال سبحانه من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي فليطلب ربا سوائي والطريق اليه ان يعلم ان ما قضى الله تعالى
له فهو الاصلح بحاله وان لم يبلغ علمه لسره ولا مدخل للهم فيه ولا يتبدل
القضاء به فان ما قدر يكون وما لم يقدر لم يكن وحسرة الماضي وتدبير الآتي
يذهبان ببركة الوقت بلا فائدة وتبقى تبعة السخط عليه بل ينبغي ان يذهب
غلبة الحب عن الاحساس بالالم كما للعاشق والحريص وان يهون عليه الحكم
بجزالة الثواب الشدة كالمريض والتاجر المتحملين شدة الحجامة والسفر
فيفوض امره الى الله ان الله بصير بالعباد **باب الشكر** وهو
عرفان النعمة من المنعم والفرح به واستعمالها في طاعته وجدواه استدامة
النعمة واستزادتها وهي اما دنيوية كالخلقة السوية والملاذ الشهية ودفع
المفاسد والمضار واما دينية كمعرفة الائمة المعصومين عليهم السلام و
التوفيق على الطاعة والعصمة عن المعصية وهي اعظم لايصالها الى السعادة
الابدية والانجاء عن الشقاوة السرمدية واشتراك الكفار في الدنيوية و

اغتنام

واغتنام الكفار كالابرار نوالها وطلب الاحصاء توقع المحال وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها والطريق الى الشكر المعرفة والتفكر في صنايعه تعالى و
النظر الى الادنى في الدنيا والى الاعلى في الدين ويشكر في المصايب على
ان لا يصيب اكبر منها وان لا تكون في الدين وان تعجل عقوبته ولا تدخر
للآخرة وانها كانت آتية ففرغ منها وان ثوابها خير له وانها تنقص
من القلب حب الدنيا فهي في التحقيق نعم اذ لا تخلو عن تكفير الخطيئة او رياضة
النفس او رفع الدرجة **باب الرجاء والخوف** و
هما خاطران فلا تكليف الا في مقدماتهما مبنيان على انتظار ما يستقبل
فالمستغرق بذكره تعالى يفقدهما لكونه ابن الوقت والرجاء الفرح لانتظار
محبوب فان حصل اكثر اسبابه فالاصدق اسم الرجاء كتوقع الحصاد
ممن القى بذرا جيدا في ارض صالحة يصلها الماء وان فقد فالغرور والحماقة
كالواقع في غير صالحة لا يصلها الماء وان شك فيها فالتمني كما اذا صلحت
الارض ولا ماء وورد ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل
الله اولئك يرجون رحمة الله الاحمق من اتبع نفسه وتمنى على الله والرجاء
لا بد منه فهو يبعث على الطاعة ويهون احتمال المشقة والقنوط
ضلال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون واليأس كفر ولا ييأس من

يستقل تساويا او تنفاذنا وتعدد الجزاء بتعدد ها خيرا كان كالدخول في
المسجد لزيارة الله فان المسجد بيت الله وورد من دخل المسجد فقد زار
الله وحق على المزور ان يكرم زايره وانتظار الصلوة وكالانزواء والتجرد
للذكر وترك الذنوب او شرا كالقعود فيه كالتحدث بالباطل وملاحظة
النساء والمناظرة للمباهاة والمراياة وخيرها بجعل المباح عبادة كالتطيب
يوم الجمعة لاقامة السنة وتعظيم المسجد واليوم ودفع كالاذى بالنتن و
ادخال السرور بالعرف وسد باب الغيبة وربما تفضله على محضها
فالترفه على النومة او دعابة مباحة لرد نشاط الصلوة افضل منها في الملال
وشرها بجعل معصية كالتطيب للتفاخر باظهار الثروة والتزين للزناء
ولا يوثر في الحرام فلا يباح شرب الخمر لموافقة كالاخوان باب

الاخلاص

وهو تجريد النية عن الشوب فالاعلى ارادة وجهه تعالى وتعرف
بالتفكر في صفاته وافعاله والمناجاة ثم ارادة نفع كالآخرة فهو حظ النفس
وورد في حقيقته ان تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت تعمل لله لا تحب
ان تحمد عليه وهو عزيز المنال جدا وضده الرياء وهو طلب المنزلة عند
غيره تعالى بالعبادة فيختص بعمل الظاهر اما نحو قصد الحمية في الصوم والتبرد في
الوضوء والتفرج والتوحش عن كالاهل والتجارة في الحج والخلاص عن المئونة

روح الله الا القوم الكافرون والطريق اليه ذكر سوابق فضله من دون
شفيع وما وعد من جزيل ثوابه من دون استحقاق وما انعم بايديه في الدارين
من دون سؤال وسعة الرحمة وسبقها الغضب ولا تقنطوا من رحمة
الله انا عند ظن عبدي بي والخوف الغم لانتظار مكروه من سوء الخاتمة او
السابقة او المعاصي ثم امام السؤال او العذاب او فوت الجنة او نحوها
ويوثر في البدن بالهزالة والصفرة والصعب والبكاء واذا كمل يؤدي
الى الجنون والموت وهو شهادة لكن الفضل لمن عاش وجاهد ومن غلب
عليه خافه كل شيء ولا بد منه فهو يزجر النفس عن المعصية وينفي العجب عن
الطاعة والامن خسر ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والطريق اليه
النظر في صفاته تعالى وافعاله انما يخشى الله من عباده العلماء وذكر الذنوب
والخصوم وشدة العذاب وضعف النفس عنه وما ورد فيه ثم ان خاف
استيلاء العادة واطنب على تركها وان خاف من العمل تاثر القلب بالميل
اليه تعالى عن الغير لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم الا
يرى الى اثم المجامع امراة على قصد انها غيرها بخلاف المجامع غيرها على
انها امراته وهي اما واحد وهو الخالص كالقيام للاكرام واما متعدد كالتصدق
للفقر والقرابة فاما لا يستقل شيء ويعرف بالامتناع عنه كلا تقرا دا و

وسوء الخلق في العتق فغير الرياء ويفوت به الاخلاص والرياء يكون بالبدن
والهيئة والزي والقول والعمل وغيرها كاظهار النحول وابقاء اثر السجود
ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلوة وكثرة التلاميذ وما طلب
بغير العبادة ككثرة المال وحفظ الاشعار فخارج لا يحرم اذا لم يود الى رذيلة
كالتكبر كما سبق في الجاه وكذا التزين لاستمالة قلوب الاخوان والتحامي
عن ملالتهم وآفات الرياء التلبيس بارادة ما ليس فهو بالامر الدنيوي
حرام فبالديني اولى والاستهزاء عليه تعالى بايثار رضاء غيره على رضاه و
تعظيم نفسه في القلوب على تعظيمه والاحتراز عن مقت غيره على الاحتراز
عن مقته ورد العمل فانه تعالى لا يقبل الا الخالص واللوم من الملائكة في القيمة
والحرمان عن الاجر والاخس باعتبار نفسه ان لا يريد الثواب اصلا
وهو في غاية المقت ثم ما فيه ارادتان والرياء غالب وهو قريب منه
ثم ما استويا فيه ثم ما يرجح فيه قصد الثواب وباعتبار ما به باصل
الايمان وفيه الخلود في النار ثم باصل فرايض سواه وفيه المقت ثم باصل
السنن والنوافل وفيه ضعف لايثار رضاء غيره تعالى على رضاه دون
ايثار الاحتراز عن مقت غيره على الاحتراز عن مقته ثم بالاوصاف فبالواجب
كتعديل الاركان ثم المكمل كتطويلها وتحسين الهيئة ثم الزايد كالبكور

و

في المسجد وقصد الصف الاول باعتبار ما له قصد المعصية كتقلد الوقف
للمداهنة ثم المباح كنكاح الشريفة ثم التميز عن العامة وقد يخفى كالفرح باطلاع
الغير وهو معفو وكالتعريض للاظهار وتحسين الاداء في الخلاء لئلا يخاف
في الملاء وليتزين في الاعين لظهور اثر الخشوع في الاعضاء والعلاج
قلع حب الجاه والمدح والطمع بما سبق واخفاء العمل متكلفا وذكر فوائد
الاخلاص وآفات الرياء فما اقبح من لا يكتفي بنظره تعالى فيراعيه من العمل المعيوب
وباعه بخسيس فان واعرض عن بيعه بثواب الدارين من كان يريد ثواب
الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ويحمد الفرح بالظهور من جهة دلالته
على حسن لطفه تعالى باخفاء الذنوب واظهار الطاعات قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا او دلالته على انه تعالى يفعل كذلك في الآخرة
فانه ما يستر الله على عبد في الدنيا الا ويستره عليه في الآخرة او انه يقتدى
به فيضاعف الاجر او ان المطلعين يثابون بمحبته والثناء عليه و
يعرف تسوية حمده ومدح صالح غيره وكالاظهار للترغيب فورد من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ويعرف بانه لو قدر اقتداء
الناس بغيره واستواء اجر السر والعلانية لما رغب فيه وكتمان المعاصي لا
لان يعتقد فيه الورع رياء بل للتحامي عن الهتك او لان السر مامور به

ويعرف بكراهة ظهورها عن الغير او لانه يتألم بالذم فهو مباح لكونه جبلياً
او لان الناس شهداؤه كما ورد او لان الذام يصير عاصياً ويعرف
بمسرة ذمه وذم غيره او لخوف ان يقصد بسوء او للحياء فهو كرم الطبع
الحياء خير كله الحياء شعبة من الايمان او لان تقتدي به الغير او حب محبة
الناس له ليعلم منه محبته تعالى له فان من احبه تعالى جعله محبوباً في قلوبهم

باب الصدق

وادناه في القول في كل حال وكماله
بترك المعاريض من غير ضرورة حذراً عن توهم الخلاف وكسب القلب
صورة كاذبة ورعايته معه تعالى فمن قال وجهت وجهي لله وفي قلبه
سواه او اياك نعبد وهو يعبد الدنيا فهو كاذب ثم في النية بتمحيضها
بتمحيضها له تعالى فالشوب يفوته يقال صادق الحلاوة اي محضها ثم في
العزم وهو جزم قوي على الخير كالتصدق والعدل ان نال مالاً او ولاية
ثم في الوفاء فالنفس قد تسمح بالعزم وتتوانى بالوفاء رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه ثم في العمل وهو تسوية السر والعلانية فالماشي على هدوء وان خلا
باطنه عن الوقار غير صادق بل ينبغي ان تكون سريرته خيراً من العلانية كما
ورد ثم في مقامات الدين نحو الخوف بصفرة الوجه وقلق الباطن وترك
المعاصي واللذات واقامة الطاعات وعلى هذا في غيره والصديق المطلق

المتصف

المتصف بالجميع

باب التوحيد والتوكل

ادنى
~~المتصف بالجميع~~ مراتب التوحيد محض القول وهو النفاق والعياذ بالله
منها ولا يفيد الا عصمة الدم والمال فورد فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم ثم التصديق كما للعامي والمتكلم فانه لا يتميز عنه الا بالحيلة في دفع
تشويش المبتدعة ويفيد النجاة من الخلود في النار ثم مشاهدة صدور الكل
منه تعالى ويفيد اعتماد القلب عليه والانقطاع عما سواه وهو التوكل ثم
رؤية عدم ما سواه ويفيد الاستغراق به والغيبة عن الغير وهو الفناء
والالتفات الى الغير اما لضعف اليقين لتطرق الشك او عدم
الاستيلاء على القلب واما الضعف الجبلي كالجبان مطيع الوهم لا
يطيق البيتوتة في بيت خال او فيه ميت وادنى رتب التوكل ان
يعتمد اعتماد الموكل الى الوكيل بشفقته وقدرته وعلمه ثم اعتماد الطفل على
الام وتفارق الاولى بعدم الالتفات الى الاعتماد استغراقاً بالام و
ترك التدبير ثم ان يكون كالميت بين يدي الغسال ويفارق الثانية
بترك الالتفات مطلقاً وهي اندر وقوعاً وبقاء ثم الثانية ثم الاولى
وجدواه التفرغ للعبادة عن الالتفات ومن يتوكل على الله فهو
حسبه لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً و

ويروح بطاناً والطريق اليه ان يعلم ان المقدور المقسوم لا يميز والمطلوب
هو العبدة على الطاعة وهو تعالى قادر على اعطائها بالسبب حاصل بالطلب
وبدون السبب وما من دابة في الارض الا على الله رزقها من غير تعليق فما اقبح
ان يثق على سوقي بعد كالاقراض والضيافة ولا يثق على ضمانه تعالى الا انه سبحانه لما ابى
ان يجري الاشياء الا بالاسباب كما ورد واحب لعباده ان يطلبوا منه مقاصدهم
بها كما سببها بها وامرهم بذلك فتحصيل الاسباب لا ينافي التوكل اذا لم يسكن
اليها بل كان سكونه الى الله ولم يستقص فيها بل اجمل في الطلب كما ورد سواء السبب
المقطوع به كمد اليد الى الطعام والمظنون كالكسب وحمل الزاد للسفر في البوادي
واتخاذ البضاعة للتاجر وكالادخار والاستيمان المضطر لان الغرض اصلاح
القلب فللسنة من المعيل تطييباً لقلوب الضعفاء ولا اقل منها لقدر الاحتياج
غيره والفصل لقصره وكذا مباشرة اسباب تدفع الضرر ان كان مقطوعاً كالماء
للعطش او مظنوناً كالحجامة وكالاسهال او كالتحرز كالنوم في مكمن السباع وممر السيل
تحت الحائط المائل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكاخذ السلاح للعدو وليأخذوا
اسلحتهم وكعقل البعير اعقلها وتوكل على الله بخلاف الموهوم كالرقية والطيرة باب
تطهير السر عما سوى الله وهو انما يحصل بمحبة الله عز وجل ومعرفته فورد حب الله
اذا اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله والمحبة اعظم المقامات

والل

والذ اللذات واهم المهمات لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وهي
ميل النفس الى الموافق فالاذة المطعم ثم المنكح ثم الجاه ثم العلم وتعرف بترك الادنى و
استحقاره عند وجدان الاعلى واستكراه البعض العلم للنقص كاستكراه المريض المطعم
والصبي المنكح والعلم به تعالى اشرف العلم اذ شرفه بشرف المعلوم ومن ثمة يكون الفتوى اشرف
من الخياطة والرؤية الذ من العلم لازدياد الكشف فيها فاللذة باعتبار هذا وسبب المحبة
الكمال فهو محبوب طبعاً ومن ثمة احب العالم والصالح والوجه الجميل والكلام البليغ و
الاحسان فان الانسان عبيد ه ولا كمال الا له تعالى ولا احسان الا منه والاعلى ان يحب الله
لذاته وهو من المواهب ثم للكمال ثم للاحسان وآثارها الشوق والانس والانبساط والقرب
والاتصال وعلاماتها كتمانها وحب الموت للقاء والطاعة والتلذذ بالعبادة والمصيبة
والحرص في الخلوة والمناجاة والاستهتار بالذكر وبغض الدنيا والوحشة من الخلق واتخاذه
الهم وطريقها السلوك واتباع الرسول ﷺ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعاً وبصراً وقلباً ويداً ورجلاً
وهو بلزوم الوضوء فهو ينور القلب والخلوة فهي تفرغ عن الشواغل والسكوت فهو يلقح
العقل ويقوي التقوى والجوع والسهر فهما ينوران القلب بتقليل دم وذوبان شحمه على
الاعتدال والافراط شاغل كالتفريط ونفي الخواطر فانها شاغلة واكل الحلال و
١١٣٠
الذكر الدائم والتسليم له تعالى في كل حال والله الموفق والمعين ٥ تمت في شهر رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب بعض الافاضل من سكان لاهور الى جدنا الامجد العلامة عطر الله سبحانه وتعالى
تربته واعلى في فراديس الجنان مقامه يسالهُ عن هذه المسئلة بعد ان سال زمرة
علماء العصر بسط الله بركات افاداتهم على الآفاق فلم يجيبوه بما يقوم على
ساق فقال ان كان الله سبحانه وتعالى عالما بالموجودات في الازل قبل
وجودها بالفعل كما هو في نفس الامر من غير تفاوت فيه فيلزم تحصيل الحاصل من
الايجاد وان كان عالما بها لا كما هي من جميع الجهات فيلزم جهله سبحانه من
بعض الحيثيات تعالى عن ذلك علوا كبيرا رحم الله من خلصني من هذه الشبهة
انتهى كلام السايل فكتب اليه قدس الله سره لقد سالت ايها الاخ العزيز
اعزك الله في الدارين وايدك بروح منه عن مسئلة صعب المدرك عزيز
المنال وعندي لها ما يصلح للجواب بزعمي فان اصبت فمن الله وله
الحمد والمنة وان اخطات فمن نفسي والله غفور رحيم فنقول وبالله التوفيق
ومنه التاييد ان الله سبحانه عالم بالموجودات كلها في الازل على ما هي
عليه فيما لا يزال علما ثابتا لا يتغير بتغير المعلوم ولا يتفاوت بحدوث وجودات
الاشياء فيما لا يزال بعد فقد انها في الازل وذلك لانه تعالى في فقد انها في
الازل على ما هي عليه بالفعل علمه جل وعز بها في الازل على ما هي عليه بالفعل

لانه انما يعلمها في الازل على ما هي عليه بالفعل بجميع احوالها الثابتة لها في
نفس الامر ومن جملة احوالها الثابتة لها في نفس الامر انها فيما لا يزال دون
ان تكون في الازل وذلك لاحاطته سبحانه في الازل بما لا يزال ومافيه
كاحاطته بالازل ومافيه فانه جل وعز محيط بجميع الازمنة والامكنة وما فيها
من الزمانيات والمكانيات كما انه محيط بما خرج عنها فان قلت انها
لم تكن موجودة في الازل فكيف احاط بها في الازل قلنا انها وان لم تكن
موجودة في الازل لانفسها وبقياس بعضها الى بعض على ان لا يكون الازل
ظرفا لوجودها لكنها موجودة في الازل لله سبحانه وجودا جمعيا وجمليا
غير متغير مقيدا بكينونته لله سبحانه في الازل وهذا كما ان الموجودات
الذهنية موجودة في الخارج اذا قيدت بقيامها بالذهن واذا اطلقت
من هذا القيد فلا وجود لها الا في الذهن فالازل يسع القديم والحادث و
الازمنة وما فيها وما خرج عنها وليس الازل كالزمان واجزائه محصورا
مضيقا يغيب بعضه عن بعض ويتقدم جزء ويتاخر آخر فان الحصر والضيق
والغيبة من خواص الزمان والمكان وما يتعلق بهما والازل عبارة عن
اللازمان السابق على الزمان سبقا غير زماني وليس بين الله سبحانه وبين
العالم بعد مقدر لانه ان كان موجودا يكون من العالم والا لم يكن شيا

ولا ينسب احدهما الى الاخر من حيث الزمان بقبلية ولا بعدية ولا معية لانتفاء
الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فسقط السؤال بمتى عن العالم كما هو
ساقط عن وجود الحق لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس
الا وجود بحت خالص ليس من العدم وهو وجود الحق ووجود من العدم وهو
وجود العالم فالعالم حادث من غير زمان وانما يتعسر فهم ذلك على الاكثرين
لتوهمهم كالازل جزءا من الزمان يتقدم ساير الاجزاء وان لم يسموه بالزمان
فانهم اثبتوا له معناه وتوهموا ان الله سبحانه فيه ولا موجود فيه سواه ثم
اخذ يوجد الاشياء شيئا بعد شيء في اجزاء اخر منه وهذا توهم باطل
وامر محال فان الله جل وعز ليس في زمان ولا في مكان بل هو محيط بهما
وبما فيهما وما معهما وما تقدمهما وتحقيق المقام يقتضي بسط من الكلام و
فتح باب علم مكنون لا يسعه العقول المشوبة بالاوهام ونحن نشير الى لمعة
منه لمن كان اهله سائلين من الله جل وعز ان يحفظها عن القاصرين المجادلين
بالباطل ليدحضوا به الحق ان شاء الله فنقول ليعلم ان النسبة ذاته سبحانه
الى المخلوقات يمتنع ان يختلف بالمعية واللامعية والا فيكون بالفعل مع
بعض وبالقوة مع اخرين فيتركب ذاته من جهتي قوة وفعل ويتغير صفاته
حسب تغير المتجددات المتعاقبات تعالى عن ذلك بل النسبة ذاته

التي هي فعلية صرفة وغناء محض من جميع الوجوه الى الجميع وان كان من الحوادث
الزمانية نسبة واحدة ومعية قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة اصلا
الكل بغنائه بقدر استعداداتها مستغنيات كل في وقته ومحله وعلى حسب
طاقته وانما فقرها وفقدها ونقصها بالقياس الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس
هناك امكان وقوة النسبة فالمكان والمكانيات باسرها بالنسبة الى الله
سبحانه كنقطة واحدة في معية الوجود والسموات مطويات بيمينه والزمان
والزمانيات بآزالها وآبادها كآن واحد عنده في ذلك جف القلم بما هو
كائن بما من نسمة كائنة الا وهي كائنة والموجودات كلها بماضيها وآتيها وغائبها
كموجود واحد في الفيضان عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما
التقدم والتأخر والتجدد والتصرم والحضور والغيبة في هذه كلها بالقياس
بعضها الى البعض وفي مدارك المحبوسين في مطمورة الزمان المسجونين
في سجن المكان لا غير وان كان هذا كما يستغربه الاوهام ويشمئز
عنه قاصروا الافهام واما قوله عز وجل كل يوم هو في شان فهو كما قال
بعض اهل العلم انها شئون يبديها لا شئون يبتديها ◦ درين مشهد
كه انوار تجليست ◦ سخن دارم ولى ناگفتن اوليست ◦ ولعل من لم يفهم بعض
هذه المعاني يضطرب فيصول ويرجع فيقول كيف يكون وجود الحادث

في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند ربه ام كيف يكون كلام المتكثر المتفرق وحدانيا جميعا ام كيف يكون كلام الممتد اعني الزمان واقعا في غير الممتد اعني اللازمان مع التقابل الظاهر بين هذه الامور فلنمثل له بمثال حسي يكسر سورة استبعاده فان مثل هذا المعترض لم يتجاوز بعد درجة الحس والمحسوس فليأخذ امرا ممتدا كالحبل او خشب مختلف الاجزاء في اللون ثم ليمرره في محاذاة نملة او نحوها مما تضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد فان تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها يظهر لها شيئا فشيئا واحدا بعد واحد لضيق نظرها ومتساوية في الحضور لديه يراها كلها دفعة لقوة احاطة نظره وسعة حدقته وفوق كل ذي علم عليم والحمد لله وكتب هذه الاحرف بيده الفانية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني ايده الله في اولاه للترود لاخراه

كتاب الايجار
السداد والسوف
الحداد وعلى الكرام
الافراد

ايات
٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لمن توحد بالفردانية والصلوة على خير من شهد له بالوحدانية و
ساير مقربي حضرة الصمدانية وبعد فهذه احجار رصلات سداد كاسرة
لما ارتكز في افهام طايفة من الغاغة من الجواهر كالافراد سواء تركب منها كالاجسام
بزعمهم او استقلت بالانفراد وسيوف مرهفة حداد قاطعة لما ثبت
في اوهامهم من الاجزاء التي لا يقبل التجزي سواء تعددت بالعد عندهم ام لا
يقبل النفاد تخلصت من كتب القوم وتخلصت عما يرجح على قايله باللوم
احتوت على ثلث وعشرين حجة قاطعات وسبع شبهات مزلات
هي كفاية في هذا الباب لاولي الالباب وهادية في نظايره الى الصواب
والله ولي الارشاد ومنه الهداية واليه الاعتماد فصل في الحجج القواطع
حجة كل جوهر ينالها الحس وله وضع واشارة وتحيز بوجه ما فلا
محالة له وجه الى فوق ووجه الى قابلة فينقسم ولو وهما وكذا له وجهان الى
الشرق والغرب فينقسم كذلك وهكذا له وجهان الى كل جهتين متقابلتين
من جهات العالم فتكثر اجزاؤه بحسب محاذاته لكل جانب من الجوانب عينا
او وهما او عقلا فان الشي الواحد من حيث هو واحد كما لا يمكن ان يكون ذا
اوضاع متعددة كذلك لا يجوز ان يكون له بما هو واحد نسب مختلفة او

متعدده

متعددة الى اشياء ذوات اوضاع مختلفة من غير عروض كثرة وتعدد
في ذاته يصحح ثبوت هذه النسب الكثيرة ولو وهما حجة لو فرضنا جوهرا
فردا بين جوهرين فردين فاما ان يحجز عن المماسة بين الطرفين فينقسم
اذ تلقى كل منهما منه غير ما يلقاه الاخر او لا يحجز فاستوى وجود الوسط وعدمه
وهكذا الحكم في كل وسط فلم يبق حجاب في العالم ولا تقدر حجم معا
حجة لو فرضنا جوهرا فوق اثنين وعلى ملتقاهما فان لقي بكله او ببعضه
كل كليهما فيتجزى او بكله كل احدهما فقط فليس على الملتقى وقد فرض عليه
وان لقي بكله او ببعضه من كل منهما شيا فالتشم وانقساما جميعا حجة
اذا انضم جوهر الى جوهر فاما ان يلاقيه بالكلية بحيث لا يزيد حيزهما على حيز الواحد
فيلزم ان لا يحصل من انضمامهما حجم ومقدار فلا يحصل جسم اولا بالكلية بل لشي
دون شي فيكون له طرفان وهو معنى الانقسام حجة لو تحرك جوهران
فردان فوق طرفي خط مؤلف من ثلثة لالتقيا لا محالة على وجه يوجب الانقسام
حجة لو فرضنا صفحة مؤلفة من تلك الجواهر لها الطول والعرض دون العمق
فاذا اشرقت عليها الشمس او وقعت في شعاع بصر يكون وجهها المضي او
المرئي غير الوجه الاخر فينقسم حجة لو فرضنا سطحا مثالفا من اربعة خطوط
جوهرية تركب كل منها من اربعة اجزاء لزم مساواة القطر للضلع وقد ثبتت

بطلانه في الاصول الهندسية **حجة** قد ثبت فيها ان كل خط يمكن تنصيفه
فلو تركب الخط من اجزاء وتر عدد الزم انقسام الجزء الوسطاني **حجة** قد ثبت
فيها ان كل خط يمكن ان يقسم بحيث يكون ضرب مجموعه في احد قسميه كمربع القسم
الآخر فلو فرض تركب الخط من ثلثة اجزاء وقسم على الصحة كان احد قسميه
اثنين والآخر واحدا والحاصل من ضرب الكل في الواحد ثلثة ومربع الاثنين
اربعة فوجب ان يكون قسميه لا على الصحة وهو يستلزم الانقسام **حجة** لو فرضنا
مثلثا قايم الزاوية وفرضنا كل واحد من الضلعين المحيطين بها عشرة من
الاجزاء كان الوتر جذر مائتين بالشكل العروس من ان كل مثلث قايم الزاوية
فان مربع وتر زاويته القايمة مساو لمربعي ضلعيها وليس للمائتين جذر صحيح
الكسر يوجب القسمة **حجة** احد ضلعي القايمة اذا كان ثلثة اجزاء والآخر
اثنين كان الوتر اكثر من الثلثة واقل من الاربعة بالشكل العروس **حجة** لو اوقعنا
خطا مستقيما كالوتر على زاوية قايمة يكون كل واحد من ضلعيها خمسة اجزاء كان
الوتر جذر خمسين بحكم العروس واذا جررنا طرف الوتر من احد الجانبين الى تحت
ومن الآخر الى فوق فاذا تحرك احد الطرفين جزءا واحدا فوجب ان يتحرك الطرف
الآخر اكثر من واحد اذ لو كان واحدا صار احد الضلعين ستة والآخر اربعة
فيصير الوتر جذر اثنين وخمسين مع كونه بالحقيقة جذر خمسين فثبت الانقسام

حجة يتضمن حججا كل قسمة برهن في الهندسة على صحتها في المقادير ولا توجد
هي في الاعداد على الصحة فهو برهان على بطلان الجوهر الفرد وهذا برهان اجمالي
يتضمن براهين كثيرة كما لا يخفى على من له دربة في الهندسة **حجة** نفرض دايرة من
من الاجزاء التي لا تتجزى ونخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيها جزء واحد
من محيط الدايرة وهما متقاطعان على المركز فالانفراج بينهما الذي قبل التقاطع
اما ان يكون بقدر الجزء او اكثر او اقل والكل باطل لاستلزام الاول كون المتقاطعين
متوازيين والثاني كون المتقاطعين من جهة متباعدين فيها والثالث الانقسام
حجة نفرض خطين مماسين لقطر العالم من جانبيه ينتهيان بطرفيهما الى المحيط
ثم نفرض آخر مارا بمركز العالم مبتدئا من طرف احدهما منتهيا الى طرف الآخر
فيلزم ان يكون مركبا من ثلثة اجزاء مع كونه قطر العالم وذلك لانه انما
يتقاطع كلا من الخطين والقطر على نقطة واحدة وهو غير خارج عنهما البتة
حجة اذا غرزنا خشبة في الارض فعند كون الشمس في الافق الشرقي لا بد وان
يقع لها ظل ثم لا شك ان ذلك الظل لا يزال يتناقص الى ان يبلغ الشمس
وقت الزوال فعند ما تحركت الشمس جزءا واحدا لا بد ان ينتقص من الظل شيء
فاما ان يكون جزءا واحدا فيلزم ان يكون طول الظل مساويا لربع الفلك وانه
محال او اقل فيلزم الانقسام **حجة** اذا اخذ السريع والبطيء في الحركة معا و

رد الحجج للشيخ البهائي العاملي [illegible]

وكان السريع خلف البطيء بمقدار من المسافة فهو اذا قطع جزءا فالبطيء ان قطع
اقل منه لزم الانقسام وان قطع مساويا له تساويا في السرعة والبطوء او
اكثر تعاكسا فيهما وهو خلاف الفرض وعلى التقديرين لم يلحقه السريع ابدا والمنازع
خلافه معاند وفرض هذا في حركتي الفرس والشمس اظهر في الفساد والبعد
عن الاعتذار بعدم الاحساس بالسكون للطافة الازمنة كيف هذا ونسبة
زمان السكون الى زمان الحركة كنسبة فضل مسافة السريع على مسافة البطيء
فيلزم على هذا ان يكون زمان الحركة الطف بكثير من زمان السكون فينبغي ان
لا يحس بالحركة اصلا ولا اقل من ان يرى تارة متحركا واخرى ساكنا **حجة** لزم وجود
العلة بدون المعلول في حركة الشمس وسكون الظل ووجود المعلول بدون العلة
فيما اذا فرضنا بئرا عميقا مائة اذرع مثلا وفي منتصفها خشبة شد عليها طرف
حبل طوله خمسون ذراعا وعلى طرفه الآخر دلو ثم شددنا قلابا على طرف حبل
آخر طوله خمسون ذراعا ارسلناه في البئر بحيث وقع القلاب في الحبل الاول
على طرفه المشدود في الخشبة ثم جررناه فيكون ابتداء حركة القلاب من الوسط و
الدلو من الاسفل معا وكذا انتهاؤهما الى راس البئر وقد قطع الدلو مائة اذرع
والقلاب خمسين مع ان حركة القلاب من تمام علة حركة الدلو فلو كان له سكنات
في خلال حركته لزم وجود المعلول بدون علته التامة **حجة** اذا تحرك الجزء البعيد من

قطب

قطب الرحى جزءا واحدا فالقريب لكونه ابطأ اما يتحرك اقل من الجزء فيلزم الانقسام
او يسكن في بعض ازمنة حركة السريع ولا يكون ذلك الا بتفكك اجزاء الرحى عند
حركتها على مثل دوائر دقيقة بعضها فوق بعض وهذا مما يشهد الحس ببطلانه وخصوصا
في الفلك الدوار الموصوف بالشدة في قوله سبحانه وبنينا فوقهم سبعا شدادا او
في جسم لو تفككت اجزاؤه لتناثرت كالفخار او لكان له شعور بذلك بل
بطلت حيوته وحركته كالانسان اذا دار على نفسه اظهر في الفساد والبعد عن الاعتذار
بالتزام التفكيك وكالالصاق بارادة الفاعل المختار **حجة** لو كانت الاجزاء
غير متناهية لزم ايضا ان يكون جسم غير متناه الحجم او تداخل الاجزاء وكلاهما مما يشهد
الحس ببطلانه **حجة** يلزم على هذا ايضا عدم امكان قطع مسافة معينة في زمان معين
وذلك لان قطع كل قسم من المسافة كالنصف موقوف على قطع قسمه وقسم
قسمه الى غير النهاية وهي امور مترتبة والموقوف على امور مترتبة غير متناهية
محال فقطع المسافة يكون محالا اللهم الا على سبيل الطفرة وهي مع شناعتها غير
نافعة لان المقطوع ان لم يكن اكثر من المطفور فلا اقل من ان يكون مساويا او اقل
بمقدار متناه **حجة** لو تركب الجسم من الجواهر الفردة لامتنع قطعه في جميع مواضعه
بل في مفاصل الاجزاء فقط وهي نصف مواضع الجسم لان بازاء كل مفصل جزء في
جميع امتداداته فيلزم عدم قبول نصف مواضعه الانقسام مع انا نقدر على

١٢٧ قطعة حينئذ شئ منه كما هو معلوم بالبديهة وهذا الدليل من سوانح الوقت
وخصايص الرسالة ولا يخلو عن اقناع **حجة** كلما صح القول بالدايرة او الكرة لم
يصح القول بالجوهر الفرد لكن المقدم حق او نقول كلما صح القول بالجوهر الفرد لم
يصح القول بها لكن التالي باطل اما الملازمة فلان الدايرة لو كانت من الاجزاء
الغير المتجزية فاما ان يكون ظواهر الاجزاء متلاقية كبواطنها او لا فعلى الاول
اما ان يكون بواطنها اصغر من الظواهر فينقسم او لا فيساوي في المساحة باطن الدائرة
اعني المقعر ظاهرها اعني المحدب وهو باطل لاستلزام تساويهما مساواة الدائرة
المحيطة بها والمحاطة بها وكذا المحيطة بالمحيطة الى ان يبلغ المحدب الاقصى للمحاط
بالمحيطة بها وكذا المحاط بالمحاطة الى ان ينتهي الى المحيطة بالمركز وبطلانه ضروري
واللزوم واضح لان التقدير تساوي الظاهر والباطن والمطابق والمطابق وعلى
الثاني وهو ان يكون ظواهر الاجزاء عنه غير متلاقية يلزم انقسام الجزء لان
غير الملاقي غير الملاقي ولان ما بينهما من الفرج ان لم يسع كل منها جزءا لزم الانقسام
وان وسعه يلزم ان يكون الظواهر ضعف البواطن والحس يكذبه واما الكرة
فحكمها يعرف بالمقايسة الى ما ذكر من حكم الدايرة واما صدق المقدم او بطلان
التالي فبين لوجهين برهاني وجدلي اما الوجه البرهاني فمبناه على اثبات
الطبيعة في الاجسام وكون مقتضاها في البسايط الجسمانية ليس من جملة

لاشكال

١٢٨ الاشكال الا الاستدارة لتشابهها بل الكروية على الخصوص لان شان ما لا
زاوية له من الاشكال البيضية والشلجمية والمفرطحة ان يكون فيها اختلاف
ابتعاد عن المركز واختلاف لتغير في الطول او العرض والطبيعة البسيطة لا
يوجب اختلافا واذا ثبت الكرة بهذا الطريق فثبت وجود الدايرة بسبب
قطع يحدث او يتوهم في الكرة الحقيقية واما الوجه الجدلي فمبناه على الجوهر الفرد
بان يقال اذا فرض الشكل المربع مستديرا مضرسا وكان موضع منه اخفض
من موضع حتى اذا اطبق على الجزء المركزي وعلى الجزء الذي ينخفض من المحيط كان
اقصر امكن ان يتمم قصره بجزء او اجزاء فان كان زيادة الجزء لا يستوي بل يزيد
عليه فهو ينقص عنه باقل من جزء وان كان لا يتصل به بل يتفرق فرجة فلنشد في
الفرجة هذا التدبير بعينه فاذا ذهب الانفراج الى غير النهاية ففي الفرج
انقسام بلا نهاية وهدم على الجوهر الفرد **فصل في الشبهات المزالة**
شبهة الجسم ان لم يتناه القسمة فيه فيستوي الجسم الاصغر كالخردلة والاكبر
كالجبل في المقدار لاستوائهما في نهاية القسمة ويلزم ان يكون مقدار كل منهما
غير متناه **ازالة** الجسم المعين لا اجزاء له بالفعل بل بالقوة وعدم النهاية بالقوة
يمكن فيه التفاوت كالمآت والالوف الغير المتناهيين وبينهما من التفاوت
ما لا يخفى والحاصل انه ليس لاحدهما اقسام ما لم ينقسم واذا انقسما متساويا كل منهما

صاحبه في العدد وكل واحد من الاقسام التي للخردلة اصغر والتي للجبل اكبر ولكنا
بالغا ما بلغ لا الى نهاية شبهة لزم تحيّز وجه الارض بحبة اذا قسمت باجزاء
ازالة وجه الارض سطح متناه يمكن ان تحيّز اجزاء متناهية صغيرة الحجم جدا
كثيرة العدد شبهة لو كانت القسمة تمر بغير نهاية لكان قطع المتحرك المسافة
يحتاج الى قطع نصفها وقبل ذلك نصف نصفها وهلم جرا فلا يقطع المسافة ابدا
ويلزم ان يكون الزمان الذي يقطع فيه الانصاف الغير المتناهية غير متناه ازالة
المسافة المقطوعة شيء واحد غير منقسم الى اجزاء غير متناهية الا وهما وفرضا لا
وجودا وفصلا وكذا الزمان الذي هو مقدار الحركة الواقعة فيها شبهة يلزم ان لا يدرك
سريع الحركة جدا بطيئها جدا اذا تحركا في جهة واحدة على سمت واحد وكان
الابطأ اسبق بيان اللزوم انه اذا قطع السريع البعد المفروض بينهما ووصل الى
نقطة كان البطيء فيها او لا قطع البطيء في ذلك الزمان بعدا اصغر من البعد الاول
ووصل الى نقطة اخرى ثم اذا قطع السريع هذا البعد الاصغر قطع البطيء بعدا
اصغر من الاصغر ووصل الى نقطة اخرى وهكذا الى غير النهاية ازالة المتحرك لا يتصف
في الخارج اثناء حركته بفرد من افرادها نعم الحركة في الخارج قطعا كما تحقق
انشاء الله فلا يتصف المتحرك بحسب الخارج بالوصول الى حد من حدود المسافة
ولا يوجد بعد معين فيهما في زمان الحركة اصلا فليتدبر شبهة اذا تدحرجت

الكرة

الكرة على البسيط يستو تكون ملاقاة دايرة منها بخط مستقيم منه بنقطة بعد نقطة
ويلزم منه تجاوز النقط وتركب الخط منها ازالة مماسة الكرة البسيط في
حال الثبات والسكون وان كانت بنقطة لا غير ولكنها في حال الحركة انما هي
بخط غير قار متدرج الاجزاء وفي كل آن من الآنات وان كان تماسها بنقطة و
لكن الآنات كالنقط وجودها بالوهم والفرض لا بالفعل والقطع فالاستدلال
تجاوز الآنات على تجاوز النقط من قبيل المصادرة على المطلوب لا اول اذ التنازع
فيها كالتنازع في النقط فان الحركات والازمنة كالاجرام والابعاد غير مؤلفة
مما لا يتجزى وان سبيل الآن من الزمان بعينه سبيل النقطة الموهومة من الخط شبهة
ما يمكن خروجه الى الفعل من الانقسامات ان كان متناهيا فيقف القسمة وان كان
غير متناه فيرد ما يرد على الجوهر الفردة الغير المتناهية ازالة نختار الاول ونقول و
ان كانت القسمة الممكنة الوقوع متناهية الا انها ليست في مرتبة معينة من
التناهي حتى لا يقبل الانقسام بعدها فيصح اتصاف ذلك باللاتناهي اللايقفي
لا باللاتناهي الكمي فهناك مغالطة باشتراك الاسم شبهة الزاوية الحادثة بين
الدايرة والخط المماس لها على طرف قطر من اقطارها احد من جميع الزوايا المستقيمة
الخطين كما برهن عليه في الاصول فاذا فرضنا خطا منطبقا على ذلك الخط المماس
يتحرك الى جهة الدايرة مع ثبات نقطة التماس منه حركة ما فاي قدر تحرك يحصل زاوية

مستقيمة الخطين اعظم من الزاوية المذكورة من دون ان يصير اولا مثلها وهذا هو
الطفرة بعينها وبوجه آخر ان الزاوية الحادثة بين محيط الدايرة وقطرها اعظم من
كل حادة مستقيمة الخطين كما بين في الاصول فان تحرك القطر ادنى حركة مع ثبات
احد طرفيه تصير تلك الزاوية منفرجة بدون ان يصير قايمة لازدياد ما هو ازيد مما نقصت
عن القايمة عليها وبوجه آخر ان الزاوية التي بين القطر والخط المماس للدايرة على
طرفه قايمة وما بين القطر والمحيط اعظم الحواد المستقيمة الخطين فاذا فرضنا حركة
الخط المماس الى جهة المركز مع ثبات نقطة التماس حركة ما ينتقل من التماس الى التقاطع
فيصير القايمة اصغر من زاوية القطر والمحيط من غير ان يصير مساوية لها وبعكس ما
قلنا اذا فرضنا رجوع ذلك الى موضع التماس كما كان اولا فمن دون بلوغ تلك
الزاوية الى مساواة زاوية القطر والمحيط يصير قايمة كما لا يخفى **ازالة** الزاوية المختلفة
الضلعين لها اعتبارات اعتبار انها سطح واعتبار انها احيطت بمستقيم و
مستدير وهي انما يقع في طريق تلك الحركة بالاعتبار الاول فقط دون الاعتبار
الثاني لان شيا من الزوايا المستقيمة الخطين لا يمكن ان يساوي زاوية مختلفة
الضلعين وكذلك العكس فانه اذا طبق الضلع المستقيم الاخر من المختلفين
او خارجا عنها او لا يمكن ان ينطبق المستقيم على المستدير فلا ينطبق المستقيمة
الضلعين على ما هي مختلفتها وبالجملة يختلف حقيقة الزاوية من جهة اختلاف

الضلعين باستقامتهما معا وكون احدهما مستقيما والآخر مستديرا لكون المستدير و
المستقيم مختلفين بالماهية النوعية وشيء من افراد احد المقدارين المختلفين بالماهية لا
يقع في طريق الحركة في الآخر فالمتزايد بحسب المقدار الخط بالحركة مثلا لا يساوي في شيء
من المراتب مقدارا ما سطحيا وبالعكس وكذلك المتزايد في السطح بالحركة لا يبلغ في شيء من
حدود الحركة الى مساواة جسم ما وبالعكس فكل فرد من احد نوعي الزاوية اذا تحرك وصار
اكبر انما يبلغ بالتدريج الى مساواة جميع الافراد المتوسطة في القدر بين المبدأ والمنتهى
من ذلك النوع وهي التي تكون واقعة في مسلك تلك الحركة ولا يمكن ان يبلغ الى
مساواة شيء من افراد النوع الآخر ولا تكون تلك الافراد واقعة في مسلك تلك
الحركة ولا متوسطة بين المبدأ والمنتهى كذا افاد بعض فضلاء العصر دام تاييده
ان قيل اذا قيست زاوية الى زاوية بانها اعظم او اصغر او ازيد او انقص فلا بد
وان يكون بحيث يمكن ان يتصف بالمساواة معها اذ الزيادة عبارة عن كون احد
الشيئين مشتملا على مثل الآخر وشيء يزيد عليه **قلنا** ان الازيد كمقابلها يطلق
على ما يتحقق بين مقدارين متشاركين يوجد لهما عاد مشترك يمكن ان يقال لكل منهما
انه من صاحبه اية عدد كذلك يطلق على ما يتحقق بين مقدارين ليسا كذلك وهذا
المعنى قد يتحقق بين مقدارين مختلفين مهية ولهذا عرف الخط المستقيم بانه اقصر الخطوط
الواصلة بين النقطتين مع اختلاف الخط المستقيم والخطوط المستديرة بالنوع

١٣٣ المنزعة وعلى ذلك الى يصح ان يصير مقدار ما اعظم من كل الاعظم بدون ان يصير
مساويا له كما اذا فرضنا درجة واحدة من الدايرة يتحرك بحركة الفرجار الى ان
يبلغ نصف الدور فيصير اعظم من القطر مع انها اصغر منه بدون ان يصير
في الوصول الى شيء من حدود الحركة مساوية له هذا ما اردنا ذكره في هذه
الرسالة والحمد لواهب العقل والصلوة على خاتم الرسالة ٥ لشرف الجد
المذنب المسيء نافلة المصنف العلامة اعلى الله في فراديس الجنان مقامه بكتابة هذه
الرسالة نقلا من خط والده الماجد قدس الله سره القدسي الذي نقله من خط والده المصنف
طاب ثراه وهذه صورة خطه في النسخة المنقول عنها ٥ الى هنا كلام والدي
المصنف ادام الله بقاءه وكتبه بيده الجانية الفانية اقل عباد الله الملك
المهيمن علم الهدى بن محمد محسن ناقلا من خطه الشريف ادام الله ايام افاداته
ووقع الفراغ من كتابته ثامن شهر شعبان من شهور سنة سبع وخمسين والف ٥

وكان اشتغالي به وعنه في يوم السبت عاشر شهر

١١٤٠

رجب المرجب عام اربعين ومائة والف

في بلدتنا قاشان صانها الله

عن الجور والظلم

والعدوان

١٣٤ مقالة من افادات جدنا صدر العرفاء المتألهين انار الله برهانه المبين

خلاصة القول في ان العقل البسيط كل الاشياء هي ان المفروض بسيطا اذا كان
شيئا دون شيء اخر كان يكون آ دون ب فحيثية كونه ا هل هي بعينها
حيثية انه ليس ب فيلزم ان يكون تعقلنا لالف هو بعينه تعقلنا
لليس ب حين لكون المفهوم من الف ومن ليس ب شيئا واحدا و
اللازم باطل لانا يمكننا ان نعقل ا مع الغفلة عن ب وعن سلبه عن ا و
ايضا حيثية ثبوت ا امر وجودي وحيثية عدم ب امر سلبي فلا يجتمعان في ذات واحدة من جهة
واحدة واذا بطل اللازم فالملزوم مثله فثبت ان كل بسيط الحقيقة من كل وجه يجب
ان يكون كل الاشياء وهو المطلوب ٥

١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما الهم والصلوة على محمد واله وسلم اما بعد فهذه رسالة
في تحقيق مسئلة قد كثر الخلاف فيها بين اصحابنا الاماميين رحمهم الله ولم
اظفر لاحد منهم فيها بتحقيق مشبع وكلام مقنع وهي جواز اخذ الاجرة على العبادات
والشعائر الاسلامية فالمشهور بينهم ان ما يجب على الانسان فعله لا يجوز
اخذ الاجرة عليه والتكسب به كتغسيل الموتى وتكفينهم ودفنهم وقال الشيخ
في النهاية لا باس باخذ الاجر والرزق على الحكم والقضاء بين الناس من
جهة السلطان العادل وقال المفيد لا باس بالاجر على الحكم والقضاء بين الناس
والتبرع بذلك افضل والاقرب الى الله تعالى وقال ابو الصلاح يحرم اجر
تعليم المعارف والشرايع وكيفية الفتيا بها وعقد الاحكام وتعليم القران و
قال ابن ادريس يحرم الاجر على القضاء ولا باس بالرزق من جهة السلطان العادل
ويكون ذلك من بيت المال دون الاجرة على كراهة وقال العلامة والاقرب
ان نقول ان تعين القضاء عليه اما بتعيين الامام عليه السلام او بفقد غيره
او بكونه الافضل وكان متمكنا لم يجز الاجر عليه وان لم يتعين او كان محتاجا
فالاقرب الكراهة ومثله قال المحقق وقال الشيخ في النهاية يكره اخذ الاجرة
على تعليم شيء من القران ونسخ المصاحف وليس بمحظور وانما يكره اذا كان

هناك

هناك شرط فان لم يكن هناك شرط لم يكن به باس وكذا قال ابن البراج و
قال المفيد لا باس بالاجرة على تعليم القران والحكم كلها والتنزه عن التكسب بذلك
افضل وقال في الاستبصار يحرم التعليم مع الشرط ويكره بدونه وقال ابن
ادريس يكره مع الشرط ولا باس بدونه وقال العلامة والاقرب اباحته على
كراهة والاكثر على تحريم اخذ الاجرة على الاذان وكرهه السيد قال العلامة والاقرب
تحريم الاجر اما الفعل فلا قال ويحتمل ان يقال الفعل انما كان طاعة لو وقع على
الوجه المامور به شرعا ووقوعه على هذا الوجه ليس بشرعي فيكون بدعة فيكون
حراما واما الاخبار الواردة في ذلك فليس فيها ما يركن النفس اليه لسندها
على انها لم ترد الا في التعليم والاذان خاصة مع انها مختلفة ففي التعليم ايضا
فعن الفضل بن ابي قرة عن الصادق عليه السلام قال قلت له ان هؤلاء يقولون
ان كسب المعلم سحت فقال كذبوا اعداء الله اذن ارادوا ان لا تعلموا
القران ولو ان المعلم اعطاه رجل دية ولده كان للمعلم مباحا وعن حسان
المعلم عنه عليه السلام قال سالته عن التعليم فقال لا تاخذ على التعليم اجرا
قلت الشعر والرسايل وما اشبه ذلك اشارط عليه قال نعم بعد ان
يكون الصبيان عندك سواء في التعليم لا تفضل بعضهم على بعض وعن
جراح المدايني عنه عليه السلام قال المعلم لا يعلم بالاجر ويقبل الهدية اذا اهدي اليه

وعن قتيبة الاعشى عنه عليه السلم قال قلت له اني اقرأ القران فيهدى الي الهدية
فاقبلها قال لا قال قلت ان لم اشارط قال ارايت لو لم تقراه اكان يهدى
لك قال قلت لا قال فلا تقبله وعن اسحق بن عمار عن الكاظم عليه السلم قال قلت
ان لنا جارا يكتب وقد سالني ان اسالك عن عمله قال مره اذا دفع اليه
الغلام ان يقول لاهله اني انما اعلمه الكتاب والحساب واتجر عليه بتعليم
القران حتى تطيب له كسبه وعن امير المومنين عليه السلم انه اتاه رجل فقال
يا امير المومنين والله اني لاحبك لله فقال له والله لابغضك لله قال
ولم قال لانك تبغي على الاذان وتاخذ على تعليم القران اجرا ويخطر بالبال
تفصيل لعله يجمع بين الاقوال المتناقضة ويتوافق به الاخبار المختلفة ويتبين
به كثير من المسائل في هذا الباب مما لم نذكره من نظاير ما ذكرناه كالامامة و
الشهادة ونحوها وهو ان الاعمال الشرعية قسمان قسم لا يحصل الغرض المقصود
للشارع منه الا اذا وقع على وجه مخصوص مقارنا بالنية التقرب وذلك
كالصلوات الواجبة والمندوبة وقسم ليس بهذه المثابة بل يحصل الغرض
المقصود منه بصدوره من الانسان على اي وجه اتفق ولا يعتبر فيه نية قربة
مقارنة للفعل وان كان ترتب الثواب عليه موقوفا على وقوعه على هذا
الوجه او على شرايط اخر وذلك كالقضاء بين الناس وتقييد الاحكام

ممن

ممن هو اهلها ومن هذا القبيل الكفن والدفن بل الاذان ايضا من حيث انه اعلام
للمسلمين لا من حيث انه عبادة وكذلك تعليم القران ونحو ذلك اما القسم الاول فهو
عبادة محضة لا يجوز التكسب به ولا اخذ الاجرة عليه سواء كان واجبا او
مستحبا وسواء كان عينيا او كفائيا وذلك لان اخذ الاجرة ينافي التقرب
المشروط في العبادة والله سبحانه اغنى الاغنياء عن الشرك قال تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقد حقق في محله
ان النية المعتبرة ما يبعث على الفعل دون حديث النفس واما القسم الثاني
فان كان متعينا على الانسان اما باصل الشرع كتجهيز الميت بالنسبة الى الولي
عند من يقول بوجوبه عليه عينا كالسيد رضي الله عنه او بتعيين الامام عليه السلم
اياه كالقضاء بالنسبة الى من عينه عليه السلم لذلك او بان يكون كفائيا و
لم يكن ثمة من يقوم بغيره فذلك ايضا لا يجوز التكسب به ان كان واجبا لانه
مامور بذلك من جهة الشارع امرا حتميا ولابد ان يقع منه على وجه التقرب
والامتثال نعم يجوز الارتزاق لمثل هذا من بيت المال لانه من المصالح و
لكن ينبغي ان لا يكون نظر العامل في عمله الى ذلك وان كان مستحبا او كان
لم يتعين عليه فالظاهر جواز التكسب به واخذ الاجرة عليه وان لم يكن مثابا بالفعل
في ذلك لحصول الغرض المقصود منه بذلك ولكن يكره ذلك لمن لا يحتاج اليه

وسيما اذا اشترط و يحتمل التحريم اذا كان واجبا وان لم يتعين عليه كما فهم من
الاكثرين حيث اطلقوا القول بالمنع في الواجبات واستثنى بعضهم احدى
الصورتين وعلى هذا فيحمل المنع في الاقوال والاخبار المطلقة على احدى الصورتين
او الواجب والجواز على ما عدا ذلك وكل ما يعتبر فيه نية التقرب فلا ينعقد
بالاجرة وما لا يعتبر فيه ذلك ينعقد وان وقع محرما والله اعلم بحقايق احكامه ثم
ان المشهور بين المتاخرين جواز المواجرة للصلوة والصيام عن الميت واخذ الاجرة
عليه كجوازها للحج وعليه العمل في زماننا هذا وليس في الاخبار منه اثر بل الوارد
فيها ان الصلوة والصيام الواجبين يقضيهما عنه اولى الناس به وظاهره
التعيين والمتقدمون ايضا لم يتعرضوا للمواجرة لهما في كتبهم الا ما حكاه ابن
حمزة في كتابه في قضاء الصلوة عن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسين الشوهاني انه
كان يجوز الاستيجار عن الميت اما جواز التبرع عنه بالصلوة والصيام فكان
يكون متفقا عليه بين اصحابنا وقد ورد به اخبار كثيرة سواء من الولي او من غيره
وعلى هذا يمكن القول بجواز التبرع من الغير وان كان على سبيل الاسترضاء بالمال من
غير مشارطة ولا مواجرة اما المواجرة فلا يخلو من اشكال لما حقق في المسئلة السابقة
من عدم اجتماع نية التقرب مع اخذ الاجرة اما الحج ففيه مع التقرب بالمناسك
امر آخر وهو صرف المال في طريق بيت الله الحرام فاذا فات الاول يمكن ان

يستاجر للثاني مع ان النايب اذا وصل الى مكة يلزمه الحج سواء اخذ على ذلك
اجرة ام لا فيمكنه التقرب بالحج فيكون كمن تطوع للميت بالحج بل نقول ان جواز
ذلك في الحج ايضا انما هو اذا وقع على سبيل الاسترضاء للتبرع او ان اخذ المال انما هو
لكفاية مؤنة الوصول ونحو ذلك وبالجملة فقياس الصلوة والصوم على الحج
او على التبرع فقياس مع الفارق مع ان القياس ليس بحجة عندنا ولم يثبت
في ذلك اجماع ايضا لا البسيط ولا المركب اعني لم يثبت ايضا ان كل من قال بجواز
العبادة للغير قال بجواز المواجرة للصلوة والصوم على وجه يعتد به كما يظهر
للمتتبع فالحكم بذلك كما ترى وغاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام ما ذكره الشهيد
رحمه الله في الذكرى وهذا كلامه قلت هذه المسئلة اعني الاستيجار على فعل الصلوة
الواجبة بعد الوفاة مبنية على مقدمتين احديهما جواز الصلوة عن الميت و
هذه اجماعية والاخبار الصحيحة ناطقة بها كما تلوناه والثانية انه كلما جازت
الصلوة عن الميت جاز الاستيجار عنه وهذه المقدمة داخلة في عموم الاستيجار
على الاعمال المباحة التي يمكن ان يقع للمستاجر ولا يخالف فيها احد من الامامية
بل ولا من غيرهم لان المخالف من العامة انما منع لزعمه انه لا يمكن وقوعها
للمستاجر عنه اما من يقول بامكان وقوعها له وهم جميع الامامية فلا يمكنه
القول بمنع الاستيجار الا ان يخرق الاجماع في احدى المقدمتين على ان هذا

النوع قد انعقد عليه الاجماع من الامامية الخلف و السلف وقد تقرر ان اجماعهم
حجة قطعية فان قلت فهلا اشتهر الاستيجار على ذلك و العمل به عن النبي
صلى الله عليه واله و الائمة عليهم السلم كما اشتهر الاستيجار على الحج حتى علم من المذهب
ضرورة قلت ليس كل واقع يجب اشتهاره ولا كل مشهور يجب الجزم بصحته
فرب مشهور لا اصل له ورب متاصل لم يشتهر اما لعدم الحاجة اليه في بعض الاحيان
لندور وقوعه والامر في الصلوة كذلك فان سلف الشيعة كانوا على ملازمة من
الفريضة والنافلة على حد لا يقع منهم اخلال بها الا لعذر يعتد به كمرض موت
او غيره واذا اتفق فوات فريضة بادروا الى فعلها لان اكثر قدمائهم على
المضايقة المحضة فلم يحتاجوا الى هذه المسئلة واكتفوا بذكر قضاء الولي لما
فات الميت من ذلك على طريق الندور ويقرب هذه الدعاوى من طالع كتب
الحديث والفقه وسيرة السلف معرفة لا يرتاب فيها فخلف من بعدهم
خلف يطرق اليهم التقصير واستولى عليهم فتور الهمم حتى آل الحال
الى انه لا يوجد من يقوم بكمال السنن الا اوحديهم ولا مبادر بقضاء
الفائت الا اقلهم فاحتاجوا الى استدراك ذلك بعد الموت
لظنهم عجز الولي عن القيام به فوجب رد ذلك الى الاصول
المقررة والقواعد الممهدة وفيما ذكرناه كفاية الى هنا كلام الشهيد

رحمه

رحمه الله وعليك بالتامل فيه والله اعلم انتهى كلام جدي العلامة اعلى الله
مقامه في هذه الرسالة والحمد لله والصلوة والسلم على خاتم الرسالة وتمت
هذه المقالة من نسخة خطها والدي الماجد نور الله مرقده وكتبتها في
يوم السبت السابع عشر من شهر رجب المرجب من
شهور سنة اربعين ومائة والف ١١٤٠

والحمد لله اولا واخرا

وباطنا وظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم اهدنا لما اختلف فيه من
الحق انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم اعلم انه اختلف علماؤنا الاماميون
رحمهم الله فى ثبوت الولاية للاب والجد للاب على البكر البالغة الرشيدة
فى عقد النكاح على ستة اقوال احدها وهو مختار الصدوق وابن ابى عقيل
وابن البراج والشيخ فى النهاية ثبوتها لهما ولا امر لها الثانى وهو قول الطبرى
وابن الجنيد والسيد والمفيد والشيخ فى احد قوليهما واكثر المتاخرين عدم
ثبوتها لاحدهما والامر لها الثالث وهو مذهب ابى الصلاح الحلبى ثبوتها
لاحدهما مع رضاها وليس لاحدهم الانفراد به الرابع وهو ظاهر المفيد فى
المقنعة ثبوتها للاب خاصة مع رضاها وليس لاحدهما الاستقلال به الخامس
وهو اختيار الشيخ فى كتابى الاخبار جمعا بين الادلة ثبوتها فى الدائم و
لها منفردا بالمتعة لكن لا بطالها فى الفرج السادس وهو مجهول القائل ثبوتها
فى المنقطع دون الدائم واصح هذه الاقوال واقربها واقواها دليلا هو
الاول لاستفاضة الروايات بذلك ولدلالة الاستصحاب ولاعتبار
عليه اما الروايات فمنها صحيحة الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلم فى الجارية يزوجها
ابوها بغير رضا منها قال ليس لها مع ابيها امر اذا انكحها جاز نكاحه وان كان

كارهة واطلاق حماد فى التهذيب بعبيد الله الكافى على ان فى صحيح الكتابين
فى المسئلة غنى عن ذلك ومنها صحيحة ابن ابى يعفور عن ابى عبد الله ع قال لا
تزوج ذوات الآباء من الابكار الا باذن آبائهن وهو حسن ومعناه النهى والاصل
فيه التحريم وصحته مشهورة بين الباحثين وعلى بن الحكم الذى فى طريقه وان
زعم بعضهم انه مشترك بين الثقة وغيره الا ان الواقع فى الكافى والتهذيب هو
الكوفى الثقة بقرينة رواية احمد بن محمد بن عيسى عنه مع ان الصدوق اورده
فى الفقيه عن العلاء عن ابن ابى يعفور وله عدة طرق صحيحة الى العلاء بعضها
غير مشتمل عليه ومنها صحيح محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال لا تستامر الجارية
اذا كانت بين ابويها ليس لها مع الاب امر وقال يستامرها كل احد ما عدا الاب
وحملها على الصغيرة يدفعها آخر الحديث ومنها صحيح زرارة قال سمعت ابا
جعفر ع يقول لا ينقض النكاح الا الاب وطريقها فى التهذيب وان كان
موثقا بابن فضال الا انه فى الكافى صحيح وفى معناها رواية محمد بن مسلم عن ابى
جعفر ع ومنها صحيح عبد الله بن الصلت قال سالت ابا الحسن عليه السلم
عن الجارية الصغيرة يزوجها ابوها الها امر اذا بلغت قال لا وسالته عن
البكر اذا بلغت مبلغ النساء الها مع ابيها امر قال لا ما لم تثيب يعنى تصير ثيبا وفى
الكافى وان كان عبد الملك بدل عبد الله وهو غير مذكور فى الرجال الا ان فى نسخ بعض

عبد الله وهو ثقة ومنها ص الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال في المراة الثيب
تخطب الى نفسها قال هي املك بنفسها تولي امرها من شاءت اذا كان كفوا
بعد ان يكون قد نكحت رجلا قبله ومنها ص عبد الله بن سنان قال سالت
ابا عبد الله ع عن المراة الثيب تخطب الى نفسها قال نعم هي املك بنفسها
تولي نفسها من شاءت اذا كان كفوا بعد ان يكون قد نكحت زوجا قبل
ذلك وفي معناهما لبعض الروايات ودلالتها بالمفهوم ومنها ص
ابي مريم عن ابي عبد الله ع قال العذراء التي لها اب لا تزوج متعة الا باذن
ابيها وفي طريقها ابان وان قيل انه كان ناووسيا الا ان الاصحاب اجمعوا على
تصحيح ما يصح عنه ومنها رواية الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال
لا تستامر الجارية التي بين ابويها اذا اراد ابوها ان يزوجها هو انظر لها فاما
الثيب فانها تستاذن وان كانت بين ابويها اذا ارادا ان يزوجاها و
منها رواية ابرهيم بن الميمون عن ابي عبد الله ع قال اذا زوج الرجل ابنه
فهو جائز على ابنه قال ولابنه ايضا ان يزوجها فان هوي ابوها رجلا وجدها رجلا
فالجد اولى بنكاحها ولا تستامر الجارية في ذلك اذا كانت بين ابويها واذا
كانت ثيبا فهي اولى بنفسها ومنها ما رواه احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن اسمعيل عن
ابيه قال سالت الرضا ع عن رجل يتزوج ببكر او ثيب لا يعلم ابوها ولا احد

من

من قراباتها ولكن تجعل المراة وكيلا فتزوجها من غير علمهم قال لا يكون ذا قال
الشيخ قوله ع لا يكون ذا محمول على انه لا يكون في البكر خاصة دون ان يكون ثيبا
ولا الثيب ومنها ما رواه العامة عن النبي ص قال لا نكاح الا بولي خرج منه
ما اجمع على عدم اعتبار الولاية فيه فيبقى الباقي ومنها ما رووه ايضا عنه ص
انه قال ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل
واما الاستصحاب فلان الولاية كانت ثابتة عليها قبل محل النزاع بالكتاب
والسنة المستفيضة والاجماع فكذلك بعده لعدم ثبوت المزيل والمراد بقوله
سبحانه الذي بيده عقدة النكاح على مذهب الاصحاب واظهر التفسيرين
عند معظم المفسرين واصح الروايات هو الولي واما الاعتبار والحكمة فانها
تقتضي ثبوت الولاية واستمرارها فان البكر لا معرفة لها باحوال الرجال فلو لم
تجعل امرها منوطا بنظر الولي لزم ادخال الضرر عليها وعلى اهلها غالبا وهو
منتف في الشرع حجة القول الثالث وجوه الاول الايات الدالة على اضافة
النكاح الى النساء من غير تفصيل والاصل الحقيقة فيكون لها الولاية كقوله تعالى فلا
تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
وقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف
واجيب بان الايات كلها في سياق ذات العدة وهي لا تكون الا مدخولا

بها وانما النزاع في البكر البالغ الروايات منها صحيح الفضلاء عن ابي جعفر ع
قال المراة التي قد ملكت نفسها غير السفيهة ولا المولى عليها تزويجها بغير ولي جائز
واجيب بان الحكم فيها بسقوط الولاية وقع منوطا بمن ملكت نفسها فادخال
البكر فيها عين المتنازع فيه وكذا قوله غير المولى عليها فان الخصم يدعي كون البكر
مولى عليها وسلب الولاية في المال لا يستلزم سلبها مطلقا لان نفي الاخص
لا يستلزم نفي الاعم ولعل المراد بالمالكة نفسها وغير المولى عليها في الرواية
البكر التي لا اب لها والثيب كما يدل عليه رواية ابي مريم عن ابي عبد الله ع
قال الجارية البكر التي لها اب لا تزوج الا باذن ابيها وقال اذا كانت مالكة
لامرها تزوجت متى شاءت وفي ص عن ابي عبد الله ع قال في المراة الثيب
تخطب الى نفسها قال هي املك بنفسها تولي امرها من شاءت فعلى هذا المراد
من الرواية الرد على العامة في قولهم من لا اب لها تزوجها الحاكم لان عبارتها
مسلوبة في النكاح ومنها صحيح منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال تستامر البكر
وغيرها ولا تنكح الا بامرها قال الشيخ هذا الخبر محمول على الافضل فيما يختص الاب
من امر البكر وما يختص غيره محمول على ظاهره من الوجوب وانه لا يجوز العقد
عليها الا بامرها وقال غيره ان استيمار البكر انما يفيد نفي القول باستقلال
الاب ولا ينفي الولاية عنها وهو احد الاقوال في المسئلة فالرواية قاصرة

الدلالة على المطلوب ويمكن حملها ايضا على البكر التي لا اب لها ومنها رواية زرارة
عن الباقر عليه السلم قال اذا كانت المراة مالكة امرها تبيع وتشتري وتعتق وتشهد
وتعطي من مالها ما شاءت فان امرها جائز تزوج ان شاءت بغير اذن
وليها وان لم تكن كذلك فلا يجوز تزويجها الا بامر وليها ورواية عبد الله بن
ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع قال تزوج المراة من شاءت اذا كانت مالكة لامرها
فان شاءت جعلت وليا والجواب عنهما بين الروايتين يظهر من جواب رواية
الفضلاء فلا نعيده الثالث الاجماع وقد ادعاه السيد المرتضى ره حيث قال
دليلنا على ما ذهبنا اليه من جواز عقد المراة التي تملك امرها على نفسها بغير
ولي اجماع الطائفة واجيب بمنع الاجماع في محل النزاع مع ان السيد قد
ادعى اجماع الطائفة في مسائل كثيرة ليس له موافق فيها كتقدير المهر في جانب
الكثرة بمهر السنة ووجوب جلسة الاستراحة وغير ذلك فلابد ان يكون مراده
بالاجماع فيما شاء لها امر آخر غير ما عرف من معناه وقيل التكلم في حجيته لابد من
تصوره على ان الراوندي قال ان قول الشيخ قريب باستقلال الولي واحتياط
انما هو المجمع عليه من جمهور الامامية لقيام الادلة الاخبارية الصحيحة عليه ولا حظ
معه لانه لا يسقط حرا بل يعمل بجميعها بعضها على سبيل الوجوب وبعضها على
سبيل الندب واجماع الفرقة مع السيد جملة ومع الشيخ ابي جعفر تفصيلا

ويجب حمل الجابر على التفصيل فلا تنافي بين قوليهما **الرابع** اصالة تقدم اشتراط
اذن الولي في صحة العقد مؤيدا بان البلوغ والرشد مناط التصرف وبتخصيص
بعض التصرفات دون بعض تحكم ومن المعلوم ان ولاية المال قد زالت فيزول
ولاية النكاح ولاول مع السابع وفاق **واجيب** بان اصالة عدم الاشتراط
معارضة بمثلها لان الاستصحاب احد معاني الاصل المعتبر وكون البلوغ و
الرشد مناط التصرف مطلقا عين المتنازع وفي بعضه لا يفيد والملازمة بين
النكاح وغيره في حيز المنع فان الفارق قائم لان اطلاع النساسيما البكر
على احوال الرجال عسير وضرر النكاح لا يتلافى من جهة المراة ومسارا بهن على
الوهن والفساد فلا يقاس النكاح على المال الذي يسهل ضرره ويمكن تلافيه
حجة القول الثالث والرابع بعد الاحتياط الجمع بين الادلة فان بعضها دل على
اختصاص البكر وبعضها على اختصاص الاب فاستفيد منهما ثبوت الولاية لكل
منهما في موثقة صفوان قال استشار عبد الرحمن موسى بن جعفر عليهما السلام في
تزويج ابنته لابن اخيه فقال افعل ويكون ذلك برضاها فان لها في نفسها
نصيبا قال واستشار خالد بن داود موسى بن جعفر عليهما السلم في تزويج ابنته
علي بن جعفر فقال افعل ويكون ذلك برضاها فان لها في نفسها حظا **واجيب** عن
عن الاول بان الاختصاص ينافي الاشتراك فان في صحيحة محمد بن مسلم التصريح بعدم

استيمار ها وفي الحلبي جاز نكاح الاب وان كارهة فالقول بالتشريك لا يتحقق معه
الجمع مطلقا فما ذكره الشيخ في حمل رواية منصور بن حازم على الجمع مطلقا وعن الثاني
بعدم صحة السند اولا ومنع الدلالة على المطلوب ثانيا لان امره بالفعل لا ينافي
اختصاصها او اختصاصه به اذ يحسن ان يوقع في الثيب ذلك بل يحسن ان يقع
في الاجنبي ذلك فانها اذا رضيت جاز له مباشرة العقد فيجوز ان يفعل
مقيدا برضاها واما حديث الحظ والنصيب فلا حظ له في الدلالة الا من جهة
مفهوم الخطاب الضعيف وليعلم ان القول الرابع اقرب الى الصواب من
الثالث لان النصوص الدالة على ولاية الاب لا تعرض فيها لغيره من الاولياء
فيقتصر فيها على موردها لضرورة الجمع ومعه ادلة اولويتها في غيره خالية عن
المعارض **حجة القول الخامس** بعد الجمع بين الاخبار ان الدائم لكثرة توابعه اهم
المتعة والمراة قاصرة عن تحصيل المناسب فوكل الى الاولياء لتعذر استدراك ما
بخلاف المتعة مع الشرط الذي ذكره الشيخ وفي رواية ابي سعيد القماط عن الصادق
عليه السلام قال سئل عن التمتع بالابكار اللواتي بين الابوين قال لا باس ولا اقول
كما يقول هؤلاء الاقشاب والاقشاب جمع قشب بفتح القاف وكسر
الشين المعجمة ورجل قشب خشب اذا كان لا خير فيه كذا في الصحاح وفي
معناها رواية الحلبي قال سالته عن التمتع من البكر اذا كانت بين ابويها بلا

اذن ابوبها لاباس مالم يفتضها هناك ليعف بذلك و اجيب بان وجه
الجمع غير منحصرة فيما ذكر و ماذكر من الفرق مناسبة محضة و هي عندنا باطلة
مع انها معارضة بمثلها فان تجويز استمتاعها بالمتعة اضرار بالاولياء لما
يشتمل على الفضاضة والعار عليهم لابكار الدهما اما لمشروعية او الاباء
العادي الطبيعي اولغير ذلك بخلاف الدايم و اليه اشار الصادق عليه السلام
حين ساله حفص بن البختري عن التمتع بالبكر لعوا يكره للعيب على اهلها و
الروايتان لادلالة فيهما على اختصاص الجواز بالمتعة مع انهما معارضتان
بصحيحة ابن مريم السابقة و الثانية منهما مقطوعة لم يسند الى امام وقد
ظهر من هذا حجة القول السادس العاكس مضافا الى ان النكاح حقيقة
في الدايم فيحمل الروايات عليه و جوابه انه اذا شرع فلا اضرار مع انه قايم
في التبين بل في الدايم مع الاستمداد و مع انه خطاء و في رواية لادلالة
فيها على اختصاص الولاية عليها بالدايم وقد احتملت وجوها من التاويل
كما ذكرها الشيخ في تهذيب و بمنع اختصاص الدايم بالحقيقة من النكاح
بل هو حقيقة في القدر المشترك بينهما و لهذا اجاز انقلاب المتعة اليه
على بعض الوجوه او حقيقة في الوطي كما هو لاصح المستفاد من كتب اللغة
مع ان اكثر الروايات وردت بلفظ التزويج و هو شامل للامرين

سواء هذا ما خطر لي من القول في تحقيق هذه المسئلة والله اعلم بحقايق
احكامه والحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما اولانا والصلوة والسلام
على محمد و اهل بيته المعصومين ه لي هنا كلام جدي العلامه و نقلت هذه
الرسالة من خط والدي الماجد لاستاد الاستناد طاب ثراه و جعل الجنة
مثواه الذي كتبه في شهر شعبان من شهور حجة اربع و ستين والف في موضع
من مواضع قم من قرى قاشان يقال له مازكان ه و فرغت من كتبه
بعد ساعة شرعت فيه من يوم السبت لثلثة عشر يوم بقيت
من شهر رجب المرجب من شهور عام اربعين و
١١٤٠
مائة والف من اعوام الهجرة سيدنا و
نبينا سيد الثقلين صلوات الله
عليه و اله و اولاده الاخيار
المصطفين و
الحمد لله